تلويح أميركي بانقلاب في اسرائيل يقوده رابين !
ص٦

المحرر
اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول
نهاد الغادري
صرخة الحق في زمن الصمت
AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY
العدد ٥٨ / ٣٠٠ ـ الاثنين ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ■ N° 58 / 300 - Lundi 24 Avril 1995 - 12 F.F.

نقاط الخلاف السوري ـ الاسرائيلي التي أفشلت مهمة روس في تل أبيب ص٣

خاص جاك شيراك : نرفض الخلط بين الاسلام والتطرف ص١٢

تقرير أمني لـ «المحرر» : كيف تمت عملية تفجير مقر «حماس» في غزة ؟ ص٦

بعد الدار البيضاء

مؤتمر اقتصادي في عمان

«المحرر» خاص

□ استكمالاً لمقررات المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في الدار البيضاء اواخر العام الماضي، قررت اللجنة المكلفة بالتحضير لـ «المؤتمر الاقتصادي في الشرق الاوسط» اقامة هذا المؤتمر في العاصمة الاردنية عمان ما بين ٢٩ تشرين الأول ـ اكتوبر والاول من تشرين الثاني ـ نوفمبر المقبلين. كما تقرر تخصيص اليوم الأخير من اعماله للمداولات السياسية التي سيحضرها عدد من رؤساء الدول وممثليها، وسيفتتحها الملك حسين.

وصرح يوسي بايلان رئيس الوفد الاسرائيلي في اللجنة التحضيرية ان هدف قمة عمان سيكون الاعلان عن اقامة بنك اقليمي، ومجلس اقتصادي اقليمي، ومكتب سياحي اقليمي. وكان مؤتمر الدار البيضاء قد قرر اقامة هذه الهيئات الثلاث.

وتوقع ايلان ان تجري على هامش اعمال المؤتمر لقاءات تمهيدية لبعض هذه الهيئات اذا اقيمت فعلاً، كما ان لقاءات اخرى للجنة التحضيرية لهذا المؤتمر ستجري في اوروبا، وفي الولايات المتحدة الاميركية، خصوصاً وان اللقاء الذي تم كان مثمراً جداً على حد قول ايلان الذي ايده في ذلك رئيس البعثة الاميركية دنيس روس.

وكان الخلاف الوحيد الذي اثير بين المشاركين ـ حسب اقوال ايلان ـ هو موعد اجتماع مؤتمر عمان، حيث طلب ممثل الاتحاد الاوروبي تاجيل هذا الموعد بسبب انعقاد المؤتمر الاقتصادي الشرق اوروبي في الفترة ذاتها. غير ان ممثل مصر اصر على عقده في الموعد الذي التأم فيه مؤتمر مدريد عام ١٩٩١. وقال المندوب المصري رؤوف سعد انه خلافاً لمؤتمر الدار البيضاء، فسيركز مؤتمر عمان على المسائل الاكثر اهمية باقل عدد من المشاركين، وسيكون النقاش اكثر تركيزاً على مواضيع محددة، وسيكون المجال واسعاً للقاء رجال الأعمال.

وقد اعلن الوفد الفلسطيني في اللجنة التحضيرية انه اذا بقي الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وغزة سيئاً على حاله، فانه لن تكون هناك اية فائدة من وجود رجال اعمال فلسطينيين في مؤتمر عمان، وان اتوا، فانهم سيجلبون معهم قائمة طويلة من الشكاوى وليس اقتراحات للتعاون المشترك. واعتبر المشاركون هذا الكلام محاولة للضغط على اسرائيل لرفع الطوق الامني عن المناطق الفلسطينية اكثر منه تهديداً حقيقياً بمقاطعة المؤتمر الذي بامكانهم الاستفادة منه.

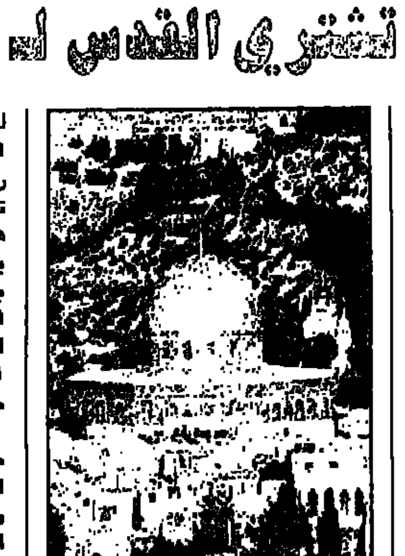
اما مدير البورصة الاردني د. امية طوقان فصرح لصحيفة «دافار» الاسرائيلية بان الاردن يدعم اقامة بنك اقليمي، وبامكان الاسرائيليين الاستثمار وتنفيذ الصفقات التجارية والتعامل مع بورصة عمان من خلال ٢٨ مكتباً للوساطة.

تحت غطاء عرب وعروبة واسلام :

أموال خليجية تشتري القدس لـ .. اسرائيل !

القدس ـ باسل ياسين

□ علمت «المحرر» ان اجتماعات تعقد في هذه الأيام في بعض العواصم الاوروبية بين رجال اعمال اسرائيليين ومستثمرين من عدة دول خليجية منها الكويت والسعودية والامارات، بهدف اقامة مشاريع مشتركة في «عهد السلام»، تاتي في مقدمتها مشاريع شراء عقارات تعود ملكيتها الى مواطنين فلسطينيين من داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، بالاضافة الى مدينة القدس التي يجري التركيز عليها منذ فترة.



وكانت شركة تدعى «ريجنسي» للاستثمار قد بدات محاولات متكررة لشراء عقارات في القدس، كان اخرها محاولة شراء بيت متواضع في البلدة القديمة، يقع على مقربة من المسجد الاقصى، عرضت اربعة ملايين دولار اميركي ثمناً له، في الوقت الذي لا تتجاوز مساحته ٢٠٠ متر مربع فقط، وقد لفت هذا العرض المغري نظر اصحاب البيت وهم من عائلة البطش، خصوصاً وانه جاءهم بعد مسلسل طويل من المضايقات التي تعرضوا لها من «جيرانهم» المستوطنين الذين سيطروا على بيوت مجاورة. وبدات ماجدة البطش التي تعمل صحافية، وهي من مالكي البيت بالتقصي عن هذه الشركة، فتبين لها انها شركة أميركية ـ خليجية تمارس نشاطها «العقاري» في البلدة القديمة من القدس وسواها من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وانها الوجه الآخر لشركة «عطيرت كوهانيم» الاسرائيلية المعروفة بممارسة كل وسائل التحايل على الفلسطينيين في المناطق المحتلة لـ «شراء» اراضيهم وعقاراتهم!

وبالرجوع الى وثائق قديمة وجدت عائلة البطش ان العرض نفسه، ولكن باغراء اقل، كانت قد تلقته منذ فترة من شركة «كوهانيم»، وتاكد لها ان «ريجنسي» للاستثمارات التي تتخذ لها مقراً في العاصمة الاردنية عمان ـ وفي فندق ريجنسي ـ هي الغطاء «العربي» ـ الخليجي تحديداً ـ لنشاطات «عطيرت كوهانيم»، وان هذه الشركة بدات تستغل الضائقة التي يتعرض لها بعض الفلسطينيين لاقناعهم ببيع ممتلكاتهم الى «اخوانهم» العرب، في الوقت الذي يكون فيه المشتري الحقيقي اسرائيلياً، او شركة متعددة الجنسية اسرائيلية خليجية ـ اميركية تعود معظم ملكيتها الى الطرف الاسرائيلي!

وباختصار شديد يمكن القول ان معاهدات السلام قد فتحت امام الاسرائيليين ابواباً واسعة للتحايل واستغلال اطراف عربية لشراء المدينة المقدسة مع الايام!

وفي تطور آخر لا يقل خطورة عن هذا، علمت «المحرر» ان مسؤولاً في دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس ـ أيضاً ـ قد عقد صفقة مع «جهات معينة» في الولايات المتحدة، باع بموجبها اراض تابعة للوقف تقع ما بين وادي الجوز والطور في مدينة القدس الشرقية بهدف اقامة مبنى للسفارة الأميركية عليها. ويذكر هنا ان الحكومة الاميركية حاولت منذ مدة شراء ارض اخرى على الطريق المؤدي الى بيت لحم، غير ان العملية توقفت من قبل الجهة البائعة وما زالت هناك قضايا معلقة لمنع اتمام عملية البيع. □

أميركا تستعجل عقد اتفاقات أمنية عربية ـ اسرائيلية

خاص

■ طلبت الولايات المتحدة ـ بشكل عاجل وسري ـ من كل من مصر والاردن واسرائيل والفلسطينيين الاسراع بعقد اتفاقات امنية مشتركة لمواجهة ما اسمته بـ «العمليات الارهابية» التي تتصاعد وتيرتها على ايدي العناصر الأصولية في المنطقة. وتقدمت واشنطن اقتراحاً محدداً بهذا الصدد تضمن النقاط التالية:

ـ مشاركة فرق اميركية متخصصة للتعاون مع سلطات هذه الجهات الاربع.

ـ التعاون الاستخباري الواسع بين مصر واسرائيل والاردن والولايات المتحدة.

ـ دراسة امكانية القيام بعمليات وقائية ضد بعض دول المنطقة التي تزيد فيها حدة هذه العمليات والتي تؤوي «الارهابيين»!

ـ التاكيد على اهمية الاسراع بتنفيذ المشروعات الاقتصادية المشتركة بين هذه الدول في المناطق الحدودية.

وافادت المعلومات ان اسرائيل ابدت موافقة فورية على الاقتراح الاميركي وطلب اسحق رابين في رسالة بعث بها الى كلينتون ان تمارس الادارة الاميركية ضغوطها اللازمة لاقناع بقية الأطراف بعقد هذه الاتفاقية بشكل عاجل.



Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر
سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

الشارع المغربي يتساءل :

الملحق العسكري التونسي .. نحروه أم انتحر ؟

الرباط ـ «المحرر»

■ الظروف الغامضة التي احاطت بمصرع الملحق العسكري التونسي في المغرب الكولونيل رشيد اورير الذي قضى يوم الخميس ٢٣ آذار ـ مارس الماضي ما تزال ترفع المزيد من علامات الاستفهام الكبيرة في العاصمة المغربية.

وكان الكولونيل قد نُقل في حالة استعجال قصوى الى احد مصحات الرباط ليكتشف الطبيب المختص انه في حالة ميئوس منها نظراً لتسممه بمادة «الكوستيك» التي لا تترك اية فرصة للنجاة.

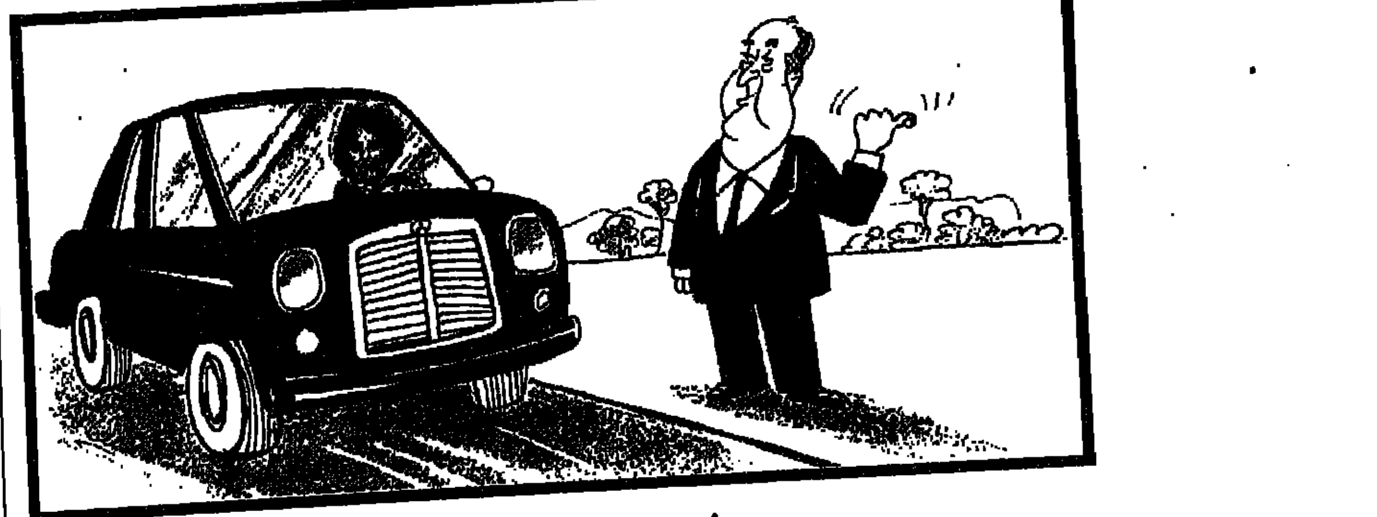
وبما ان سيرة الرجل تدلل على توازنه الخلقي والسلوكي، وتؤكد تدينه وانصرافه الى عمله واسرته، فقد كادت الآراء تجمع على تعرضه لعملية تصفية جسدية، خصوصاً وانه يبلغ من العمر ٥٨ عاماً، يحترم حياته الزوجية، ويركز على تربية اطفاله تربية صالحة. ولهذا فليس من المتوقع ان يكون قد اقدم على محاولة الانتحار.

وبما ان الكولونيل اورير ينحدر من منطقة «جربة» المشهورة بـ «تفقيس» المعارضة التونسية، فضلاً عن انه يشغل نفس المنصب منذ عهد الحبيب بورقيبة، فان كثيراً من المراقبين قد توقف ايضاً امام احتمال ان يكون قد ذهب ضحية اما طموح سياسي عولج في اطار تصفيات الحساب المعروفة في بلادنا، او ضحية سبب آخر.

وقد زاد من حدة التساؤلات المطروحة حول مصرعه، تكتم المصادر الامنية على الحدث، وضرب طوق من السرية المبالغ فيها من قبل البعثة الدبلوماسية التونسية في المغرب حول الموضوع. بالاضافة الى الصبغة الاستعجالية التي تم فيها نقل الجثمان ليدفن في مسقط راسه، دون اقدام السفارة التونسية على نعيه، او نشر خبر وفاته في وسائل الاعلام المغربية او التونسية.

واللافت للانتباه ان السفير التونسي في المغرب قد تصادف وجوده في العاصمة التونسية قبل وقوع الحادث بعدة اسابيع، وهو ما اضاف علامات استفهام جديدة على كل الملاحظات السابقة.

ويبقى السؤال: من وراء تسميم الملحق العسكري التونسي في المغرب، ولماذا احيط موضوعه بكل هذا التعتيم؟





فضيحة تتحدث عنها فرنسا

بالادور يتفق مع سيدة على نقله بـ «الأوتوستوب» !

■ في غمرة المعركة الانتخابية الساخنة للرئاسة الفرنسية يدور جدل واسع في الاوساط السياسية والاعلامية حول حقيقة قصة وقوف ادوار بالادور رئيس الحكومة واحد المرشحين البارزين للرئاسة على قارعة الطريق متطوعاً من اي وسيلة نقل ينتظر من يوصله الى احدى اجتماعاته الشعبية في مدينة «ارل» شرق فرنسا تماماً كما يتصرف بعض الشباب المتطوعين من هواة الاوتوستوب. وذلك بعد ان اضطرت طائرة الهليكوبتر التي كانت تقله الى الهبوط بصورة اضطرارية في مكان «قفر» شبه ضائع بسبب كثافة الضباب.

وقد اعتبر اعوان المرشح الديغولي المنافس جاك شيراك ان قصة «الاوتوستوب» التي عاشها ادوار بالادور كانت ملفقة وقد تم الاعداد لها بصورة مسبقة لاظهار شعبيته وقربه من الناس، بعد ان كشفوا ان السيدة التي اقلت رئيس الحكومة في سيارتها هي قريبة لاحد اعوان بالادور، في حين طلب الحزب الاشتراكي من رئيس الحكومة ان يعلن الحقيقة واذا صحت الاشاعات التي ترددت حول اخراج القصة بصورة متعمدة، فعلى بالادور الانسحاب من معركة الرئاسة لقصر الاليزيه.

وقد تولى بالادور نفسه رواية القصة فزعم بانه وجد نفسه في المكان القفر وان موعد الاجتماع الانتخابي قد تاخر كثيراً فاتخذ فوراً قراره «العفوي» بالوقوف الى جانب الطريق العام والقيام بالحركة الخاصة التي يقوم بها عادة الشباب على الطريق العام لطلب نقلهم بـ «الاوتوستوب» بدون مقابل وكان ان توقفت امامه سيارة بداخلها امراة شابة وراء المقود والى جانبها زوجها، وما ان تعرفت الى الرجل الذي يطالب بنقله «بالاوتوستوب» حتى توقفت فوراً وانزلت زوجها من جانبها واصعدت رئيس الحكومة لنقله فوراً الى المكان الذي طلبه.

وبادر بالادور فادلى باحاديث اضافية للتلفزيون الفرنسي عن مغامرته تلك وتنقالت شاشات التلفزيون ووسائل الاعلام الفرنسية، صورة السيدة الشابة ورئيس الحكومة الفرنسية عند وصولهما بسيارتها الى مكان اجتماعه الجماهيري الانتخابي.

ولكن المفاجاة جاءت بعد ايام حين اظهرت تحقيقات صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان السيدة الشابة كلير لاكاي التي اقلت رئيس الحكومة «المقطوع» في سيارتها الخاصة هي ابنة عم «جورج ترون» النائب في الحزب الديغولي واحد اعوان بالادور في رئاسة الحكومة، ومن اشد المتحمسين لترشيحه للرئاسة كمنافس لشيراك مما يرجح احتمال ان تكون قصة «الاوتوستوب» قد تم الاعداد لها مسبقاً بالاتفاق بين جورج ترون وقريبته وبالادور نفسه وذلك لاظهارها كحركة تؤكد قرب رئيس الحكومة للشعب والتفاف التاييد الشعبي حوله بعد ان تدهورت شعبيته في استطلاعات الراي العام خلال الاسابيع الاخيرة الماضية. وبعد ظهور هذا التفسير قام المشرفون على حملة شيراك فسخروا من هذا الاسلوب المبتذل، واعتبر فرانسوا باروان المتحدث باسم شيراك ان قصة «الاوتوستوب» التي انتحلها بالادور تظهر الى اي درك غوغائي انحدر بالادور في حملته الانتخابية.

اما بيير ميسكوفي المتحدث باسم المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان فقد قال: انه لو كنا في الولايات المتحدة لاضطر اي مرشح للرئاسة ان يسحب ترشيحه بعد اكتشاف الحادثة الملفقة، وطالب رئيس الحكومة الفرنسية بان «يقدم كل الحقيقة للفرنسيين حولها، وان يقدم استقالته». جورج ترون احد اعوان بالادور الذي وجهت اليه تهمة ترتيب القصة مع قريبته ارغم على نفي كل الاتهامات الموجهة اليه مكتفياً بالاشارة الى ان ما حدث هو محض صدفة.

اما ادوار بالادور فقد شعر بالاحراج وقال في حديث للتلفزيون «ليس امامكم الا ان تسالوا السيدة اللطيفة التي نقلتني بسيارتها فيما اذا كان الامر قد اعد معها مسبقاً». وجاء جواب السيدة كلير لاكاي سريعاً ومن خلال التلفزة والصحافة بغضب حيث قالت بان الحياة اصبحت لا تطاق في فرنسا والناس فقدوا معنى الصدفة واستطردت مدافعة عن نفسها وقرابتها مع احد اعوان بالادور «انني لن اصوت لبالادور في انتخابات الرئاسة ولي مرشحي وحادثة نقلي له بسيارتي الخاصة لم تغير رايي هذا.»

ومهما قيل عن حادثة «الاوتوستوب» فلا يعرف الحقيقة الا الله، الا ان المراقبين يشيرون الى ان بالادور اعطاها بعداً اعلامياً واسعاً يوم حدوثها، وكانت النتيجة ـ كما لاحظ المراقبون ـ هي رفع شعبيته بعض الشيء.

فراعنة كان أول من ابلغ التلفزيون الاسرائيلي فاستحق الفصل.

«ابشروا... لقد فاز دعاة التطبيع» !

«المحرر» تابعت قضية رابطة الكتاب الاردنيين وهذه هي الحقيقة بلسان اصحابها

عمان ـ «المحرر»

■ بعد فوز الكاتب ابراهيم العبسي برئاسة رابطة الكتاب الاردنيين يوم الجمعة (٤/٧) ثارت اقاويل عديدة حول توجهات الهيئة الادارية الجديدة بشأن قضية التطبيع الثقافي التي كانت خلال الاشهر القليلة الماضية موضع خلاف حاد دفع الهيئة الادارية السابقة ورئيسها مؤنس الرزاز الى الاستقالة.

ومع ان العبسي سارع فور الاعلان عن فوزه في الانتخابات الى القاء كلمة حدد فيها موقفه الرافض للتطبيع بكل اشكاله، الا ان ذلك لم يحل دون استمرار التخمينات التي استندت اساساً الى ان الكاتب سالم النحاس الذي نافس على منصب الرئاسة واخفق بفارق ٢٧ صوتاً قد رفع شعارات مشددة في رفض التطبيع، بينما رفع العبسي شعارات فحواها فتح ابواب الرابطة للديمقراطية.

وقد وصلت التخمينات والاجتهادات في تفسير النتائج التي اسفرت عنها انتخابات الرابطة حداً لم تحتمله الهيئة الادارية الجديدة حين سارع عضو الرابطة حمادة فراعنة الى الاتصال في مساء اليوم نفسه ببرنامج «الاسبوع في ساعة» الذي يبثه التلفزيون الاسرائيلي، ليزف لمشاهديه بشرى انتصار دعاة التطبيع في انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين، وهو الأمر الذي ادى الى استياء واسع النطاق في اوساط المثقفين الاردنيين، ودفع الهيئة الادارية للرابطة الى عقد اجتماع خاص اقرت فيه «ضرورة فصل فراعنة من الرابطة».

«المحرر» اتصلت على ضوء هذه البلبلة مع الزميل العبسي لتستوضح منه حقيقة موقفه فقال رداً على سؤال حول تهمة التطبيع التي وسمت فوزه بالانتخابات: انا شخصياً انظر الى معاهدات السلام على انها لا تساوي شيئاً بالنسبة لاسرائيل التي تريد الدخول في نسيج الحياة العربية وتخريب الشخصية العربية واجتثاثها من تراثها الروحي والثقافي، لتحولها الى شخصية غرائبية يمكن اقتيادها نحو ثقافة الاستهلاك... هذا هو التطبيع الذي تريده اسرائيل، انها تريد انتزاع الروح القومية للانسان العربي، ولذلك انا من المؤمنين اشد الايمان بان الصراع العربي الاسرائيلي لن يتوقف ما دامت اسرائيل لا تتخلى عن مخططاتها التوسعية، وما دامت تتنكر لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال واقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

اما فيما يتعلق بموقف الهيئة الادارية من فراعنة، فقال العبسي: لقد اتخذنا قراراً بضرورة فصل حمادة فراعنة من الرابطة، لاساءته للنظام الداخلي ومخالفته لقرارات المؤتمر الطارئ الذي عقدته الهيئة العامة قبل حوالي شهر. وانا اعتبر ان اتصال حمادة بالتلفزيون الاسرائيلي، قد اساء للرابطة وتاريخها ولي شخصياً، اضافة الى انه ليس مخولاً بالتحدث باسم الرابطة ولذا، فقد اتفقت الهيئة الادارية على ضرورة فصله، ولكنها ارجات اتخاذ القرار بشكل رسمي الى ما بعد استشارة المستشار القانوني للرابطة ودراسة الابعاد القانونية لقرار الفصل.

مجدداً: قضية الكيخيا

القاهرة ـ خاص

■ تلقت القاهرة في الآونة الاخيرة تقريراً اميركياً مفصلاً حول قضية اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا، يدعي ان الرجل تم اختطافه بمعرفة السلطات الليبية، وانه ما زال موجوداً داخل الجماهيرية. واشار التقرير الى ان الاجهزة الاميركية المختصة لم تتيقن بعد ما اذا كان الكيخيا حياً ام لا، الا انها رجحت ان يكون اختطافه تم بسبب امر يتعلق بالعقيد القذافي شخصياً، وانه ما زال على قيد الحياة. وركز التقرير على القول (وهو بيت القصيد) ان الكشف عن الملابسات الكاملة لاختفاء الكيخيا يتطلب تعاون سلطات الأمن المصرية والأميركية. ومن الجدير ذكره ان عدداً من المسؤولين الاميركيين طلبوا في لقاءاتهم الاخيرة مع الرئيس المصري حسني مبارك في واشنطن الاستجابة للطلب الاميركي بشأن تشكيل اللجنة الامنية المشتركة بين البلدين، وان تبادر مصر الى تقديم كل التسهيلات اللازمة للجانب الاميركي، واعتبروا ان تقديم مصر لتلك المعلومات والتسهيلات يعد «اسهاماً» مصرياً، في مجال حماية حقوق الانسان.

لماذا أقيل وزير الاعلام السعودي... وهل يعود؟

■ تقول معلومات واردة من الرياض ان الملك فهد بن عبد العزيز قد اتخذ قراراً باعفاء السيد علي الشاعر وزير الاعلام السعودي من منصبه، وتتردد شائعات غير مؤكدة انه قيد الاقامة الجبرية لاسباب مجهولة.

وكان تعيين علي الشاعر وزيراً للاعلام قد اثار جدلاً في داخل الاسرة بسبب شكوك دارت حوله يوم كان ضابطاً في الجيش السعودي. وقد نقل فيما بعد ملحقاً عسكرياً الى بيروت للاهتمام بالقضايا الشخصية لبعض افراد الاسرة ومطبوعاتهم، وبعض العلاقات الاخرى!

وبعد الحرب الاهلية اللبنانية وخلو منصب السفير وبسبب خلفيته العسكرية فقد تم تعيينه سفيراً للمملكة وقام بدور في كثير من العمليات السرية التي نفذت هناك وقيل انه كان همزة الوصل مع حزب الكتائب اللبنانية، كما انه قام بترتيب امر خطف المعارض السعودي «ناصر السعيد» بالاتفاق مع مجموعة من منظمة فتح يقودها «ابو الزعيم» وبمعرفة «ابو عمار».

وقد كوفئ على خدماته فيما بعد بتعيينه وزيراً للاعلام الا ان تعيينه في هذا المنصب الحساس دون خلفية ثقافية اثار لغطاً في داخل الاسرة، وبخاصة حين استطاع ان يصل الى «اذن» الملك فهد وان يؤثر في الكثير من سياسات المملكة عن طريق حجب او تضخيم المعلومات التي تتوفر له كوزير للاعلام.

ثم زاد السيد علي الشاعر من نسبة تدخله في صناعة القرار حين ادخل الى القصر الملكي السعودي عمليات التبصير والتنجيم التي تلقى عليها مكافآت مغرية.

وبالرغم من اميته الاعلامية بالقياس الى سابقيه فقد نجح بما توفر له من مخصصات في ان يحشد تاييداً مدفوع الثمن للنظام، ولكن المراقبين في المملكة يقولون ان ما انتجه خلال عمله لا يساوي بالتقييم الامين اكثر من ربع المخصصات وان كثيراً من الهدر وغيره قد كان وراء اعفائه بالاضافة الى المآخذ السياسية عليه، والى الشكوك التي تحيط به.

على ان مقربين من النظام يؤكدون ان عدم الاعلان عن اقالة الشاعر يحمل معنى الخلاف حول اقالته، وان ضغوطاً من الداخل جداً تعمل على اعادته بسبب خدمات «التبصير والسحر» التي قدمها من قبل.



تقرير امني فلسطيني يكشف التفاصيل المخفية للمرة الأولى

الرواية الحقيقية لكيفية تفجير مقر «حماس» في غزة!

بعد مرور اكثر من اسبوعين على تفجير مقر حركة «حماس» في غزة ما زال السؤال المطروح: لماذا، وكيف وباية وسائل تم هذا التفجير، ومن هم الذين يقفون وراءه، وهل السلطة متورطة فعلاً في تدبير ما حدث؟ مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى في القطاع خصت «المحرر» بتقرير مطول يروي القصة الحقيقية للانفجار من الفها الى يائها. هنا اهم ما جاء فيه:

غزة - «المحرر»

□ قبل الانفجار بأسبوعين، اعلنت اسرائيل عن اعتقال اثنين من مواطني قطاع غزة للاشتباه بمسؤوليتهما عن شاحنة مفخخة كانت اجهزة الأمن الاسرائيلية قد اكتشفتها في اليوم نفسه بالقرب من مدينة «بئر السبع».

وتفيد المعلومات الواردة في ملف التحقيق الذي اشرف عليه رئيس جهاز «الشين بيت» وكبار مساعديه ان احد المعتقلين اعترف بتلقيه تعليمات من كمال كحيل لايصال الشاحنة الى مدينة «بئر السبع» وتفجيرها هناك، كما قدم ايضاً معلومات وافية عن مكان اقامة كحيل في شقة سكنية بحي «الشيخ رضوان». واقر كذلك بانه كان احد افراد المجموعة التي وضعت عبوات ناسفة بالقرب من مفترقات الطرق المؤدية الى المستوطنات والثكنات العسكرية، ثم ... وهنا كانت المفاجأة الأهم، كشف للمحققين الاسرائيليين عن ان كحيل لم يقم بوضع المتفجرات في الشاحنة لانه يجهل التعامل مع المتفجرات، وان الذي قام بذلك شخص اخر التقاه اكثر من مرة ليتسلم منه عبوات ناسفة، ولكنه لم يتعرف على اسمه.

ما هي اوصاف هذا الشخص؟! سؤال اجاب عليه المعتقل بدقة، وقام مختصون بناء على الوصف برسم صورة تقريبية كانت الملامح فيها اقرب ما تكون الى ملامح يحيى عياش الملقب بـ «المهندس» والمسؤول مباشرة عن تجهيز معظم العبوات والسيارات المفخخة التي فجرت في اسرائيل خلال العامين الماضيين.

خطة المراقبة

اعتبر المحققون الاسرائيليون، واولهم رئيس جهاز «الشين بيت» شخصياً ان فرصة القضاء على «المهندس» قد اصبحت بعد انتهاء التحقيق فرصة واقعية، لان الاعترافات التي توفرت لديهم تشير الى انه والعديد من قادة «مجموعات عز الدين القسام» يقضون معظم وقتهم في الشقة المذكورة في حي «الشيخ رضوان»، وحتى لا تضيع هذه الفرصة فقد تم وضع خطة لمراقبة الشقة ومعرفة كل من يتردد عليها، واوقات وجود المهندس فيها، ومداخلها ومخارجها قبل الاقدام على عملية التفجير.

المهم، ان خطة المراقبة التي سرعان ما بدأ تنفيذها كانت تقوم على ثلاثة اسس، هي:

١ - تجنب التعاون في المراحل الأولى مع الاجهزة الأمنية الفلسطينية نظراً لان هذه الاجهزة مخترقة من قبل «حماس»، وقد يؤدي اي تعاون معها الى افتضاح امر الخطة وفشلها.

٢ - الاعتماد على العملاء المحليين الذين يعرفون سكان المنطقة لرصد وتسجيل اوصاف كل الغرباء، وتمرير المعلومات اولاً بأول الى ضباط الاتصال بالطرق المعتادة.

٣ - تقديم رسم دقيق جداً للمبنى الذي تقع فيه شقة «كتائب القسام» وتصوير مداخله ان امكن، اضافة الى تصويره من الخارج، مع تركيز الاستطلاع على الدرج الممتد من بداية المبنى الى طابقه العلوي، ومعرفة ما اذا كان السكان يستخدمون بيت الدرج في تخزين اي مواد وما هي طبيعة هذه المواد وحجمها.

بعد انتهاء عملية المراقبة، تسلمت الاجهزة الأمنية نتائج الاستطلاع، وقارنت اوصاف الاشخاص الواردة في التقارير باوصاف المطلوبين لها من «كتائب عز الدين القسام»، فتبين ان ابرز الذين يترددون على الشقة هم يحيى عياش «المهندس»، وكمال كحيل ونضال دبابش وحاتم حسان، كما اشارت التقارير ايضاً الى وجود ما يشبه المستودعات الملينة بصناديق القمامة والصناديق الفارغة تحت بيت الدرج، وقد ركز رجال الامن الاسرائيلي على هذه النقطة بشكل كبير لاستغلالها لاحقاً في وضع العبوات الناسفة شديدة الانفجار في اسفل الدرج المقابل للطابق الثاني حيث تقع الشقة التي كان يقطنها عناصر «حماس».

الى ذلك، افادت تقارير المراقبة ان اوقات تواجد اكبر عدد ممكن من عناصر «مجموعات القسام» هي بين الثانية عشرة ظهراً والثالثة بعد الظهر، ولان الامن الاسرائيلي يعرف المنطقة جيداً فقد تم تاشير المبنى على خارطة مدينة غزة وخارطة «حي الشيخ رضوان»، كما تم عرض الخارطة على الذين قاموا بالاستطلاع لاضافة اي معلومات ممكنة بشانها قبل عملية التفجير.

موقف السلطة الفلسطينية

في اثناء وضع اللمسات الاخيرة على خطة تفجير المبنى جرت مشاورات حثيثة بين ضباط الاجهزة الامنية والقيادة السياسية الاسرائيلية حول ما اذا كان من الافضل ابلاغ السلطة الفلسطينية لها ام لا، فاستقر الراي اخيراً على عدم ضرورة ذلك بالمعنى الرسمي، وان كان لا بد من التنسيق، فليكن مع بعض مسؤولي الاجهزة الامنية الذين يمكنهم المساعدة في تقديم التسهيلات اللازمة دون ان يشاركوا في العملية مباشرة.

وعلى هذ الاساس، فقد جرى الاتصال مع عدد من الاسماء التي ظلت طي الكتمان حتى عمن اعدوا خطة التفجير، وقد قام هؤلاء بتقديم كل المطلوب منهم...!!

اما فيما يتعلق بالعملية نفسها، فقد تقرر وضع العديد من العبوات الناسفة في «بيت الدرج» وعبوة ناسفة في صندوق القمامة القريب من الباب الرئيسي للشقة حيث كانت الاستطلاعات قد اكدت بقاء هذا الباب مغلقاً بشكل دائم، وهو ما ادى الى تسهيل العملية الى حد كبير، كما تقرر كذلك اخلاء المنطقة من العملاء بشكل كامل في ساعة التفجير.

الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي اربكتها العملية لم تستطع مداراة ارتباكها فوقعت في خطأ التهويل والتنديد بحركة «حماس» والادعاء بأن «كتائب القسام» كانت تستعمل الشقة كمستودع للمتفجرات، ويبدو ان هذه الأجهزة قد نسيت انه من غير الممكن بقاء عبوات ناسفة جاهزة ومعدة للانفجار دون ان تنفجر من جراء تفجر المبنى.

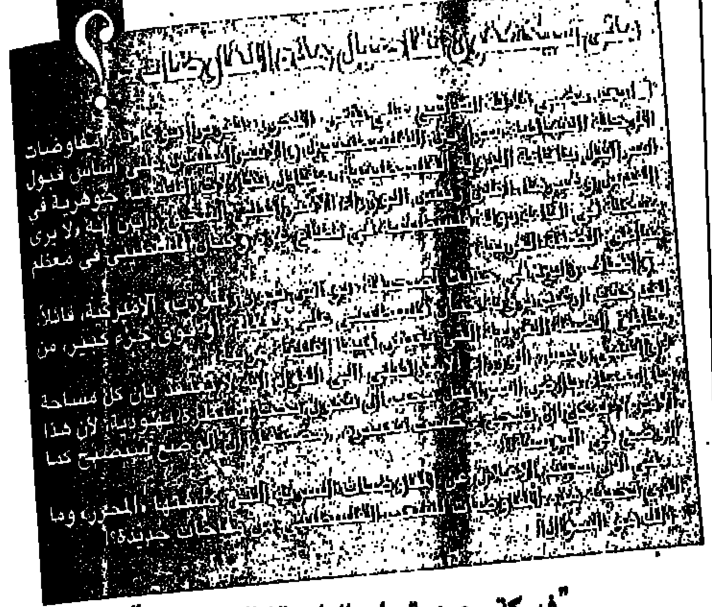
وكان المؤتمر الصحفي الذي عقده قائد شرطة غزة العميد غازي الجبالي دليل ادانة للسلطة وليس دليل ادانة لحركة «حماس» التي كسبت الجولة وحظيت بتعاطف الجماهير. □

«الختيار» يحق لـ «أبو الزعيم»!

■ خلال اجتماع عقده مع بعض كوادر حركة «فتح» في الاسبوع الماضي سئل رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات، عن صحة الانباء التي تشير الى تعيين عطاالله عطاالله (ابو الزعيم) مسؤولاً لاجهزة امن السلطة الفلسطينية، فاجاب بالقول «انه يحق لكل القادة الفلسطينيين ان يعودوا الى الوطن بمن فيهم ابو الزعيم، ولكني لم اكلفه باي مهمة داخل السلطة الوطنية».

وكانت انباء عودة ابو الزعيم قد اثارت حملة شعواء ضده من قبل تنظيم حركة «فتح» ومن قبل مسؤولي الاجهزة الامنية.

ولكن هذه الحملة سرعان ما تراجعت بعد تصريح عرفات الذي اجاب فيه على تساؤلات كوادر «فتح»!!



"فبركة سعودية على الطريقة الاسرائيلية"

سفير العراق في المغرب:

العراق لم يتبرأ من الجواهري والبياتي

□ نفى سفير العراق في المغرب السيد نديم الياسين لـ «المحرر» ان تكون بلاده قد اقدمت على سحب الجنسية العراقية وجوازات السفر من الشاعرين الكبيرين الجواهري، والبياتي، وقال ان القانون العراقي لا يمنح صلاحية اتخاذ هذا القرار لاي كان.

وفسر السفير الحملة التي شنتها ما اسماها بـ «صحيفة النفط الدولية» بانها مفتعلة و«مفبركة» على الطريقة الاسرائيلية بهدف تسليط الاضواء على مشاركتهما في مهرجان الجنادرية بصورة مثيرة لانتباه المواطن العربي لتحويل الصدمة التي استشعرها هذا المواطن عندما تلقى الخبر في حينه من تضامن مع العراق الى نقمة عليه.

واضاف: ان عدداً من «الاقلام العراقية» انتقدت مشاركتهما في هذا المهرجان الذي يرقص فيه امراء النفط بالسيوف التي ما زال يقطر منها دم الابرياء العراقيين، وهو انتقاد مشروع استجاب لنبض الشارع العراقي الذي استفزه ان يعاني من الحصار الظالم المفروض عليه من السعودية وحلفائها، في حين يتفرج رموزه الشعراء على سفك دمائنا وهم يحولون المأساة الى ملهاة».

واختتم قائلاً: «هذا هو كل ما حدث، ما عداه مزاعم وافتراءات ليس الا».

سؤال ساذج: لماذا لا يصدر من بغداد رسمياً ما يكذب هذه الاخبار «المفبركة»، وذلك رداً على تساؤلات الناس واستنكاراتهم، لا رداً على «صحيفة النفط»؟

نتمنى ان يكون الخبر كاذباً، فسحب الجنسية العراقية من الجواهري والبياتي والبزاز خطأ، بل جريمة، تتضاءل معها مشاركتهم المدانة في المهرجان السعودي.

ندوة لتوحيد «الصف الاسلامي» ضد حروب الابادة

«المحرر» - خاص

□ علمت «المحرر» من مصادر دبلوماسية ان ندوة تحت شعار «الحوار بين المذاهب الاسلامية» ستعقد في العاصمة الطاجكستانية مطلع الشهر المقبل، استجابة لمبادرة اطلقتها منظمة المؤتمر الاسلامي ووجدت التشجيع اللازم عليها من قبل البيت الابيض الاميركي، وقد تم توجيه الدعوات - بشكل سري - الى عدد من الشخصيات الاسلامية المنتقاة من الدول الاعضاء، بعد ترحيب سلطات هذه الدول بفكرة عقد الندوة. وحسب نفس المصادر، فان فكرة الندوة تستهدف ازالة الحساسيات بين هذه المذاهب والتي انعكست سلباً على الدول الاسلامية التي ظهرت الى الوجود بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتواجه حالياً حرب ابادة صليبية في غياب موقف اسلامي موحد بسبب الخلافات المذهبية المشار اليها. واضافت هذه المصادر، ان اميركا ابلغت مخاطبيها الاسلاميين انها لا تريد مواجهة مباشرة مع روسيا، او الكنيسة، ولكنها على استعداد لتقديم الدعم الكامل «من تحت الطاولة وفوقها، اذا جاءت المبادرة من العالم الاسلامي، وان هذا الدعم قد يطال اعادة النظر في مواقفها المعادية لبعض الانظمة التي ترفع الشعارات الاصولية.

عباس زكي ما زال متردداً في العودة الى «بلدية عرفات»!

■ ما زال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عباس زكي متردداً في حسم قراره بالعودة الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني رغم موافقته المبدئية على ذلك في اجتماعات اللجنة المركزية التي انعقدت في تونس مؤخراً.

ويقول مقربون من زكي ان تردده يعود الى اكثر من سبب، فهو ليس واثقاً من امكانية تحقيق اي تصحيح في الوضع التنظيمي الداخلي لحركة «فتح» بعد كل الخراب الذي اصاب بنيتها بفعل استشراء الفساد والمحسوبيات والاستزلام الناجم عن صراع المصالح بين الاجهزة الامنية لسلطة الحكم الذاتي، كما انه لم يحصل حتى الآن على الموافقات اللازمة لاصطحاب الطاقم الذي كان يساعده في ادارة شؤون الانتفاضة، وقد لا يحصل على هذه الموافقات ابداً، فضلاً عن نصح بعض اصدقائه المقربين له في قيادة «فتح» وقيادة بعض فصائل المعارضة بالتروي، على اساس انه اذا عاد سيكون امام خيارين: اولهما العمل من اجل تصحيح الوضع التنظيمي بكل جدية، وحينها لن تتركه اسرائيل وشأنه (...) والثاني ان يكتشف صعوبة التصحيح، فيتراجع مرة اخرى الى المنفى، ويفقد بذلك الكثير من اوراق القوة التي يمتلكها وطالما استخدمها في موقفه الرافض لاتفاقات «اوسلو» و«القاهرة».

الى ذلك، يضيف احد المقربين من زكي قائلاً ان ما يزيد في تردده هو الضغوط التي يتعرض لها من قبل كوادر المعارضة الفتحاوية في الارض المحتلة حيث يعتقد هؤلاء بانه عودته ستعزز موقفهم السياسي والتنظيمي في مواجهة تيار «حزب العمل» داخل حركة «فتح» وداخل السلطة الفلسطينية.

خلافات حادة حول الترتيبات الأمنية... وسواها

خفايا فشل زيارة دنيس روس لسورية واسرائيل

دمشق سألت المبعوث الاميركي سؤالاً محدداً فاجاب رابين: الموقف لا يحتاج الى تبادل اسئلة... واستفسارات!!

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ على الرغم من حالة التفاؤل التي صاحبت الزيارة الأخيرة التي قام بها المنسق الاميركي الخاص بعملية التسوية «دنيس روس» للمنطقة، وخاصة زيارته لكل من سورية واسرائيل، والتي استهدفت دفع الأمور على مسار التفاوض بينهما، الا ان سورية رفضت المشروع الاميركي الذي طرحه «روس»، والذي اطلقت عليه واشنطن تسمية «برمجة السلام السوري - الاسرائيلي» حيث تشير المعلومات الى ان استخدام هذه الصيغة كعنوان للمشروع الأميركي استهدف بدء خطوات فعلية للسلام بين الجانبين من خلال «صيغة الاتفاق الأولية».

وكان البند الاول من المشروع الاميركي يقضي باستعداد اسرائيلي للانسحاب الكامل من الجولان بما في ذلك بحيرة طبريا... الا ان اسرائيل عدلت هذه الصيغة الى «استعداد اسرائيل للانسحاب من الجولان».

وبالنسبة لسورية، فقد رفضت هذه الصيغة، ووضعت بدلاً منها صيغة تقضي بـ «تنفيذ اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ الداعية الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من الاراضي السورية ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي.

وحسب معلومات القاهرة، فقد حاول روس خلال مباحثاته مع المسؤولين السوريين حذف كلمة «غير المشروط» باعتبار ان هذا يؤدي الى الاخلال ببقية بنود المبادرة الاميركية، طالباً الاكتفاء فقط بكلمة «الانسحاب الكامل»، الا ان الاسرائيليين رفضوا الصيغة السورية، واشاروا فقط الى تعهد اسرائيلي للانسحاب النهائي من الاراضي السورية وفق جدول زمني يتفق مع برامج الترتيبات الأمنية... وتضيف معلومات القاهرة ان السوريين طلبوا من دينيس روس ان يحصل من رابين على اجابة محددة على اسئلة تقول «هل هناك خطط اسرائيلية جاهزة للانسحاب؟ وهل تتضمن هذه الخطط ما يشير الى الانسحاب الكامل والنهائي من الجولان؟

عندما طرح دنيس روس هذه التساؤلات السورية على اسحق رابين، اجاب الاخير برفض الصيغة معتبراً ان الموقف لا يحتاج الى تبادل اسئلة واستفسارات (!!...) وان الاساس في هذه المرحلة هو التوصل الى صيغة للاتفاق. ثم طالب، حسب معلومات المصادر المصرية، برفع مستوى المحادثات بين الجانبين.

والنقطة الثانية في المشروع الأميركي تتعلق بمحطات الانذار المبكر حيث اظهرت اسرائيل رغبة في ان تعطى الافضلية من ناحية «التوازن» في عدد وتمركز محطات الانذار بينها وبين سورية.

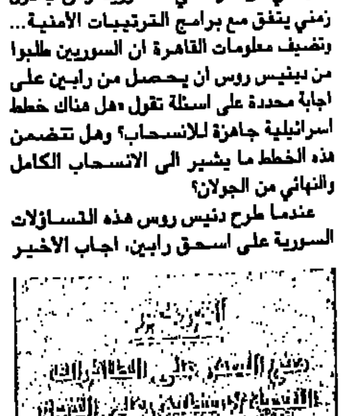
والنقطة الثالثة تعلقت بضمانات الامن المتبادلة. وفي هذا الاطار تحاول اسرائيل فرض نظام للضمانات الامنية يتجاوز النطاق الأمني المعهود بين الدول من ناحية انواع الأسلحة ومداها.

وعلى الرغم من ان المنسق الاميركي روس حاول التقليل من اثارقيمة هذه المطالب الاسرائيلية، فاقترح صيغة عامة يتم التفاوض في شأنها خلال المرحلة القادمة وهي «التوصل لضمانات امن متكافئة بالنسبة الى انواع الاسلحة المختلفة»... الا ان اسرائيل رفضت هذه الصيغة مشيرة الى ان الترتيبات الامنية المتكافئة توجب اعترافاً سورياً مسبقاً بوجوب ازالة جميع انواع الاسلحة القادرة على ضرب العمق الاسرائيلي...

وكما كان متوقعاً، رفضت سورية الشروط الاسرائيلية «بعد ان فندتها تفنيداً كاملاً»، على حد تعبير المصادر المصرية. فاعتبرت دمشق ان رفع مستوى التمثيل في المفاوضات رهن بمدى احراز تقدم جدي، وليس كلامي، في هذه المفاوضات. ولقد اوضح ذلك صراحة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حين قال ان مستوى اللقاء الى درجة رئيسي اركان غير وارد. والترتيبات الأمنية المقترحة لن تمر الا على اساس مبدأ التكافؤ الذي يضمن امن سورية وليس امن اسرائيل فقط والحديث عن الأسلحة، كركيزة من ركائز الضمانات الأمنية، يستلزم فتح موضوع التسلح الاسرائيلي غير التقليدي الذي لم يرد ذكره في مقترحات روس.

لقد اعتبر روس، والكلام هنا للمصادر المصرية، ان اقامة محطات للانذار المبكر في جهتي الحدود تشكل في حد ذاتها اختراقاً ماثلاً وتؤدي الى اشاعة جو من الثقة. لكنه اخفق في اقناع السوريين والاسرائيليين بطرحه هذا، على اعتبار انه طرح عمومي وغير محدد. وعندما تطرق المنسق الاميركي لما اسماه بـ «الاجراءات التنفيذية لبناء الثقة بين الجانبين»، طالب بان تقدم سورية على الخطوة الأولى في هذا المجال، فواجه رفضاً مطلقاً من لدن دمشق.

الخلافات القائمة بين وجهتي النظر السورية والاسرائيلية ما زالت عميقة. وتجري الآن دراستها بدقة في دوائر الخبراء في الخارجية الأميركية. □



لبنان يرفض عرضاً اميركياً بالانفصال عن «المسار السوري»!

واشنطن - خاص

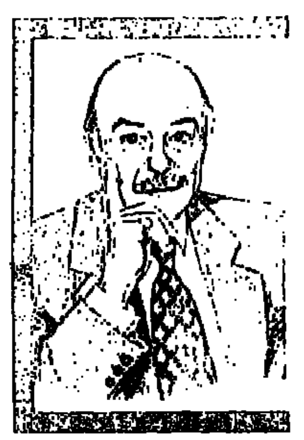
□ رفض لبنان عرضاً اميركياً بالانفصال عن المسار السوري مقابل استعداد الادارة الأميركية لان تضمن تنفيذ اسرائيل الكامل للقرار ٤٢٥. وعلمت «المحرر» ان اتصالات هامة جرت عبر القنوات الدبلوماسية نقلت فيها الادارة الاميركية الى الخارجية اللبنانية مذكرة «تنصح» ببدء محادثات جادة وغير معلنة بين مسؤولين لبنانيين واسرائيليين، واشارت المذكرة الى ان واشنطن حصلت من اسرائيل على تعهد يقضي بتنفيذ القرار ٤٢٥ والانسحاب من الجنوب اللبناني، وان المفاوضات ستتركز اساساً على بحث الاوضاع الامنية العامة والتفصيلية في الجنوب اللبناني.

ودعت المذكرة الأميركية الى عدم الربط بين المسارين السوري واللبناني... معتبرة ان المشاكل السياسية في كل مسار تختلف عن طبيعة وعوائق المشكلة في المسار الآخر... وكشفت عن ان المفاوضات الصعبة بين سورية واسرائيل لم تسفر عن نتائج محددة، واشارت الى انه ليس من المأمول التوصل الى حل خلال الفترة القريبة المقبلة.

وطلبت المذكرة ان يتواجد المسؤولون اللبنانيون في واشنطن ابتداء من يوم ٣٠ نيسان - ابريل الجاري لادارة هذه المفاوضات واقترحت ان يتم التمهيد لها من خلال سفيري البلدين. وعلمت «المحرر» ان الرفض اللبناني لهذا الطلب الأميركي كان حاسماً، اذ ان التضامن اللبناني السوري يعتبر في حد ذاته استراتيجية لا مجال لنقضها ناهيك بأن لبنان تعود على الوعود الأميركية العرقوبية. □



رأي المحرر



جردة حساب، وبعض شكوى .. ؟

■ بين الحين والحين أجد أن من الضروري توضيح موقفنا في «المحرر»، فنحن مشروع سياسي ولسنا عملا تجاريا. مشروع موقف وهدف واسلوب.

نتطلع طبعا إلى موازنة نفقاتنا ودخلنا، ولكن من حساب موقفنا لا على حسابه. ونعمل على كسب القارىء دون أن نسقط في إحدى الغوايتين: الإثارة او الشانتاج، ونحن نعني مانقول بدقة، فلم نطلب من أحد ولن نطلب، ولن نمد يدنا لنفط او غيره، ولن يكون الابتزاز وسيلتنا او إحدى وسائلنا. كذلك لن نسلك طريق الإثارة لزيادة مبيعنا وانتشارنا. نحن الصحيفة الأكثر رواجا في الخارج. وربما كانت هذه هي مشكلتنا الأولى، فالمزيد من الانتشار عندنا يعني المزيد من الخسارة، ولذا فكثيرا ما نطبع اقل من حاجة السوق، وكثيرا ما نشكو من الطلب لا من قلته. عزاؤنا الوحيد ان قارئنا لنا ومعنا، واننا ندافع عن بقاء شعوبنا المهددة لا عن مصالحنا المادية.

حتى الآن اخفقنا في موازنة الدخل فنحن مشروع خاسر ماديا. ولاننا صوت يقف في وجه الانهيار فنحن نواجه حربا سرية قليلا ما واجهتها صحيفة عربية، ولكننا مصرون على أن نظل صرخة الحق في زمن الباطل، وصوت الكرامة العربية في زمن الذل والقهر والارتماء.

ليس هذا موضوعنا اليوم وإنما هو الاستطراد الضروري الذي تفيض به النفس ونحن نواجه تلك الحرب الشرسة التي تمنع عنا الاعلان والموارد، تساومنا به على تبديل موقفنا، حتى إذا ما اخفقت راهنت على سقوطنا بما نخسر، وأن نسقط.

ونعود إلى توضيح موقفنا السياسي.

حين اصدرت «المحرر» في شكلها الجديد ونهجها الجديد راهنت وزملائي على امرين: الحرية، ونزاهة الموقف والأسلوب. وكان واضحا لي أن الخسارة محتومة ولكنها خسارة الربح لا خسارة الخسارة. فحين نخسر ماديا ونربح سياسيا واخلاقيا، قوميا وعربيا واسلاميا، فنحن الرابحون ولو خسرنا، ذلك أن هدفنا بدءا هو هذا الربح المعنوي الكبير.. فلا مفاجأة إذن.

اقول هذا ونحن نراجع حساب عام مضى على إصدار المحرر نزيهة قومية حرة مستقلة غير مرتهنة ولا مباعة ولا تاجرة موقف او فضيحة. نراجعه فنجد خسارتنا وقد أربت على مليون دولار، وستستمر بهذا المعدل حتى يأذن الله بانقشاع غمة اميركا واسرائيل.. والنفط. على اننا لن نهن او نضعف وسنظل نصرخ، وسيظل رهاننا السياسي على الفقراء لا المستكرشين من شعبنا، والمستضعفين لا المستكبرين في ارضنا الطيبة.

اخيرا اردنا أن نوفر باصدار بعض الكتب موارد جديدة، فنرفد «المحرر» ببعض حاجتها. من هنا فقد اشترينا حق ترجمة وإصدار الطبعة العربية لكتاب: «العربية السعودية، الديكتاتورية المحمية»، ثم حق ترجمته وإصداره باللغة الانكليزية للعالم كله. ونحن في سبيلنا إلى توقيع عقود نشر جديدة لبعض اهم الكتب التي تصدر هنا في باريس او هناك في اميركا او انكلترا، فنقيم إلى جانب «المحرر» دارا للنشر والمعرفة، رابحة ربما، يطل منها القارىء على بعض اهم ما يصدر في الغرب عن العرب او يعالج الاحداث التي تقرر مصائرهم في غفلة منهم ورهان رابح على جهلهم وتخلفهم.. وانهم لا يقراون..!

قبل أسابيع فوجئت بدعوة من صديق غربي نافذ للقاء قال لي إنني سألتقي فيه مسئولا آخر من بلد آخر لغرض سياسي محض. وحين التقيته فوجئت به حقا. ودار الحديث تحديدا حول «المحرر» وسياستها وموقفها، وكان مما قيل لي: تعرف انك تخسر، ونحن على استعداد لدفع خسارتك لخمس سنوات قادمات بشرط ان تهدأ فلا تُحرِّض على السلام ولا تقف موقفك المعروف من رفض التطبيع. وتابع المسؤول وقد امسك بورقة بيضاء: ضع هنا ثمنك فتحصل عليه. ودارت بي الارض ولعنت الغربة، وقلت: شخصيا كفاني الله. اما عن «المحرر» فقد اصدرتها وحررتها من اجل هذا الصوت المرفوض الذي تساوم عليه. وإذا كان لابد من ان اضع ثمني على الورق، فهذا ثمني: وكتبت على الورقة البيضاء: فلسطين.

ضحك صديقي الغربي وقال: إذا كنتم العرب جميعا اخفقتم في تحقيق هذا الهدف، فهل تريد أن تحققه هنا على ورقة ثمنا لموقف نستطيع أن نضع حدا له وقت نشاء..؟ قلت: اعرف ذلك، اتوقعه وارفضه. وانتهى الاجتماع.

أردت من هذه القصة أن أضع القارىء في أجواء مايحيط بنا من ضغوط وما ندفع ثمن مواقف نواجه بها كثيرا من المخاطر واكثر من المغريات، ونظل بالرغم من كل ذلك امناء لانفسنا..

من أجل هذا الموقف، الامين للنفس اولا وقبل كل شيء، ستظل «المحرر» صوتا للحق والكرامة، لن تركع ولن تخضع ولن يروضها النفط الغبي الذي يشتري بموارده المهدورة قهرنا وقهره.. للنا ولله.



مؤتمر الأمم المتحدة لمنع انتشار الأسلحة النووية:

من سيطالب بسحب رصاص «اليورانيوم الخصي» من الترسانة الأميركية في الخليج؟

اراضي العراق والكويت باتت مسممة بالاشعاعات النووية، والأمراض العضال تتربص بالسكان

الجيش الاميركي يحتفظ في ترسانته الخليجية بقذائف نووية، وسلم قسماً منها لاسرائيل

■ «الكويتي. الكويتي اذا تكلم. فهل سيتكلم»؟!..

هذا هو الجواب. التساؤل. التعجب... الذي ختم به صديقي حوارنا حول دورة الامم المتحدة المخصصة لمعاهدة «حظر انتشار الأسلحة النووية».

كنا قد مررنا مرور الكرام على موضوع الحماية الأميركية للسلاح النووي الاسرائيلي، وعلى الضغوط التي تمارسها واشنطن على الدول العربية والاسلامية للالتحاق بالمعاهدة غير المحددة بفترة من الزمن. فهذا الموضوع يعرفه الجميع. فما شأننا و«الاسرار الشائعة». فالموقف منها من المسلمات. لذا، كان موضوعنا مركزا حول ما لم يدرج على التحدث عنه: وجوب اعلان الكويتيين والعراقيين لدولتيهما «منكوبتان» لانهما مصابتان بتلوث خطير بالاشعاعات النووية جراء استخدام الجيش الاميركي لرصاص اليورانيوم اثناء حرب الخليج. حرب «عاصفة الصحراء» التي ادت الى ظهور «امراض مجهولة»، حسب تعبير الدكتور جيمس هولسينجر، مساعد «امين سر الصحة» في وزارة شؤون المحاربين القدماء... في الولايات المتحدة.

ما هو رصاص اليورانيوم؟...

معروف ان مادة اليورانيوم تستخدم لصنع القنبلة الذرية، بعد عملية دقيقة يتم فيها «تخصيب» المادة بدرجة معينة. وخلال هذه العملية، تبقى كميات من اليورانيوم غير مخصبة، لا يمكن اعادتها الى وضعها الطبيعي الخام. ليصبح لا بد من اتلافها، كما يحدث عادة مع النفايات النووية او الكيميائية. يطلق على هذه النفايات تسمية «اليورانيوم المخصي»، او «اليورانيوم الضعيف»، لأن تأثيرها الكيميائي مماثل لتأثيرات المعادن الثقيلة (الرصاص مثلاً) على الانسان في حال تعرضه لاشعاعاتها.

وفي السبعينات، بدأ الأميركيون باستخدام «اليورانيوم الخصي» في الأسلحة الخفيفة، فصاروا يمزجون النفايات برصاص فتاك يطلق من مدافع المقاتلات الجوية (A-10 THUNDERBOLT) ومن مدافع المدرعات (M1A1 ABRAMS) وتحتوي كل رصاصة على ٣٠٠ غرام من «اليورانيوم الخصي».

والى جانب الاشعاعات النووية التي تنطلق من الرصاصات المزودة بهذه المادة الفتاكة، فان مفعول الاشعاعات يتضاعف عند اصطدام الرصاص باهدافه. اكانت الأهداف اليات ام مبان. فكلما كان جسم الهدف صلباً، كلما ازدادت فعالية الاشعاعات لكون غبارها يستمد من مادتها وطبيعتها الكيميائية سرعة خيالية وكثافة تزداد بوتيرة التوالد التلقائي. أليس «التوالد» من خصائص الغبار الذري؟...

فمدينة نيويورك، تقوم من حين لآخر بتقصي درجة الاشعاع النووي الناجم عن اليورانيوم، بمعدل ٦٠٠ غرام. وتبذل الاجهزة المختصة جهوداً تقنية كبيرة لابطال مفعول هذه الكمية حرصاً على السلامة العامة.

٦٠٠ غرام تكفي لدق ناقوس الخطر. والستمئة غرام لا تتجاوز محتوى رصاصتين مزودتين بـ «اليورانيوم الخصي». ومجرد تنشق الرصاص، قبل انفجاره، يكفي لاصابة الانسان المعني بعوارض شتى في كليتيه او رئتيه او دمه... تتسبب مباشرة بالسرطان.

رصاص «اليورانيوم الخصي» استخدم في الخليج. كيف؟

المعلومات دقيقة جداً، ومصدرها اميركي مئة بالمئة. ففي العام ١٩٩٣، وضع البروفسور وليم اركين، رئيس «مؤسسة واشنطن للعلوم والامن الدولي»، تقريراً موثقاً كشف فيه ان سلاح الطيران في الجيش الاميركي استخدم اثناء القصف الجوي على العراق والكويت، حوالي ٩٤٠ الف قذيفة من رصاص «اليورانيوم الخصي» يحتوي كل منها على ٣٠٠ غرام. واطلقت المدرعات ٤ الاف قذيفة يحتوي كل منها على كيلوغرام من المادة المشعة. وبذلك تكون كمية «اليورانيوم الخصي» التي القيت على العراق لتأديبه، وعلى الكويت لـ «تحريرها»، حوالي ٣٠٠ طن.

صدق او لا تصدق. فالتسمم عبر الاشعاع، من «اليورانيوم الخصي»، يعادل ٥٠ بالمئة من ذلك الناتج عن اليورانيوم الطبيعي، ويتسبب مع الوقت بتساقط الشعر (بما في ذلك شعر الوجه) وبالنزيف ويتضخم البطن ويعطب دائم بالكبد... وكلها تصب في اتجاه السرطان.

«لم يفكر الاميركيون بنتائج ما فعلوا. لقد ارادوا جعل ذخائرهم اكثر فعالية فتصرفوا كما يتصرف المشعوذون». يقول الجنرال الفرنسي المتقاعد بيار ماري غالوا، النائب الاسبق لقائد حلف شمال الاطلسي في اوروبا الغربية واحد كبار الباحثين العسكريين، ويستطرد غالوا: «ان حرب المدرعات مقبولة اخلاقياً (في قواميس الحروب الحديثة) ومع تزويد المدرعات بهذا النوع من الذخائر، تصبح الحرب الكيميائية - النووية مقبولة من الآن فصاعداً كحرب اخلاقية. وكذلك العدوى بالاشعاعات النووية». ويخلص الجنرال غالوا الى القول ان الاميركيين «ارتكبوا حماقة فظيعة».

وعدت، مع صديقي «الرغد»، الى الحديث عن مؤتمر الامم المتحدة حول «معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية»، وموقف الدول العربية وكذلك كتلة «عدم الانحياز» من الاصرار الاميركي على التجديد الدائم للمعاهدة واستثناء اسرائيل من واجب الانضمام الفوري اليها.

فلقد تزامن المؤتمر مع صدور القرار٩٨٦ عن مجلس الامن الدولي والذي، بمقتضاه، قررت الولايات المتحدة السماح للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر، وباشراف الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي، على ان يقتطع منها فوراً مبلغ ٣٠٠ مليون دولار لـ «صندوق التعويضات عن الحرب»، و٥٠ مليون دولار لقاء مصاريف الامم المتحدة، و١٥٠ مليون دولار لاشاعة «الرفاه» في مناطق العراق الشمالية ذات الغلبة السكانية الكردية. اما نصف المليار المتبقي فيوظف لشراء المواد الطبية والغذائية المفقودة من اسواق العراق. ويشترط القرار تصدير الجزء الاكبر من النفط عبر خط الانابيب المار في تركيا كي تستفيد هذه وتعوض، ولو جزئياً، عن الخسائر التي لحقت بها بسبب الحصار المفروض على العراق.

والملفت للنظر ان القرار لا يتضمن اية اشارة الى المناطق العراقية الجنوبية حيث يحظر الاميركيون على الطيران العراقي التحليق في اجوائها؟!!...

واقع الحال ان القرار٩٨٦ يؤكد على حقيقة عمرها من عمر الحصار، وهي ان نفط العراق عملياً في حكم المصادر من قبل الولايات المتحدة المؤيدة بريطانياً بقوة ترجي وكان لندن تريد الثأر لتاميم بغداد للنفط العراقي قبل عقدين ونيف من الزمن. والمصادرة تشمل، عملياً، ما يشبه تاميماً يضرب المصالح الاوروبية، وحتى الروسية، في العراق. فمصير الحظر المفروض على العراق تقرره واشنطن من خلال مجلس الامن الدولي وحق النقض (فيتو) الذي ستستخدمه حين تشعر بالحاجة.

المعادلة هي الآن على الشكل الآتي:

القرار ٩٨٦ = مصادرة النفط + تاميم مصالح «الحلفاء» + (...).

فهذه الحلقة الاخيرة من المعادلة المشؤومة هي بمثابة ابواب تشرعها واشنطن على احتمالات اميركية بحتة، لا تخضع الا للمصالح الاميركية دون سواها. وبطبيعة الحال، يعبر عن هذه المصالح باسم ... «الشرعية الدولية». فظروف صدور القرار ٩٨٦ معروفة. والاعداد لهذا القرار بدأ في واشنطن، بالتعاون مع الدهاء الانكليزي العتيق، لاحتواء التحرك الروسي - الفرنسي.

ومع صدور القرار، بات التزام العراق بتنفيذه حرفياً جزءاً لا يتجزأ من القانون القائل بوجوب «التزام العراق تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالكامل»... وليس فقط ما يتعلق باحكام الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧.

يا له من امر مضحك مبك. فالالتزام بتنفيذ كامل القرارات الصادرة عن مجلس الامن يخضع لاجتهاد مطاط، اميركياً، ولموازين القوى... دولياً. لكن هذا لا يمنع ممثلي العراق والكويت، في آن، من ان يثيروا موضوع الاضرار التي لحقت بدولتيهما جراء استخدام الاميركيين للرصاص المزود بـ «اليورانيوم الخصي» والذي بدأت آثاره تظهر على الناس واستقر في تربة ورمال الجمهورية والامارة. فهل ان الجزء من العائدات التي نص عليها القرار٩٨٦، والمخصص للتعويضات، ستستخدم كلياً او جزئياً لازالة اثار «اليورانيوم الخصي» في الكويت... من الرمال والابنية والاهالي؟... هذا السؤال يجب طرحه في مؤتمر الامم المتحدة لمنع انتشار الاسلحة النووية. فالمثبت، بالاضافة الى استخدام ٣٠٠ طن من «اليورانيوم الخصي» في العراق والكويت، ان الجيش الاميركي المنتشر في الخليج يحتفظ بهذا السلاح المعد للاستخدام حين وحيث تدعو الحاجة.

وعلى الرغم من الرفض العراقي للقرار ٩٨٦، مما يؤخر تحويل ارصدة لصندوق «التعويضات»، ويؤخر تالياً معرفة جهة استعمال هذه الارصدة (٣٠٠ مليون دولار كل ٣ اشهر)... فانه من البديهي ان يثير الجانب (ان لم نقل «الجوانب») العربي موضوع رصاص «اليورانيوم الخصي» المتواجد في الخليج والذي امدت به واشنطن الاسرائيليين بكميات لم يعرف حتى الآن حجمها.

التلوث النووي حاصل الآن في العراق والكويت. وهو المسؤول الاساسي عن الامراض الغريبة العجيبة التي ظهرت في العراق، والتي قد تظهر. والكويتيون ليسوا في منأى عن آثار التلوث على صحتهم وأبنيتهم ورمالهم. وبما ان صوت العراق غير مسموع في الامم المتحدة، علماً ان من واجبه اثارة هذا الموضوع تحديداً من على منبر الجمعية العمومية، وطرحه بمعزل عن قضية الحصار... يفترض بالصوت الكويتي ان يرتفع طارحاً هذا الامر الخطير، من منطلق الحرص على الكويتيين تحديداً، مطالباً بسحب رصاص «اليورانيوم الخصي» من الترسانة الاميركية المنتشرة في دول الخليج. فكلام الكويتي يأتي من موقع «النظام العالمي الجديد»... وبـ «الحرب النظيفة» التي خاضها الاميركيون «لتحرير الكويت». كلام الكويتي سيكون (في نظر العرب عموماً) كلام صديق محب وليس عدواً مبغضاً وغداً (بفتح الواو وتسكين الغين).

المؤتمر بدأ اعماله يوم الاثنين ١٧ الجاري. وسوف يستمر حوالي اربعة اسابيع. فما زال امامه الوقت الكافي ليطالب فقط بسحب رصاص «اليورانيوم الخصي»، وليس انسحاب الجيش الاميركي، من ارض الكويت وبعض دول مجلس التعاون الخليجي.

الكويتي. الكويتي اذا تكلم. فهل سيتكلم؟!... □

حسن حماده

فيما الـ "سي.آي.إي" تزود آل خليفة بـ "معلوماتها"

اعتقال متسللين في زورق على شاطىء البحرين

المعارضة تؤكد: لا تدخلات خارجية بل معارضة وطنية

لندن - خاص

■ اعتقلت قوات الامن البحرانية بمساعدة خفر السواحل، اربعة متسللين غير بحرانيين في زورق على بعد ميلين من شاطىء الجزيرة كان متجهاً الى الساحل الشمالي - الشرقي منها.

وقالت مصادر امنية غربية كشفت النقاب عن هذا الحادث الذي وقع في منتصف آذار - مارس الفائت، ويعتبر الأول من نوعه منذ اندلاع الاضطرابات في البحرين في كانون الأول - ديسمبر الفائت، ان المسؤولين في المنامة قدموا الى الامم المتحدة صوراً وأشرطة مسجلة عن الحادث وتؤكد ضلوع احدى دول المنطقة فيه بطريقة مباشرة».

وقالت المصادر ان زوارق اخرى في وقت سابق ما بين منتصف شباط - فبراير ونهاية آذار - مارس الماضيين، اجبرت على التخلي عن عمليات انزال متسللين على شواطىء البحرين بعد انكشاف امرها، وبعدما اعلنت سلطات الامن في الجزيرة حالة طوارىء ليلية في المياه الاقليمية البحرانية منعت بموجبه الصيادين من الابحار ليلاً، اثر حصولها على تحذيرات غربية من امكانية انزال واسع...

وأعلن وزير الداخلية البحراني محمد بن خليفة آل خليفة في افتتاح الاجتماع الاستثنائي الثالث لوزراء داخلية مجلس التعاون في المنامة يوم الثلثاء الماضي ان احداث البحرين الاخيرة «لم تكن عفوية وانما كانت مفتعلة وبتخطيط مسبق، مستورد ومدفوع من الخارج». وكشف الوزير النقاب عن انه «تأكد من نتائج التحقيقات (مع المعتقلين) والاعترافات المسجلة امام القضاء ان هذه الاحداث يقف وراءها تنظيم سياسي ديني متطرف له غايات وأهداف غير مشروعة، تتزعمه عناصر قيادية من بعض رجال الدين المتطرفين، وانه مرتبط بتنظيم حزبي خارجي ومدعوم من جهة خارجية».

وكانت البحرين وجهت في كانون الثاني - يناير الماضي مذكرة شديدة اللهجة الى الحكومة اللبنانية اتهمتها فيها بغض الطرف عن مخربين مقيمين في لبنان يشاركون في اثارة الاضطرابات في البحرين، داعية اياها الى وقف مثل هذه «الاعمال العدائية ضد دولة شقيقة» استناداً الى اتفاقات جامعة الدول العربية المتعلقة بعدم تآمر دولة عربية على دولة اخرى او المساهمة في ضرب استقرارها وأمنها».

ويتهم المسؤولون البحرانيون «حزب الله» اللبناني الذي يستضيف حالياً عدداً من زعماء المعارضة البحرانية الهاربين أو المبعدين قسراً، بينهم رجال دين معروفون، بالمشاركة في «اعمال التخريب» الحاصلة في الجزيرة وبدعم «المتطرفين الدينيين» ضد الدولة.

وتتخذ قيادة قاعدة القوات الأميركية القوية الموجودة في البحرين منذ منتصف الثمانينات التي تضاعف عدد افرادها عدة مرات بعد حرب الخليج الاخيرة واستخدام الاميركيين والبريطانيين هذه القاعدة الجوية الضخمة منطلقاً لمقاتلاتهم وصواريخهم ضد العراق، اجراءات حماية مشددة لقواتها منذ اندلاع احداث كانون الاول - ديسمبر الفائت، فيما تؤكد مصادر المعارضة البحرانية في لندن وباريس وبيروت ان اجهزة تابعة للاستخبارات الأميركية في القاعدة المذكورة تشارك في تزويد سلطات البحرين بالمعلومات، وقد تكون وراء المعلومات التي ادت الى اعلان حالة الطوارىء البحرية الليلية في آذار - مارس الفائت، كما تشارك في فرض الحماية المشددة على افراد الجيش الاميركي وطائراته ومعداته الاخرى هناك.

وتعقيباً على اتهام المسؤولين البحرانيين قال مصدر في المعارضة البحرانية لـ «المحرر» ان نظام الشيخ عيسى يحاول من خلال الصاق التهمة بالقوى الخارجية الحصول على تأييد خارجي لنظامه وتبرير استعانته بالقوى الاجنبية. وقال المعارض البحراني ان كل انشطة المعارضة وعناصرها وطنية ولا صلة لاي جهة خارجية بها، وكل محاولة لالصاق هذه التهمة بنشاطها يقصد بها تبرئة النظام وتبرير استمراره وسياسته المشبوهة. □

اذا فشلت في التجديد له

واشنطن ترشح كارتر خلفاً لبطرس غالي

«كيسنجر العرب» أوصل الاسرائيليين من النيل الى مياه الخليج!

نيويورك - «المحرر»

■ يظهر منذ اسابيع شبه اجماع بين الدول الاعضاء في الامم المتحدة ومجلس الأمن على استبعاد بطرس غالي من لائحة المرشحين للامانة العامة للمنظمة الدولية، على الرغم من انه لم يبد هو شخصياً رغبة في التجديد، ربما لانه يدرك انه اخفق في رئاسته الحالية كما لم يخفق اي رئيس للمنظمة منذ تأسيسها.

وتأخذ عليه دول العالم الثالث، عدم الغوص الى اعماق مشاكلها، وعدم مساعدتها على الخروج من ازماتها، بل على العكس من ذلك ترى انه كان طرفاً في صراعاتها ضد «الزحف الاميركي» المضطرد منذ سقوط الاتحاد السوفياتي اكثر منه مساعداً أو حتى حكماً في اسوأ الاحتمالات. فلقد منح «الوحش الأميركي الجديد» انياباً شرعية لالتهام العراق «وطحن عظمه»، وشدقين واسعين لالتهام الصومال لولا انهما فشلا في هضم مشاكله المعقدة وانتهيا بهزيمة انسحابية اميركية تحاكي في مرارتها انسحاب المارينز من بيروت عام ١٩٨٣ على اثر العملية الانتحارية اللبنانية التي قضت على حوالي ٤٠٠ جندي اميركي وفرنسي. بينما اصيب في البوسنة بما يشبه الشلل النصفي حين تجمدت قوات الامم المتحدة في خطوط تماس لم تستطع زحزحتها طوال ثلاث سنوات، وها هي الآن تستعد لانسحاب مذل بعد فقدان ٥٧ جندياً برصاص وقذائف ومتفجرات الصربيين.

ويرى بعض الدول العربية ان بطرس غالي المتزوج أصلاً من يهودية، لعب الدور الاخطر من وراء الستار في دعم العملية السلمية، وكان في بعض المراحل «اميركياً اكثر من الاميركيين». وذلك ربما كما يقول مسؤولون مصريون لانه من مؤسسي «هيكل كامب ديفيد». وقد حاول كل جهده «انهاء العداء العربي - الاسرائيلي»، واحلال السلام المطبع والضم اليهودي الزاحف باتجاه منابع النفط...

وتؤكد معلومات الصحافة الأميركية باستمرار الدور البارز الذي يلعبه امين عام الامم المتحدة في رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل، بعدما قام مبعوثوه الجوالون برحلات وجولات لم تنته بعد، خصوصاً الى دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول المغاربية، للتمهيد لزيارات متبادلة بين مسؤولي هذه الدول وزعماء وموظفين اسرائيليين «تتوجت» بزيارة اسحق رابين وشمعون بيريز الى الرباط، وزيارة رابين الى سلطنة عمان وعدة زيارات اخرى لهما سرية شرقاً وغرباً.

ويشبه مسؤولون عرب دور بطرس غالي الحالي في الامم المتحدة بدور هنري كيسنجر عندما حكم الولايات المتحدة سنوات اربعاً في مرحلة ضعف الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون. فثبت اقدام اسرائيل في المنطقة بشكل لم يسبق له مثيل، وحقق بعض احلامها في دولة اصبح فيها اليوم شعبها الفلسطيني الأصلي ضيفاً غير شرعي في غزة واريحا.

ويرى هؤلاء المسؤولون ان غالي قد لا يترك الامانة العامة الامم المتحدة بعد عدة شهور قبل ان يكون حقق القسم الآخر من هذا الحلم العبري في وصول وهج بني صهيون الى مياه الخليج العربي، اي ما يوازي الفرات، وبذلك تكون «نبوءاتهم» تحققت ببسط مملكة اسرائيل سطوتها على المنطقة الواقعة ما بين النيل والفرات.



بطرس غالي ياخذ بيد زوجة «المعلم» فهل ياخذ «المعلم» بيده؟

والأميركيون الذين يعتبرون بطرس غالي احد اقوى «حلفائهم» والضاربين بسيفهم، والغطاء المثالي لارتكاباتهم الدولية وتدخلهم في شؤون الدول، يحاولون الآن تجيير علاقاتهم بدول العالم الثالث لصالحه في محاولة للتجديد له، حتى تكون قرون «النظام الدولي الجديد» نبتت على الاقل، وحتى تكون الاراضي التي ما زالت مضطربة تحت اقدام المد الاميركي قد استقرت. الا ان واشنطن، غير الواثقة من سيطرتها التامة على الموقف حتى الآن، تحاول ايجاد «البديل» لهذا الحليف المطواع مخافة ان لا تنطبق حسابات حقلها على بيدر «الدول المتخلفة»، وقد رشحت لذلك رئيسها الأسبق جيمي كارتر المرشح بدوره لنيل جائزة نوبل للسلام بسبب نشاطه السلمي في كل من البوسنة وهايتي وكوريا الشمالية، دون النظر الى فشله الذريع في الصومال ومناطق اخرى.

ويدعم ترشيح كارتر بلا تردد، الاسرائيليون بقوة على اعتبار انه حقق ما كان كيسنجر بدأه في كامب ديفيد، وجمع انور السادات ومناحم بيغن على طاولة واحدة، لتصافحا وتعانقا كما يحدث اليوم مع الدول العربية الواحدة تلو الأخرى.

وتأكيداً على «طموحه» في الوصول الى رئاسة الامانة العامة للمنظمة الدولية، كتب كارتر مقالاً الاسبوع الماضي في صحيفة «داي زيت» الالمانية رشح فيه نفسه قائلاً: «انني اليوم ابدأ حملتي الرسمية للوصول الى رأس الأمم المتحدة»...

ولكن هل تجري الرياح الدولية بما يشتهي قاربه الشراعي الصغير؟... □

شكري، محي الدين، سراج الدين... قالوا كلمتهم:

الأحزاب المصرية تؤيد سفر الحجاج الليبيين جواً الى السعودية

القاهرة - مكتب «المحرر»

■ اثار القرار الليبي بسفر الحجاج على متن طائرات لاداء مناسك الحج وتحديه لقرارات الحظر الدولي على الجماهيرية حالة من التأييد الكامل من جانب الرأي العام المصري على مختلف ميوله على اساس مشروعية قيام حجاج بيت الله الحرام باداء مناسك هذه الفريضة الاسلامية من ناحية، واعتبارها فرصة لفك الحصار الظالم المفروض على الشعب الليبي الشقيق لاسباب واهية تتعلق بحادثة «لوكيربي» من ناحية اخرى.

المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض يؤكد تأييده المطلق لحق الليبيين في اداء مناسك الحج، باعتبار ذلك قضية دينية وعقائدية لا تحتمل المساومة، ورفض استمرار الحصار على ليبيا منذ سنوات لاسباب واهية، والدليل ما تسرب مؤخراً للاعلام الغربي مما يؤكد براءة ليبيا من اسقاط الطائرة الأميركية فوق لوكيربي!!

وفي هذا الصدد، اشار ابراهيم شكري الى ضرورة ترجمة هذا الموقف الرسمي المصري بفتح المجال الجوي وتقديم المعونة الملاحية للطائرات الليبية في حالة عبورها للاجواء المصرية... وختم شكري كلامه برفض تصريحات «مايكل ماكوري» المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض المناوئة لقراريبيا بسفر الحجاج جواً للاراضي المقدسة، على اعتبار ان هذا الموقف بمثابة اختبار لحسن النوايا الأميركية تجاه العالم الاسلامي.

ومن جانبه اشار ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب «الوفد» الى حق كل مسلم اولاً في تأدية فريضة الحج، وليس من حق اي حكومة بما في ذلك السعودية ان تمنع ذلك لان القضية عقائدية وطالما ان الحجاج ليسوا من غير المرغوب فيهم امنياً... وبالنسبة لقرار ليبيا الأخير فمعها كل الحق فيه، ويجب على مصر فتح مجالها الجوي لطائرات الحجاج اذا ارادوا المرور عبرها وكذلك استقبال السعودية لهم.

وأضاف سراج الدين ان الحظر على ليبيا مرفوض شكلاً وموضوعاً من الاساس ويجب رفعه على الفور ليس فقط في موضوع الحج بل في كل مناحي الحياة، وفيما يتعلق بتهديدات اميركا بمنع الحجاج وطائراتهم وضربها اذا استلزم الأمر فهي تصريحات وقحة خارجة عن حدود اللياقة الدولية والانسانية وتعد بمثابة «عنترة» دولية ترسخ مفهوم ان من حق اي دولة قوية ان تحول بين الانسان، وبين تأدية شعائره الدينية، ويجب على العرب اذا نفذت اميركا تهديدها التضامن واتخاذ موقف مشرف يحفظ كرامتنا العربية والاسلامية.

اما خالد محي الدين رئيس حزب التجمع الوطني التقدمي فقد اكد مشروعية القرار الليبي بكل المقاييس خاصة العقائدية الدينية. واعتبر ان اي تحرك من جانب اميركا ضد سفر الحجاج يجعلها مدانة. □

كواليس عربية






تجار «الماس» الخليجيون في اسرائيل

■ كشف رجل الأعمال الاسرائيلي ارين هيرمان ان تجار مجوهرات من عدة دول خليجية بدأوا منذ بضعة اشهر بالتوافد على اسرائيل بهدف البحث عن انواع معينة من المجوهرات الثمينة لشرائها. وأضاف هيرمان، وهو أيضاً «مدير المركز الوطني للماس في اسرائيل»، انه يقوم في هذه الأيام باجراء مباحثات مع عدد من تجار الماس من السعودية والكويت والامارات وغيرها لتسهيل «صفقات مهمة» معهم.

الاسلاميون والانتخابات البلدية في الأردن

■ بدأت الاستعدادات مبكراً في الاردن لاول انتخابات بلدية ستجري على نطاق واسع يشمل كل مدن وقرى البلاد في وقت واحد (١١/٧/٩٥). وقد علمت «المحرر» ان الحركة الاسلامية اتخذت قراراً بان ترمي بكل ثقلها في هذه الانتخابات من خلال خطة سرية دقيقة تدارسها مجلس الشورى التابع لجبهة العمل الاسلامي في الاسبوع الفائت، وأبقاها محدودة التداول في اطار القيادات المعنية بتوجيه الحملة الانتخابية.

نقلوهم نزولاً عند رغبة الاحتلال

■ عشرة من افراد الشرطة الفلسطينية تم نقلهم مؤخراً الى وظائف مدنية داخل قطاع غزة عقاباً لهم على تحديهم جنوداً اسرائيليين. تفاصيل الحكاية تقول ان قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي شاؤول مفاز تلقى عدة شكاوى من بعض الجنود الاسرائيليين اتهموا فيها «زملاء» لهم في الشرطة الفلسطينية بعدم التجاوب معهم وتحديهم اثناء تأدية وظائفهم الرسمية. فما كان من المسؤول العسكري الاسرائيلي الا ان قام بنقل هذه الشكاوى الى قيادة الشرطة الفلسطينية مطالباً بنقل الافراد «المتهمين» بتحدي جنوده، وكانت المفاجأة ان قامت السلطة الفلسطينية بالاستجابة الفورية الى هذا الطلب، وعملت على نقل افراد شرطتها المعنيين الى مواقع اخرى اثباتاً لحسن نية حكم... الذات!

البرنامج النووي والتطبيع

■ في الوقت الذي تتواصل فيه اجتماعات نيويورك للنظر في تمديد المعاهدة النووية تجري اتصالات مصرية - اسرائيلية للتغلب على الخلافات بين الجانبين في هذا الشأن، وقد رفضت القاهرة في الايام الاخيرة اقتراحاً تقدمت به وزارة الخارجية الاسرائيلية ويقضي باجراء مفاوضات ثنائية بين الجانبين حول البرنامج النووي الاسرائيلي دون ربط ذلك بقضية المعاهدة النووية ويطلب مصر انضمام اسرائيل اليها، والعمل على حل كل الخلافات وتجاوز اشكالات التطبيع والتأكيد على سياسات التعاون الاقليمي مستقبلاً في اطرها الامنية والعسكرية!! وقد ركزت القاهرة في الاتصالات الجارية على ضرورة الاتفاق على جدول زمني لاخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل في اطار تخلص اسرائيل من برنامجها النووي.

هنا الشرطة!

■ لفت انتباه المراقبين قيام المفتش العام للشرطة الاسرائيلية بتشجيع «المواطنين» على الخروج للتنزه في ايام عيد الفصح عند اليهود، الذي صادف الاسبوع الماضي، مع الحرص على اصطحاب اجهزة هواتفهم المتنقلة معهم لتكون الوسيلة الأسرع في طلب الشرطة فور الاشتباه باي شيء، ومهما كان «صغيراً»! وقد عززت قوات الشرطة الاسرائيلية من تواجدها في كافة المواقع بهذه المناسبة، تحسباً من وقوع عمليات انتحارية.

السمك المغربي يفرض شروطه

■ الجولة الثالثة للمحادثات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب التي بدأت اليوم (٢٤ نيسان - ابريل) في العاصمة المغربية، بهدف تسوية الخلافات حول تجديد اتفاقية الصيد الاوروبي في المياه المغربية، مرشحة للمراوحة مكانها ما لم تحمل السيدة ايما بوتينو، المندوبة الأوروبية المكلفة بالصيد البحري، التي بدأت زيارة رسمية للمغرب، موافقة الأوروبيين على الضوابط والشروط التي اقترحتها الرباط عليهم منذ اكثر من سنة ورفضوها جملة وتفصيلاً، وتتمثل بتنظيم هذه العملية ومراعاة المصلحة المغربية فيها.

شبكة استخبارية في منطقتنا!

■ سربت مصادر استخبارية اسرائيلية معلومات عن «ولادة» شبكة اتصالات تربط بين عدد من اجهزة الاستخبارات في منطقة الشرق الأوسط. وقالت هذه المصادر ان هذا الاجراء قد اقر دون ضجيج اعلامي في الاجتماع الأخير الذي عقدته مجموعة العمل الخاصة بالمفاوضات المتعددة الأطراف - الاسبوع الماضي - في تركيا. وتقول المعلومات المتسربة ان هذه الشبكة ستبدأ عملها في المرحلة الأولى في لاهاي بهولندا، لكنها ستنتقل في فترة قريبة لاحقة الى مصر، بعد ان قامت كل من القاهرة وتل ابيب بربط اجهزتهما الامنية بهذه الشبكة. اما تونس والأردن وفلسطين وبعض دول الخليج فقد اعلنت عن نيتها - على ذمة المعلومات - الانضمام الى هذه الشبكة مستقبلاً!

روس حذّر في سورية... ودمشق ردت عليه: الكل سواسية... وسيئون

تلويح أميركي بانقلاب عسكري في اسرائيل!

هيئة الأركان تضغط لتشكيل «حكومة اندماجية» وكبار الضباط يرون ان الانقلاب افضل وسيلة لتجنب الحرب الأهلية!

بيروت - نبيه البرجي

■ حين اخفق منسق المفاوضات الاميركي دنيس روس في تسويق بعض افكاره «المركبة» في دمشق، حاول اللجوء الى ما يمكن ان يسمى بالترويع الديبلوماسي، اذ ألمح الى ان تقارير وكالة الاستخبارات المركزية تشير، وللمرة الاولى، الى احتمال وقوع انقلاب عسكري في اسرائيل، وقبل الانتخابات العامة في اواخر ١٩٩٦.

والسبب، حسب تلك التقارير، هو «كمية الدم» الاسرائيلي التي تجاوزت الخط الاحمر، ودون ان يكون بالامكان التطوير العملاني للاتفاقات المعقودة حتى الآن، فالملك حسين ورئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات يبدوان محكومين بواقع معين يفرضه الموقف السوري. وهذا ما يؤثر بشكل سلبي للغاية على ميكانيكية المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وبعبارة اخرى، فالمراوحة على المسار السوري - الاسرائيلي تترك انعكاساتها على سائر المسارات الاخرى فيما تتكدس جثث الجنود الاسرائيليين، وينشط الضباط المتشددون الذين يعتقدون ان الخروج من المأزق الراهن لا يمكن ان يتحقق الا بإحداث تعديل جوهري في الواقع العسكري على الارض.

بطبيعة الحال، يرخي كبار الضباط بظلهم على رئيس الحكومة اسحق رابين، والى حد المطالبة باستقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة اندماجية (لا ائتلافية وحسب) يخرج منها حزب «ميريتس» الليبرالي الذي تتزعمه شولاميت آلوني، ويكون الشريك الرئيسي فيها تكتل الليكود، بالاضافة الى الاحزاب المتطرفة مثل «موليديت» و«تسوميت» و«يعود».

لكن الاخذ بذلك الراي يعني تصدع تجمع المعراخ بل وانهياره كلياً امام تكتل الليكود الذي عرف كيف يستقطب اكثرية الضباط ويمسك بالمستوطنين كما يحرك «ماكنته» العقائدية في الجامعات التي يعترف شلومو غازيت، وهو رئيس سابق للاستخبارات العسكرية واستاذ حالي في الجامعة العبرية، انها تعاني من خواء ايديولوجي عميق.

هذا هو المطلب الرئيسي لهيئة الاركان التي تعتقد ان التفوق التكنولوجي، الذي تمثل اخيراً باطلاق القمر الاصطناعي «افق ٣»، وقد بدأ يبحث عن زبائنه بين دول عربية تريد شراء صور عن دول اقليمية او دول عربية اخرى، لم يعد يمثل، كما في السابق، عاملاً حاسماً في توفير التماسك الامني داخل اسرائيل. فالجماعات الراديكالية تتحرك «تحت الارض»، ولا يمكن لذلك القمر المتطور الذي يغطي العالم العربي ان يصور النوايا فوتوغرافياً. على هذا الاساس، يقتضي تشكيل حكومة تمثل «الغالبية الحقيقية»، ولترسم استراتيجية المواجهة، والا فالجنود، وكما يقول الجنرال يهوشواساغي، سيذهبون في خط مستقيم الى المقبرة.

... لتفادي الحرب الاهلية

وساغي يعتبر ان الوقت هو من الحساسية بحيث لا يتسع لتلك الفانتازيا السياسية. فـ «قوة السوق» التي تمسك حالياً بمفاتيح العالم الغت الفوارق الايديولوجية، وحتى التقنية، بين الاحزاب في الدول الغربية الكبرى، فكيف الحال بالنسبة الى اسرائيل التي ترعرع ساستها في الخنادق لا في الاروقة.

والكلام الذي نقل عن دنيس روس في دمشق يتوافق اوركسترالياً مع آراء (وتقارير) اخرى تشير الى ان اي عملية انتحارية اخرى ستنفذ، ستحمل الجيش على الانتقال من الضغط اللامرئي الى الضغط المرئي باتجاه تشكيل حكومة تضم كل الصقور، اذ كيف ليوسي ساريد ان يجلس جنباً الى جنب مع رفائيل ايتان او رحبعام زئيفي او حتى بنيامين بيغن.



اسحق رابين: هل يقود الانقلاب؟

واذا لم يتم تبني ذلك الخيار، فالخيار الآخر يلوح في الرؤوس الساخنة، اذ ان عسكرة المجتمع الاسرائيلي حالت دون قيام اي انقلاب انسجاماً مع التقليد الذي ساد بلدان العالم الثالث على امتداد اكثر من عقدين تقريباً. لكن الصورة تبدلت الآن، فهذا المجتمع بدأ يعاني من توترات عميقة قد تقوده الى الانفجار، وثمة ضباط باتوا على اقتناع تام بأن تسلم السلطة مباشرة افضل وسيلة لتفادي اندلاع حرب اهلية تكرر المشهد الذي حدث في القرن العاشر قبل الميلاد حين انقسمت المملكة اليهودية الى مملكتي اسرائيل ويهوذا اثر موت الملك داود.

مفاجأة عسكرية؟

ولا تدري ماذا ورد في تقارير الـ «سي.اي.اي» اذا كانت هناك فعلاً مثل هذه التقارير. لكن متابعة التعليقات التي تنشر الآن في الصحف الاسرائيلية (مع ملاحظة الاقبال الكثيف للعسكريين على كتابة تلك التعليقات) تكشف حدة الاحتقان الداخلي مع الميل الى «الخيارات الخشنة».

ماذا كان الرد السوري على تلميحات منسق المفاوضات الاميركي الذي يضع نجمة داود في مكتبه، بحجة ان ابنه هو الذي رسمها، والذي كان يشغل منصب مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية؟

المعلومات التي توافرت لـ «المحرر» تؤكد ان المسؤولين السوريين ردوا بأن تقييمهم للطبقة السياسية في اسرائيل ينطلق من قناعة ثابتة، وهو ان كل اركان هذه الطبقة سيئون، اذ ليس هناك من سيء اكثر ولا سيء اقل. وعلى هذا الاساس، لا فارق بين اسحق رابين وبنيامين نتنياهو، ولا بين شمعون بيريز وموشي ارينز، ولا بين موردخاي غور وارييل شارون.

لا مجال اذاً للعب على هذه النقطة بالذات، وحتى لو حدث انقلاب عسكري فهذا لا يخيف سورية، لا بل ان وقوع مثل ذلك الانقلاب قد يؤدي الى تعميق الارتجاج العقائدي والسياسي داخل اسرائيل. فتسوية الوضع الاسرائيلي الداخلي ليس مهمة سورية. وما على الحريصين على هذا إلا ان يضغطوا على اسرائيل بدل تشجيعها على التعنت.

ولكن عندما كان دنيس روس يغادر الشرق الاوسط تاركاً علامات استفهام حول الانقلاب العسكري، كان السفراء الاميركيون في اكثر من عاصمة عربية يحذرون من ان تراجعاً في العملية الديبلوماسية لن يترك اي مجال لتفادي «مفاجأة عسكرية» لا يستطيع احد التكهن بعواقبها.

حلقات اخرى من حلقات الحصار. ها انهم يلوحون مرة اخرى بالتسويات المركبة... □

ما هي المهمة الغامضة للوزير سليمان فرنجية في "ماراتون" الرئاسة اللبنانية

جنرال مقابل... الجنرال!

البطريرك يطالب بصلاحيات لرئيس الجمهورية تعادل «ربع صلاحيات حاكم... جزر القمر»

بيروت - «المحرر»

■ «انظروا كيف تمشي الاشباح فوق اكتاف اللبنانيين»!

هذا الكلام لوزير سابق، ولامع، كان في ما مضى مرشحاً لرئاسة الجمهورية. اما اليوم فيقول ان اللبنانيين الذين دفعوا اكثر من ١٥٠ الف قتيل، واضاعوا نحو ربع قرن في هذا العصر الذي يحتسب فيه الوقت بالثواني، من اجل ان يكون لهم رأي، هم آخر من يعلم بمن سيكون رئيسهم للسنوات الست المقبلة. ويضيف: «امام هذه الملهاة الدستورية، لسنا اكثر من شظايا بشرية»!

لا يعلمون لماذا التمديد، مع ان احداً من اللبنانيين لا يشترط في الرئيس مواصفات عبقرية. وهم مثل الاميركيين يقولون: «نريد رئيساً يشبهنا». ويبدو ان هناك من يلعب لكي يشبه الرئيس كل الآخرين باستثناء... اللبنانيين.

والمهم هو تشويش الوضع الى ابعد مدى: بعضهم ياتي من دمشق فينسب عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قوله ان معركة الرئاسة فتحت قبل اوانها ومن الافضل تأخير كل شيء الى الخريف المقبل... فإذ ذاك تكون قد انجلت الصورة الاقليمية التي تمر في مرحلة بالغة الخطورة، والبعض الآخر ممن لهم علاقات وثيقة بالعاصمة السورية يتحركون بسرعة نفاثة



الوزير سليمان فرنجية: منسق الاعتدال.

للتوصل الى «صيغة رئاسية». وبطلا هذا التحرك هما الوزيران سليمان فرنجية وميشال سماحة اللذان تتمحور اتصالاتهما حول المقر البطريركي في بكركي.

واذا كان وزير الاعلام (سماحة) يتحدث بتفاؤل عن مهمته الغامضة، فقد فاجأ وزير الشؤون البلدية والقروية (فرنجية) الجميع، وهو خارج من لقاء البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، حين رأى «ضرورة» تعديل اتفاق الطائف.

وحين يقال هذا الكلام على السلم الحجري لبكركي، فهذا يعني ما يلي: ان البطريرك صفير اثار في العمق مسألة صلاحيات رئيس الجمهورية معتبراً اياها في عدد من النواحي، اقل من صلاحيات وزير، لا بل هي اقل من صلاحيات الملكة اليزابيت.

وتبعاً لما قاله احد المطارنة لـ «المحرر» فان «سيدنا» لا يطالب باكثر من ان توازي صلاحيات رئيس الجمهورية اللبنانية «ربع صلاحيات حاكم جزر القمر»، مضيفاً بأنه «عندما يطلبون من غبطته مباركة تعديل المادة ٤٩ إما للتمديد (والتجديد) او لرفع الاجحاف الدستوري الذي لحق بفئة من اللبنانيين، فلماذا لا يكون هناك تعديل لمواد لا تفتئت على الحق التمثيلي لنصف اللبنانيين تقريباً وحسب، بل انها تضرب التوازن داخل الدولة التي يبدو ان المطلوب هو ابقاؤها على حافة الانهيار». واضاف المطران: «نحن لا نتمسك بمارونية الرئيس اذا ظلت هذه صلاحيات الرئيس». وهذا ياتي من يرد: «اذا كنتم تريدون توسيع الصلاحيات، مع الحفاظ على لون طائفي معين للرئاسة، فهذا مرفوض، وليكن توسيع الصلاحيات مقترناً بتوسيع التمثيل ليتم انتخاب رئيس الجمهورية عبر الاستفتاء العام».

وفي هذا السياق، ثمة من يطرح السؤال التالي: لماذا ذلك التركيز السوري على رأي البطريرك، فيما لم يأبه احد بذلك الرأي عام ١٩٩٢ حين كانت الدعوة الى مقاطعة الانتخابات النيابية؟

والجواب جاهز عند البعض، فدمشق تعمل لتوثيق علاقاتها الاوروبية بعدما بدا من جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والتي اعقبتها جولة منسق المفاوضات دنيس روس ان ادارة الرئيس بيل كلينتون «تدخل» او «تتداخل» اكثر مع الموقف الاسرائيلي. وفي ما يتعلق بلبنان، لا بد ان يؤخذ بالاعتبار ما تقوله فرنسا وما يقوله الفاتيكان. ولكن ضمن حدود معينة، فيما يقول احد المطارنة المتشددين: «نخشى ان تكون عرضة للتضليل الجارح لكل المرشحين الموضوعين على اللائحة من الصنف نفسه». ليتساءل عما اذا كنا في ايام الجلجلة نعيش ايضاً هذه الجلجلة السياسية.

ما يحدث، لقتل الوقت ام لقتل المرشحين؟



العماد اميل لحود: البديل القوي.

ويقول لنا احد الوزراء: «الحقيقة اننا لسنا امام كلمة سر واحدة بل امام كلمات سر، وكل جهة تتحرك في اتجاه. نذهب الى القصر الجمهوري فنخرج بانطباع ان التمديد وارد، ويذهب غيرنا ليخرج بانطباع مختلف». والازدواجية لا تقتصر على قصر بعبدا، فهي في كل مكان: هل لأن الساسة المعنيين تلقوا «كلمتي سر» ام لأنهم تلقوا «كلمة سر» واحدة، لكنها كانت من الابهام بحيث فسرها كل واحد على مزاجه وراح يتحرك على هذا الاساس؟

ولا شيء سوى الأسئلة الساخنة: اذا كان هناك اتجاه الى التمديد فلماذا يتحرك الوزير فرنجية بالذات - باتجاه بكركي او غيرها - وهو الذي اعلن تأييده لقائد الجيش العماد اميل لحود؟ وهل يمكن للوزير فرنجية ومعه الوزير سماحة ان ينشطا على ذلك النحو دون ان يكون لديهما شيء ما يقولانه و«يفاوضان» عليه؟

اجواء بكركي: التمديد الاستثنائي ممكن - ربما على خطى العميد ريمون اده - لثلاث سنوات فقط تجري خلالها انتخابات نيابية «نزيهة»، ويعود الساسة المهاجرون او المهجرون.

وماذا اذا عاد العماد ميشال عون؟ ربما يكون هذا هو السؤال المركزي، فأحد لا يستطيع ان ينكر الشعبية الكاسحة للجنرال في مناطق معينة. اذاً، هل نستطيع القول ان الصورة قاربت الوضوح: يكون العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية...

- جنرال مقابل... الجنرال؟ □

مفاجأة بعد مفاجأة في محاكمة قائد "القوات اللبنانية"

هل طلبت واشنطن اطلاق سمير جعجع؟

■ ابتعد حبل المشنقة كلياً عن عنق قائد «القوات اللبنانية» المنحلة الدكتور سمير جعجع بعدما تراجع المتهم الرئيسي في تفجير كنيسة سيدة النجاة في ذوق مكايل جرجس توفيق الخوري عن افادته التي كان يمكن ان تقود الى الدكتور جعجع مباشرة، وايضاً بعدما وقف امام المجلس العدلي «شاهد غامض»، هو المهندس ايلي منصور الحاج الذي كان يرأس سلاح الاشارة في جهاز الاركان في «القوات»، ليدلي بافادة لا تقل اثارة.

هذه «المفاجآت» تركت المجال في بيروت للكلام عن «سيناريو سياسي» يتم اعداده، فالولايات المتحدة بدأت تضغط لايجاد «نهاية سعيدة» لهذه القضية وفي اطار الاستحقاق الرئاسي»، وبعدما تردد ان رئيس جهاز الامن السابق في «القوات اللبنانية» غسان توما الذي يعتبر «الصندوق الاسود» في العملية يرتبط باكثر من جهاز استخبارات بما فيه وكالة الاستخبارات المركزية التي لم تؤمن له الحماية وحسب وانما الدور لانقاذ رأس رئيسه السابق. ويبدو من التطورات ان حكم الإعدام لم يعد وارداً. فـ «التفاوض» يجري على مدة السجن. وهناك من يضغط لتكون هذه المدة تحت الثلاث سنوات او سنة واحدة، وهي السنة التي امضاها «الدكتور» جعجع في سجنه في وزارة الدفاع.

وكان لافتاً في هذا المجال:

- تصريح وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط والذي اشار فيه الى العلاقة بين الانتخابات الرئاسية وقضية «الدكتور» جعجع.

- عدم استجواب زوجة هذا الاخير ستريدا جعجع بتهمة تهديد رجل الاعمال وفيق ابي صالح لدفع نصف مليون دولار مترتبة عليه من الشراكة التي كانت بينه وبين «القوات».

وكان يفترض ان يتم الاستجواب في ١١ نيسان - ابريل الجاري، ولكن لم يجر ابلاغ ستريدا جعجع بالموعد.

ويتوقف المراقبون في بيروت عند توقيع الرئيس الياس الهراوي على مرسوم عفو يشمل اثنين من الضالعين في محاولة اغتيالة قبل سنوات، وهما انطوان الياس جبور وشحادة يوسف شواح اللذان صدرت بحقهما احكام بالاشغال الشاقة، اذ ان هذه المبادرة قد تكون مرتبطة بمبادرة اخرى تتعلق بالعفو عن «الدكتور» سمير جعجع في حال ادانته بجرم معين في القضيتين. □

وثيقة هامة تنشر لأول مرة

الاخوان المسلمون عام ١٩٤٤: نعم للوحدة العربية

«انها اجلّ واعدل قضية في تاريخ العالم العربي»

القاهرة - خاص - بـ «المحرر»

■ كشف المفكر الاسلامي جمال البنا، شقيق الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين النقاب عن وثيقة هامة تنشر لأول مرة تبين موقف جماعة الاخوان المسلمين من الجامعة العربية، وهي الوثيقة التي لم يرد ذكرها في كل ما كتب عن الاخوان المسلمين وفكرهم حتى الآن، بما في ذلك اشمل مرجع كتبه الاخوان عن تاريخهم «الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ» رغم ان مؤلفه تحدث عن ملابسات تكوين الجامعة العربية.

وتأتي اهمية الوثيقة من كون قضية العروبة تمثل خلافاً مزمناً بين التيارين الاسلامي والقومي، حيث كانت عالمية الدعوة الاسلامية دائماً موضع صدام مع التيارات القومية التي اسست مشروعها السياسي والحضاري على الانتماء القومي العربي.

الوثيقة هي رسالة صادرة عن مكتب الارشاد لجماعة الاخوان في ١٨ ايلول - سبتمبر ١٩٤٤ وموجهة الى رئيس واعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية ومذيلة بتوقيع حسن البنا مؤسس الجماعة ومرشدها الأول، ويبدو من اول سطور الرسالة تجاوب الاخوان مع مشروع الوحدة العربية فهي «اجلّ مهمة في تاريخ العالم العربي الحديث» وجهود اللجنة التحضيرية «يتطلع اليها ١٠٠ مليون عربي و٣٠٠ مليون مسلم» و«الاسلام عروبة بعد العروبة».

ويصف حسن البنا قضية الوحدة العربية بقوله: «انكم لتدافعون عن أعدل وأوضح قضية في التاريخ» وينتقل بعد ذلك الى تقديم مقترحات محددة لاتمام الوحدة كرفع الحواجز الجمركية، والغاء جوازات السفر ومنح حرية المرور والسفر والتوسع في التعاون الاقتصادي وتنمية التعاون الثقافي والتشريعي والعسكري وتوحيد مناهج التعليم ومنابع التشريع... ويقترح الشهيد حسن البنا في رسالته لوناً من الارتباط السياسي بين الحكومات العربية كمجلس استشاري أعلى تستطيع بواسطته ان تتصل ببعضها كما يكون هذا المجلس خطوة في سبيل اتمام الوحدة العربية.

ولا يفوته ان يؤكد على البعد الاسلامي للأمة العربية فيطالب بعلاقة مع دول الجوار المسلمة (ايران - تركيا..) باعتبار روابط الجوار والعقيدة والذكريات التاريخية، كما يدعو الى تبني مطالب الاقليات المسلمة ورعايتها لمسلمي الهند والفيليبين وغيرها، وهو يدعو الى ذلك باسم الانسانية.

ويفرد حسن البنا للاختيار الثقافي جزءاً كبيراً من رسالته ويدعو المؤتمر لدراستها «دراسة دقيقة» ويقرر ان «هذه الناحية الاجتماعية لا تقل اهمية عن الناحية السياسية إن لم تزد عنها» وتأتي شهادة حسن البنا في هذا السياق شديدة الاهمية فهو لا يكتفي بحكم عام او موقف عاطفي مسبق بل يحلل الحضارة الغربية فيفصل بين العلم وبين القيم الروحية والاخلاقية، ويسجل رفضه للخواء الروحي الذي يعانيه الغرب ثم يختم بقوله: «ان من واجب المؤتمر ان يقرر وجوب استمساك البلاد العربية بقواعد حضارتها التي تقوم على ما ورثت من فضائل نفسية وأوضاع ادبية ودوافع روحية على ان نقتبس من الحياة الغربية ما هو نافع ومفيد من العلوم والمعارف والصناعات».

ويصف البنا التراث القرآني بوصف بليغ قائلاً انه «للمسلم دين ونظام ولكل عربي قومية ومجد وللدنيا باسرها طمأنينة وسلام».

وهكذا، تسجل هذه الوثيقة بوضوح موقفاً ايجابياً وواعياً تجاه الوحدة العربية، من قبل واحدة من أهم الحركات الاسلامية في العالم. □

الفريق سعد الدين الشاذلي لـ "المحرر"

الذين يتهمونني بافشاء اسرار عسكرية هم المرتمون في احضان اسرائيل



اجرى الحوار كمال حسن بخيت - الخرطوم

■ الفريق سعد الدين الشاذلي قائد ملحمة العبور الشهيرة كان من ابرز ضيوف المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي انعقد في العاصمة السودانية الخرطوم مؤخراً. وهو الرجل الذي كان قد خطف الاضواء بمواقفه المبدئية وثباته على الحق. دخل السجن صامداً وخرج منه اكثر صموداً واعلى صوتاً في زمن الانكسار والصمت.

الحديث مع سعد الدين الشاذلي على هامش هذا المؤتمر اتاح فرصة الطواف الذهني معه على كثير من القضايا والاسئلة عن واقع الأمة، التطبيع، السجن، الجزائر، وغيرها.

● فاتحة حوارنا معه كانت عن مشاركته في المؤتمر في دورته الثالثة وعن نظرته لواقع الحال على الصعيدين العربي والاسلامي اليومي، فقال:

طبعاً لا يخفى على كل من يتابع اخبار الوطن العربي انه يمر في هذه الايام باسوأ حالاته من التفكك، سواء من حيث العلاقة بين الاقطار العربية بعضها ببعض، او من حيث الموقف الدولي، حيث تواصل اميركا ودول الغرب عداءها ضد الاسلام واستعداء بعض الدول العربية على بعضها الآخر. لذلك فالموقف سيء للغاية اذا نظرنا اليه نظرة محايدة من وجهة نظر الانظمة. ولكن الانظمة في واد والشعب العربي في واد آخر. ولهذا يجب على الشعب العربي ان لا ينتظر من هذه الانظمة ان تتحالف وتقوم بمواجهة ضد الغرب، لأن الحل الوحيد المتاح امامنا هو ان يوحد الشعب العربي جهوده لكي يتخذ مواقف في صالحه. ولا شك ان هذه المواقف سوف تكون متعارضة مع توجهات الانظمة العربية والاسلامية او على الأقل مع توجهات الغالبية منها.

انتقلنا بالحديث بعد ذلك الى تقويم الفريق الشاذلي لمراحل الحكم في مصر من واقع تجربته الشخصية، فقال:

ان مرحلة السادات يمكن تقسيمها الى مرحلتين، الاولى بعد وفاة الرئيس عبد الناصر حتى نهاية عام ١٩٧٣م (حرب اكتوبر)، والثانية تلك التي انتهت باغتياله عام ١٩٨١م. لقد حصل تغير جذري في اتجاه السياسة المصرية اعتباراً من عام ١٩٧٤م وكان «بطل» التغير هو السادات... وقد استمر حسني مبارك على نفس السياسة التي انتهجها السادات، ويمكن القول ان هذه الفترة تعتبر فترة واحدة من عام ١٩٧٤م حتى هذه اللحظة. وقد تميزت هذه الفترة بالارتماء في احضان الغرب وحرق الجسور مع الكتلة الشرقية قبل سقوط الاتحاد السوفياتي... وهذا الاخير هو الذي «زاد الطين بلة» ايام حسني مبارك. حيث ارتمى حاكم مصر كلية في احضان اميركا.

حصل ذلك في الوقت الذي لم يرتكز فيه النظام المصري على نظام ديمقراطي حقيقي، لأنه لو كان ذلك متوفراً، لاكتسب النظام قوة في المساومة مع الغرب ومع اميركا... ولكن المعروف جيداً ان الانتخابات في مصر قد زورت حتى انه صدرت عدة احكام قضائية في حالات كثيرة تثبت ذلك، الأمر الذي عكس ان شرعية النظام واستناده لقاعدة شعبية لا اساس له، وهو غير موجود.

● توقفنا مع الفريق الشاذلي عند كتابه الاخير وما اثاره من ضجة وصلت حد اتهامه بافشاء اسرار عسكرية وخلق ازمة عبرت بالفريق الى دهاليز السجون، فقال لنا:

هذا شيء مضحك، لأنه بالطبع ليس سعد الشاذلي الذي يعلن بصراحة عداءه لاسرائيل ومقاومته للتطبيع هو من ينشر اي خبر يمكن ان تستفيد منه اسرائيل، وللأسف الشديد فان الذين يتهمونه بافشاء الاسرار هم الذين يرتمون في احضان اسرائيل واحضان اميركا... فأي اسرار؟ واكبر دليل على هذا انه لا يوجد واحد منهم - وحتى في المحكمة نفسها - يستطيع ان يقول ما هي الأسرار التي اذيعت.

> حتى لو لم يقم العراق بغزو الكويت فانهم كانوا سيضربونه أيضاً... اما حاكم مصر فقد ارتمى كلياً في حضن الأميركان!

تستطيع ان تقول انها كانت اسراراً على الشعب المصري وليست اسراراً على اسرائيل... هناك اسرار على الشعب المصري لا يريدونه ان يعرفها... انما بالنسبة لاسرائيل واميركا فكل ما كتبته كان معروفاً تماماً لهم قبل ان اكتبه.

وعن السجن وتجربته قال الفريق الشاذلي:

تجربة السجن هذه كانت جيدة جداً، فقد تعودت فيها ان اتحدى الجبروت واتحدى الطاغوت بالصبر وبالايمان وبقبول قدر الله تعالى، والاستمرار في القراءة دينية كانت او سياسية، فاتيحت لي فرصة القراءة بقدر اكبر مما كنت استطيع ان افعله وانا خارج السجن.

اما عن تجربة الجزائر التي زادت على العشرة اعوام فيقول عنها:

هذا موضوع فيه شيء من الحساسية، لقد مكثت في الجزائر اربع عشرة سنة، كانت فيها علاقتي بالنظام الجزائري حميدة جداً، وكنت اصدر مجلة اسمها «مجلة الجبهة»، تتناول الكثير من المواضيع الاستراتيجية والسياسية، وما كان احد من الجزائريين يقول لي ماذا تكتب، او يتدخل فيما اكتبه، بالرغم من ان اغلب كتاباتي كانت لا تتماشى مع خطهم. فقد كانت كتاباتي تدور حول موضوعين رئيسيين: موضوع الديمقراطية وانه لا ديمقراطية حقيقية الا في ظل التعددية الحزبية، وضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية ولم يكونوا يطبقونها، ولم تكن هناك تعددية حزبية، ولكن على الرغم من ذلك لم يكن احد منهم يسألني ماذا تكتب، ربما لأنني كنت اكتب حول مبادئ عامة دون ان اتهم الجزائريين، او اي جهة اخرى اتهاماً مباشراً، ولكن الوضع اختلف بعد نجاح «جبهة الانقاذ» في الانتخابات، فقد تصورت القيادة الجديدة انني لا ازيد الا «جبهة الانقاذ» في موقفها ضد السلطة، وساد الجو حساسية وجدت معها انه من الافضل ان انسحب وأعود الى مصر.

ولكن هل انتهت الازمة بين الفريق وخصومه ام ان هناك ظلالاً وامتدادات لا تزال باقية؟

يقول: يبدو ان هناك اشياء من وجهة نظر الصدفة نفسها... انا طبعاً اتحدث عن نفسي... بالنسبة لي لا يوجد شيء. كانت هناك قضايا معلقة، وحتى الحكم في القضية الدستورية كان باطلاً وكانوا قد اصدروا قانوناً اسموه قانون قادة حرب اكتوبر تكريماً لقادة الحرب استثنوني منه، هناك موضوع «بانوراما حرب اكتوبر» لم اوضع فيه في مكاني الصحيح، فهناك قضايا معلقة بيني وبينهم في المحاكم تدل على انهم ما زالوا «شايلين»، لأنهم لو كانوا يريدون انهاء الموضوع، فكان يفترض ان تنتهي كل هذه القضايا، لأن دوري في حرب اكتوبر لا يستطيع احد ان ينكره، وانما للأسف الشديد تتدخل خصومات شخصية في مثل هذه الاشياء.

اما عن حرب الخليج الثانية فقد سألت الفريق الشاذلي عن الدوافع والأسباب الحقيقية وما اذا كان بالامكان تجنب الحرب الشرسة، فقال:

الحرب الأميركية ضد العراق كان الغرض منها هو تدمير جيش العراق، لأن جيش العراق بعد انتهاء الحرب الخليجية الأولى كانت قوته قد تزايدت بحيث اصبح اقوى جيش عربي واسلامي منذ فجر التاريخ وحتى هذه اللحظة. على سبيل المثال، كان تعداده قد بلغ حوالي ستين فرقة وكانت لديه ٥٥٠٠ دبابة وحوالي ٦٠٠ طائرة حربية، وكانت لديه اسلحة فوق التقليدية كيمياوية بيولوجية (ولو انه لم يثبت حتى الآن انه يملك اسلحة بيولوجية). كل هذا اخل بالتوازن الدولي الاقليمي، واصبح يشكل خطراً على جبهتين رئيسيتين... على اسرائيل وعلى النفوذ الأميركي في المنطقة. فكان لا بد من ضربه وتدميره. واذا قيل ان السبب هو غزو الكويت فانهم كانوا سيلتمسون عذراً من الاعذار لضرب العراق وتدميره. والدليل على ذلك ان الحرب قد انتهت وانسحب العراق من الكويت فلماذا اذن كل هذا الاصرار على اذلاله وتجويعه والادعاء بأنه لم يكشف عن كل اسلحته وضرورة تدمير كل المنشآت...؟ وهكذا، في الوقت الذي يعلمون فيه جميعهم بأن اسرائيل لديها اسلحة نووية، كل هذا يدل على ان هناك اصراراً على تدمير اي قوة عسكرية اسلامية او عربية لصالح اسرائيل ولصالح النفوذ الغربي في المنطقة.

اخيراً انتهينا باستفسار الفريق الشاذلي عن وجهة نظره في عملية السلام الأميركي التي تجري حالياً في المنطقة فقال:

اسرائيل تريد سلاماً وفقاً لشروطها هي، والسلام الذي تريده هو سلام بين سيد ومسود وهذا غير مقبول، واي نظام عربي يقبل هذا فلا بد ان يعرف بأن مثل هذا السلام لن يدوم، لأن الشعب العربي حي، والأمة الاسلامية حية ولن يقبلا بهذا. ودع الانظمة المتخاذلة تعقد السلام مع اسرائيل، ولكنها لن تستطيع تنفيذه وستقوم حرب اخرى مع اسرائيل وسوف ينتصر العرب ان شاء الله. □

صرخة اتحاد المهندسين العرب في مؤتمره العشرين:

اعيدوا الكفاءات العلمية الى الوطن العربي

اجرى الحوار في الخرطوم:
كمال حسن بخيت

■ العبور الى المستقبل يفترض حتماً مواجهة تحديات التقنيات الحديثة. فمن يغيب عن التقنيات يغيب عملياً عن ساحة المنافسة حاضراً ومستقبلاً. لذا فان بناء القدرات التكنولوجية في الوطن العربي ضرورة ملحة. هذا الموضوع كان عنوان المؤتمر العشرين لاتحاد المهندسين العرب الذي عقد قبل ايام في الخرطوم وشارك فيه حوالي ٣٥٠ مهندساً وعالماً من مختلف انحاء الوطن العربي. رفع المؤتمرون شعار «من اجل نهضة تكنولوجية شاملة لمجابهة التحدي التكنولوجي».

على هامش المؤتمر، التقت «المحرر» بالمهندس عمر البكري ابو حراز، الامين العام المساعد لاتحاد المهندسين العرب ووكيل نقابة المهندسين السودانيين. فكان الحوار الآتي:

● في البداية نود ان تحدثونا عن اتحاد المهندسين العرب، نشأته، مسيرته، وانجازاته؟؟

- لقد تكون اتحاد المهندسين العرب سنة ١٩٦٣ في القاهرة، بعد سلسلة من المؤتمرات التي عقدت لهذه الغاية منذ سنة ١٩٤٥م. مهمة الاتحاد هي الاضطلاع بصورة دائمة بكل ما يتعلق بالمهندسين العرب بهدف توسيع المعلومات الفنية والهندسية والانمائية من بلد الى اخر ومحاولة الاستفادة منها بقدر المستطاع... باختصار، هو نوع من الحماية للمهندسين العرب. حالياً يضم الاتحاد خمس عشرة دولة عربية. وناهز عدد اعضائه نصف المليون مهندس، وهناك بالطبع بلدان عربية ليس فيها منظمات نقابية مثل قطر والسعودية الخ...

● ما هي الانجازات التي قدمها الاتحاد للمهندس العربي...

- لقد ساهم الاتحاد في تعريب المصطلح الهندسي والتكنولوجي. ومن الاشياء المهمة التي انجزت مركز المعلومات. وقد تم انجازه اخيراً في ليبيا ويدعم منها. والتجمعات الهندسية التي تعقد بين فترة واخرى تشكل كلها انجازات ولكن اذا نظرنا للفترة منذ ١٩٦٣ فهذه الانجازات هي دون طموحنا لان الاتحاد يفتقر الى عنصر القوة ولان توصيات المؤتمر التي تصدر غالباً ما تعترض مع ما يدور في الانظمة. كمثال على ذلك، ان اهم توصية هي ان الاتحاد المهندسين العرب يقف ضد التطبيع وما يحدث مع اسرائيل ولكن نجد ان هناك اتفاقيات مباشرة مع اسرائيل تتعلق بالثروات والموارد وما الى ذلك.

فالاتحاد يعاني من الشلل بسبب سيطرة بعض الحكومات على النقابات.

● هل نفهم ان مؤتمر الخرطوم هذا بمثابة دورة عادية؟

- نعم فالمؤتمرات تعقد كل ثلاث سنوات في دولة من الدول الاعضاء، وبالتناوب. والمؤتمر الحالي من واجباته ان يحدد مكان انعقاد المؤتمر القادم منذ الآن وقد تم تحديد القاهرة، كذلك حجم المؤتمر وموضوعه.

● كم عدد الذين شاركوا في هذا المؤتمر من المهندسين العرب وما هي ابرز توصياته؟

- بمقاييس الظروف الحالية تمكن من حضور المؤتمر مائة وخمسون مهندساً عربياً وحوالي مائتي مهندس سوداني وناقش ثلاثة مواضيع هي:

١ - التعليم الهندسي وطرق جديدة له لمواجهة التحدي التكنولوجي.

٢ - الموارد الطبيعية والثروات في الوطن العربي...

٣ - البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في مواجهة النظام العالمي الجديد.

وقد انقسم المؤتمرون الى لجان حسب هذه الموضوعات وقدمت كل لجنة توصيات محددة اهمها:

١ - ضرورة ان يستعد الوطن العربي لمواجهة القرن القادم متسلحاً بالعلم والنهضة التكنولوجية الشاملة على كل المستويات وتسخيرها لاستغلال الثروات المختلفة لصالح الشعب العربي.

٢ - العمل على عودة العلماء والخبراء العرب العاملين في البلدان الاجنبية وتوفير المناخ الملائم لعملهم وتشجيعهم مادياً ومعنوياً واعطائهم الثقة والصلاحية لارساء دعائم النهضة العلمية والتكنولوجية.

- ابداء الاهتمام اللازم لتعريب المصطلحات التكنولوجية وتطويعها لكي تستوعب بصورة مباشرة في المجتمع.

- الاهتمام بتوثيق المعلومات التقنية والعلمية وتبادلها بين الاقطار العربية وتعميم الفائدة من خلال ايجاد مراكز متخصصة او عامة للمعلومات على مستوى الوطن العربي.

● هل للاتحاد اي دور سياسي؟

- ليس لديه دور سياسي يذكر ودوره لا يتعدى البيانات. □



المهندس عمر ابو حراز:
الاتحاد يرفض التطبيع مع اسرائيل رفضاً قاطعاً

مجلس قيادة جديد... شككوا بشرعيته وقانونيته... الخ

خلافات واتهامات داخل خيمة الأحزاب القومية في الأردن

عمان - «المحرر»

■ قبل مرور اقل من عام واحد على ولادتها، باءت اول تجربة لتوحيد الاحزاب القومية في الاردن بفشل ذريع عبر عن نفسه بخروج الخلافات بين اطرافها الى العلن، بعد ان كان الكثيرون يراهنون على هذه التجربة بوصفها خطوة هامة على طريق لملمة القوى القومية المبعثرة على الساحة الأردنية.

وكانت التجربة التي حملت اسم «حزب جبهة العمل القومي» قد ضمت تحت جناحيها كلاً من «حركة التحرير الشعبية - التنظيم القومي» ذي القاعدة الحزبية في عدد من الاقطار العربية، و«حزب البعث - التنظيم الموحده الذي يشكل حالة وصل بين بعثي العراق وسورية، و«حزب الشعب الشوري» اضافة الى مجموعةمن الشخصيات القومية التي سبق لها الانضواء في تجمع باسم «القوميين الديمقراطيين التقدميين».

وقد برز الخلاف بين اطراف الجبهة مؤخراً عندما اعلن بعض قادتها غير المعروفين على المستوى السياسي اتهامهم لامينها العام محمد الزعبي بالاستفراد والتسلط كما طعنوا بعضوية الكاتب السياسي ناجي علوش في الحزب - نظراً لانتمائه على حد قولهم - الى حزب سياسي آخر يتجاوز حدود الأردن بما يخالف قانون الاحزاب.

من جهته، اتهم الزعبي عناصر «حزب الشعب» و«القوميين التقدميين» بانهم وراء تسريب نبأ للصحف يقول ان الحزب الغى منصب الامين العام، وقد تأججت المعركة التنظيمية، عندما قام ٤٠ عضواً مؤسساً في الحزب بعقد اجتماع انتخبوا خلاله مجلس قيادة جديد من ٢٧ عضواً، وانتخب المجلس لجنة تنفيذية جديدة اعادت بدورها انتخاب الزعبي اميناً عاماً وعلوش نائباً للامين العام، فرفض القوميون الديمقراطيون وحزب الشعب هذه النتيجة، بل وطعنوا بشرعية وقانونية الاجتماع ودعوا الى مؤتمر عام للحزب - الجبهة في الثالث والعشرين من شهر نيسان الجاري. □

محافظ العاصمة الاردنية حسم المعادلة

لا للتطبيع = لا للمؤتمرات!

■ رفضت السلطات الأردنية المختصة طلباً كانت قد تقدمت به أحزاب المعارضة الاسلامية والقومية واليسارية الاحد عشر، ومعها ٢٧ شخصية وطنية من مختلف الاتجاهات، لاقامة مؤتمر شعبي في السابع والعشرين من شهر نيسان - ابريل الجاري تحت شعار «حماية الوطن ومجابهة التطبيع». وجاء في كتاب جوابي بعث به محافظ العاصمة - عمان - طلعت النوايسة الى الامناء العامين لهذه الاحزاب، وحصلت «المحرر» على نسخة منه، ان «الطلب غير مستوف الشروط القانونية مما يتعذر اجابته»!!

ولم يوضح المحافظ النوايسة ما هي الاسباب القانونية التي تحول دون اجابة الطلب، غير ان مراقبين اشاروا الى معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية باعتبارها قانوناً رسمياً يكفي لمنع مثل هذا النشاط، ويفرض رفض اقامته.

من جهتها، لم تعلن احزاب المعارضة اي رد على قرار السلطات، وقد استبعد احد الامناء العامين في حديث لـ «المحرر» ان يتم اللجوء الى عقد المؤتمر بالرغم من رفض محافظ العاصمة كما سبق وألمح اكثر من مسؤول حزبي، واضاف الامين العام الذي فضل عدم ذكر اسمه، قائلاً: ان حالة الانهيار الداخلي والانقسامات السياسية والتنظيمية التي تعيشها هذه الاحزاب، لا تسمح لها باتخاذ اي موقف صلب في مواجهة السلطة.

والمعروف ان احزاب المعارضة الأردنية هي: حزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي، والحزب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب الشعب، والحزب الشيوعي، والحزب العربي الديمقراطي، وحزب الوحدة الشعبية، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب البعث العربي التقدمي، والحزب التقدمي الديمقراطي، وحزب الجبهة العربية الدستورية. □

العنف المدان

اثار تفجير المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما بالولايات المتحدة الاميركية والذي ذهب ضحيته مئات الاطفال والنساء الابرياء، موجة استنكار عالمية. وبالرغم من فقدان اي دليل - حتى طباعة العدد - فقد سارعت اجهزة داخلية وخارجية الى توجيه الاتهام لفريقين: جماعة مذهب «الداووديين» الذين سبق للسلطة الاميركية ان هاجمت مقرهم في تكساس قبل عام وذهب ضحية الهجوم الكثيرون من انصار المذهب. وجماعة مجهولة من الشرق اوسطيين او المعادين لاميركا من الاسلاميين.

مهما يكن الامر فإن مصرع عشرات الابرياء هو عمل مدان بكل اللغات. ولا يغفر لفاعله تبرير سياسي او غير سياسي. واذا كنا ندين السياسة الاميركية في الشرق الاوسط فاننا نرفض اعمال العنف التي تطال ابرياء.. ونرفض معها أن تتحول التهمة الى سيف مسلط على كل من تنتقيه السياستان الاميركية والاسرائيلية لتبرير سياسة المواجهة.. مدان هذا العنف.. ومدان مرتكبه سواء كان دافعه شخصياً أم مذهبياً ام سياسياً.

أبو السعود

■ في خبر لاحد مراسلي «المحرر» عن عودة ابي الطيب التي فجرت صراعاً بين الاجهزة الفلسطينية وردت معلومات حول الصديق سعيد علان - ابو السعود - . ولدى مراجعتها تبين انه لم يقم باي زيارة للاردن منذ ستة شهور. حرصاً على صدقية «المحرر» اقتضت الاشارة والتنويه.

اعلان ١٨ نيسان - ابريل الصادر عن بكركي:

الكاردينال صفير: لبنان لن يكون اسرائيل ثانية

■ «ان قيام مجتمعات طائفية يجعل من لبنان اسرائيل ثانية. وهذا ما نرفضه قطعاً. فالكيان الاسرائيلي يبقى مهدداً على الرغم من قوته العسكرية».

هذه العبارة قالها البطريرك الماروني الكاردينال صفير امام الوفد الالماني الذي زاره مؤخراً في بكركي (مقر البطريركية) والذي يمثل قطاعات عدة وفعاليات اقتصادية المانية.

ويشكل الكلام هذا محطة اساسية في مسار الوضع اللبناني حسم فيه الكاردينال خيار الطائفة المارونية على قاعدة لبنان دولة واحدة، بسيطة التكوين الدستوري، غير قابلة لان تتحول الى دولة «مركبة»، اي... فيدرالية. فالامن، في نظره، بات يعرف منه بامن اللبنانيين وليس امن «المجتمع المسيحي» او «المجتمع المسلم» كما كانت تروج له الحالة الانفصالية المغامرة التي ربطت مصيرها بالسياسة الاسرائيلية وانتهت بان لفظت انفاسها في السياسة اللبنانية.

فالكيان الاسرائيلي، في طرح صفير، سيبقى كياناً غريباً مهدداً مهما بلغ من جبروت عسكري، وبالتالي، لا مجال للرهان عليه. فالدماء التي تسقط في الجنوب مردها الى «الاحتلال الاسرائيلي» حصراً، كما يقول صفير. وهذا في حد ذاته يعكس تضامناً مسيحياً مارونياً مع المقاومة اللبنانية للاحتلال وتاكيداً على وجوب التمييز ما بين المقاومة و«الارهاب»، وعلى الطابع اللبناني الخالص للمقاومة من خلال ربط البطريرك ما بين السبب، وهو الاحتلال، والنتيجة وهي المقاومة.

والنقطة الثانية التي حسم الكاردينال الجدال حولها، هي ان «الحرب في لبنان انتهت منذ زمن»، اي في الداخل اللبناني، انتهت. وبذلك يكون نزع حجج بقايا المغامرين الذين يحاولون استغلال اية ثغرة في الوضع اللبناني، كالمشاكل الاقتصادية او الاداء السياسي والاداري للدولة او موضوع توزع السلطات على الطوائف الثلاث الاكبر عدداً، لتبرير العودة الى منطق الحرب على ايقاع احداث المنطقة في مجالي المواجهة، العسكرية المباشرة والساخنة في الجنوب ومعركة المفاوضات حيث يشكل المفاوضان اللبناني والسوري سداً منيعاً امام الهجمة الاسرائيلية الهادفة الى فرض «سلم المنتصر» وسلب لبنان دوره الاقتصادي. وتستفيد اسرائيل من الانهيارات العربية المشينة، التي تخطت حدود الاستسلام وبلغت حد الولاء للصهيونية، فتحاول فرض شروطها على سورية ولبنان.

واذا كان كلام الكاردينال بشكل، كما ذكرنا سابقاً، محطة في مسار الوضع اللبناني وقاعدة للحوار مع اي فريق اجنبي يريد التعاطي مع هذا الوضع، فانه يؤكد على ان المتغيرات اللبنانية الداخلية الراهنة (مسالة رئاسة الجمهورية وصدقية المجلس التشريعي نتيجة انتخابات ١٩٩٢ التي تمت مقاطعتها مارونياً على مستوى واسع) ستبقى ضمن حدود معينة ولن تؤثر على خيارات الموارنة على صعيدي الهوية والانتماء.

هل نعطي كلام الكاردينال معان تتجاوز الحقيقة؟... بالطبع لا. فكلام صفير الى واضحاً ولا يقبل اي تأويل او اجتهاد. ومن شانه ان يعزز الجبهة الداخلية وان يحصنها لكونه ركز على الثوابت الاساسية للانتماء، وعلى كون لبنان سيبقى نقيضاً للوجود الاسرائيلي وللمشروع الصهيوني.

والنتيجة المنطقية لهذا الطرح، الذي قرر الكاردينال توقيته لاعتبارات هو ادرى بها منا، انه يعيد التوازن الى الحوار اللبناني - الفرنسي في ظرف تقبل فيه باريس على اعادة الحياة الى سياستها الخارجية مع قيام عهد جديد تحمله الانتخابات الرئاسية. فجاك شيراك، وهو حتى الآن الاوفر حظاً للفوز، شديد الحرص على وجود لبنان بقدر ما هو صاحب النظرية القائلة: «سورية هي الممر الالزامي» للتعاطي مع الوضع اللبناني. ولا احد يجهل مدى المعاناة التي تعيشها فرنسا خطيئة ارتكبتها حين سلمت اوراقها «الاوسطية» للاميركيين قبل ٥ سنوات.

المهم ان الكاردينال صفير حدد الثوابت. وما عدا ذلك ثانوي ومحلي ويمكن التوصل الى تفاهم حوله على... الطريقة اللبنانية. وعلى الرغم من ذلك، حسبنا الاشارة الى مدى معاناة من هم يعيدو النظر من تسلط سلطة ممثلي «الطوائف الثلاث الكبرى»... ... ولكن. □

ح.ح.

أزمة العلاقات المغربية - الجزائرية

فجرها الهاجس الأصولي في الصيف ليغيب ترويجها في الربيع!

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ هل اقترب موعد ذوبان الجليد عن العلاقات المغربية - الجزائرية؟

هذا السؤال بدأ يتردد بكثرة في الشارع المغربي، بعد الرسائل المتبادلة بين الملك الحسن الثاني، والرئيس الأمين زروال، فضلاً عن اللهجة الهادئة التي سادت التصريحات الصادرة عن العاصمتين.

وكان العاهل المغربي قد تلقى رسالة من الرئيس الجزائري في الرابع من نيسان - ابريل الجاري سلمها عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي الجزائري، الذي ترأس وفد بلاده الى مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية الذي انعقد في المغرب. وبعد يومين - اي قبل انتهاء اعمال المؤتمر - تلقى الرئيس الجزائري الرد المغربي الذي سلمه في العاصمة الجزائرية عبد الرحمن السباعي الوزير المنتدب لدى الوزير الاول المغربي.

وفي اليوم ذاته صرح وزير الخارجية الجزائري صالح دمبري لفضائية عربية في لندن، ان العلاقات بين البلدين لا تشوبها شائبة. وهو ما يعني انها تجاوزت ردود الفعل العنيفة بسبب حادثة الفندق المراكشي اطلس - اسنى وما رافقها من سطو على مصارف ومؤسسات مغربية خلال الصيف الماضي.

وكانت اصابع الاتهام اشارت الى تورط اصولي جزائري بهذه الاحداث، مما ادى الى فرض السلطات المغربية تاشيرة الدخول على الجزائريين، وردت السلطات الجزائرية باغلاق كافة حدودها مع المغرب منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، على الرغم من تراجع المغرب عن فرض التاشيرة بعد القاء القبض على المتهمين وتقديمهم للمحاكمة.

ويبدو ان الهاجس الاصولي الذي انحرف بمسار العلاقات بين البلدين هو ذاته وراء المسارات الحالية لاعادتها الى مجراها الطبيعي.

وفي هذا الاطار تقول مصادر مطلعة، ان بروز مؤشرات الانفراج هذه ليست وليدة الرسائل المتبادلة بين قادة البلدين، بل ان هذه الرسائل بمثابة توثيق لرسائل رمزية اطلقت في الاونة الاخيرة ووجدت تفهماً من الجانبين.

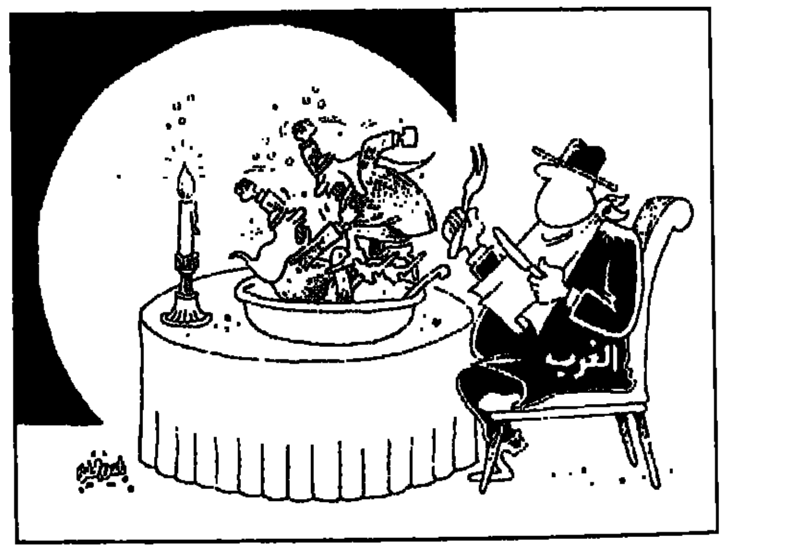
اولى هذه الرسائل جسدتها دعوة عبد الحميد الابراهيمي الوزير الاول الجزائري الاسبق لكل من محمد بوستة امين عام حزب الاستقلال المغربي، ومحمد اليازغي الكاتب الاول بالنيابة لحزب الاتحاد الاشتراكي والفقيه محمد البصري قطب حزب الاتحاد الاشتراكي الذي يعيش في المنفى منذ عدة سنوات، وذلك لحضور افتتاح المركز المغاربي للدراسات الاسلامية بلندن، والمشاركة في ندوة اقيمت بالمناسبة، وتناولت سبل بلورة خط تفاهم بين المعارضين الجزائريين بما فيهم جبهة الانقاذ الاسلامية، وبين دولة الأمين زروال لاحتواء الازمة الجزائرية الراهنة.

وبراي هذه الاوساط، ان الدور الذي لعبه المغاربة في هذه الندوة وبخاصة الفقيه البصري المعروف بعلاقاته الموثقة بطرفي الصراع الجزائري، والمتمثل في تقريب وجهات النظر بين المتناظرين، والذي اسفر عن مشروع لاحتواء الازمة، وجد استحساناً من الرئيس الجزائري، وان سلسلة اللقاءات التي يجريها حالياً مع الفعاليات السياسية في البلاد ارتكزت الى هذا المشروع.

ويبدو انه بناء على ما تقدم صرح الملك الحسن الثاني مؤخراً عبر رسالة رمزية اخرى، بانه على استعداد للقيام بدور توفيقي في الجزائر، اذا طلبت السلطات الجزائرية ذلك. وهذا هو الموضوع الذي يعتقد انه كان فحوى الرسائل المتبادلة بين قادة البلدين.

ومع تجنب وسائل الاعلام المغربية تناول هذا التطور الجديد على اعتبار ان نتائجه ما زال يحيطها الغموض، فان الصحف الجزائرية اعتبرته مؤشراً الى ان تطبيعاً خجولاً سيحل محل البرودة التي عرت علاقات البلدين بسبب حادثة الفندق المراكشي وتوابعها، بيد انها رهنت عودة الصفاء باعطاء توضيحات مغربية بخصوص الاتهامات التي وجهت لبلدها وفندتها محاكمة المتهمين بهذه الاحداث.

غني عن القول ان رصيد الحساسيات بين البلدين متضخم وبعدة وجوه، وقلما تنجو محاولات احتوائه من عوائق، لكن جرت العادة ان التحرك باتجاه الانفراج عندما ياتي من فوق فهو يعني ان هذه العوائق قد ازيلت. □



.. وأزمة جديدة بين الخرطوم وكمبالا!

لماذا نقضت يوغندا «اتفاق طرابلس»؟!

الخرطوم - الصديق ابو راس

■ حالة التفاؤل والارتياح التي سادت الاوساط السياسية في كل من ليبيا ويوغندا والسودان عقب الاعلان عن مبادىء اتفاق طرابلس قبل اسبوعين لم تستمر لاكثر من ثلاثة ايام فقط. فسرعان ما برزت ازمة حادة بين البلدين لفت اذهان الجميع بحزام سميك من الدهشة .. وذلك عندما اعلنت الحكومة اليوغندية عن طرد احد الدبلوماسيين في سفارة السودان بكمبالا بدعوى انه شخص غير مرغوب فيه فردت الحكومة السودانية على هذا الاجراء بطرد المستشار في سفارة يوغندا السيد جفري شينقا باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه وذلك وفق قاعدة المعاملة بالمثل.

مصدر الدهشة والمفاجاة في هذا التطور كونه حدث بعد ثلاثة ايام فقط من اجتماعات طرابلس - التي رعاها بنجاح الرئيس الليبي معمر القذافي - وقد لازم هذه الاجتماعات تقدم كبير ومستوى من التفاهم لم يكن متوفراً من قبل. وبعد المباحثات الطويلة في خيمة الوساطة الليبية التي هدفت هي الاخرى الى قطع الطريق امام التدخلات الاجنبية في المنطقة تشكلت لجنة فنية ثلاثية برئاسة الاستاذ عمر المنتصر وزير خارجية ليبيا وأماما اومبازي وزير دفاع يوغندا والدكتورمصطفى عثمان اسماعيل امين عام مجلس الصداقة الشعبية العالمية في السودان. وعقدت هذه اللجنة اجتماعات عدة توصلت بعدها الى جملة من الاتفاقيات المهمة في مجال عودة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها... واقرت وقف الحملات الاعلامية العدائية بين الجانبين وعدم استخدام اراضي اي من البلدين لايواء او مساعدة اي حركة تمرد او معارضة للعمل ضد البلد الآخر. هذا الجانب الاخير هو مربط الفرس في تأزم العلاقات بين السودان ويوغندا طيلة السنوات الماضية.

فحكومة كمبالا ظلت باستمرار تتهم الحكومة السودانية بانها تدعم جماعات المعارضة القبلية في شمالها وتسمح لها بالانطلاق من اراضيها للقيام بعمليات عسكرية مضادة، كما وان حركة المتمردين السودانية الجنوبية ظلت تتخذ من الاراضي اليوغندية المتاخمة للحدود ارضية للانطلاق ومعسكرات للتدريب والامداد العسكري والتمويل... وفي السنوات الاخيرة اضافت يوغندا الى حملتها ضد الحكومة السودانية ما اسمته دعم جماعات اسلامية في يوغندا.

واخيراً، انتهت اللجنة الفنية المشار اليها في مباحثاتها الى وضع اطار للتعاون الاقليمي والدولي بين البلدان الثلاثة يقفل الطريق امام تدخلات القوى الاجنبية وينشط التعاون في ما بينها. وتم الاتفاق على عقد قمة مشتركة ثلاثية بين رؤساء هذه البلدان في سبتمبر - ايلول المقبل للتوقيع على ميثاق طرابلس.

وبنظرة عامة للظروف التي خرج فيها ميثاق طرابلس هذا فاننا نلاحظ انه يولد في مناخ ايجابي مقارنة بما كان سائداً حتى قبل شهر، فاذا ما قدر لهذا الاتفاق ان يسري فانه سوف يغير بقدر كبير في مجريات الاحداث... فهو من ناحية سوف يفقد حركة المتمردين السودانية ارضية انطلاق رئيسية وهامة جداً، ومن ناحية ثانية سوف يكسب مجموعة الايقاد فاعلية اكثر من السابق بانتقال الممثل اليوغندي من خانة العداء والتصعيد الى خانة الحرص على انهاء الحرب وتحقيق السلام، الامر الذي سوف يجعل الرئيس الاريتري معزولاً ومفضوحاً داخل هذه المجموعة الاقليمية. الناحية الثالثة هي انه (اي الاتفاق) وفي جانب التعاون الاقليمي من الممكن ان يستقطب اطرافاً اخرى في المنطقة خاصة في مجالات التجارة والاقتصاد، وقد بلغت نظرة هذه الاطراف وبلدان القارة الافريقية الاخرى الى البحث عن نموذج لمعالجة مشكلاتها المزمنة خارج دائرة التدخلات الاجنبية هذا فضلاً عن انه يتعارض جملة وتفصيلاً مع المخطط الاميركي في افريقيا... لهذه الاسباب مجتمعة فان هذا التطور المفاجىء يعني ان الاصابع الخارجية ليس في مقدورها ان تحتمل مثل هذه الخطوات السياسية المحلية ولا تسمح بها باي شكل كانت.

بعد هذه الازمة المفاجئة وردود الافعال التي تبعت ذلك فان العلاقة بين السودان ويوغندا يتوقع لها ان تتدحرج الى ما وراء اتفاق طرابلس ما لم يتم التعامل مع الموقف اليوغندي بابعاده الاقليمية والدولية الكاملة. □

حضر الخويلدي... فتّش عن لوكربي

علمت «المحرر» ان الزيارة التي قام بها في الاسبوع الماضي الى المغرب الرائد الخويلدي الحميدي عضو مجلس قيادة الثورة الليبي كانت بدعوة من الملك الحسن الثاني حيث اجرى معه محادثات مطولة حمله بعدها رسالة الى الرئيس الليبي معمر القذافي. مصدرنا قال، ان المحادثات تركزت حول قضية «لوكربي» في ضوء الزيارة الملكية الاخيرة الى اميركا. ويذكر ان متحدثاً في البيت الابيض كان صرح ان هذه القضية لم تتناولها المحادثات، وهو تصريح اعتبره البعض بمثابة غطاء لمبادرة مغربية وجدت استحساناً في البيت الابيض.

لا... للوطن العربي عند «اولاد العم»!

ابلغ «المحرر» مسؤول فلسطيني في ادارة حكم الذات ان سلطات الجمارك الاسرائيلية في ميناء «اسدود» منعت دخول ١٨ الف علبة هندسية مستوردة من الصين الى منطقة الحكم الذاتي. واوضح المسؤول ان سبب المنع يعود الى وجود خارطة الوطن العربي، ويضمنها خارطة فلسطين بحدودها التاريخية مرسومة على اغطية هذه العلب، ولم تجد كل التدخلات والوساطات في الافراج عن هذه العلب، بعد ان جاء القرار الاسرائيلي حاسماً من... فوق!

سفارة الامارات بلندن عزلت نفسها عن العالم!

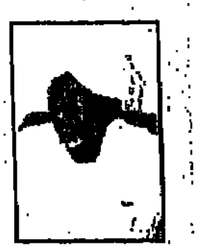
قطعت سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في لندن منذ اسبوعين صلاتها بـ «العالم الخارجي» حينما سحبت ارقام هواتفها من دائرة الاستعلام في وزارة الهاتف البريطانية، ولم يعد بمقدور احد الاتصال لا بالسفير ولا بالقنصل ولا حتى بالفراش.





ولم يعرف بعد سبب هذا الاجراء غير الطبيعي، وما اذا كان يكمن وراءه تدهور العلاقات بين بريطانيا والشيخ زايد بعد الضربات المتلاحقة التي وجهت مؤخراً اليه شخصياً والى امارته في وسائل الاعلام البريطانية، بالاضافة الى مصرفه الضخم (بنك الاعتماد والتجارة الدولي) الذي اعلن افلاسه في عام ١٩٩٢ ولم يدفع حتى الآن للمودعين ما بذمته، فيما وزير دفاعه الشيخ محمد المكتوم يسيطر على تجارة سباقات الخيل الانكليزية المقدر دخلها سنوياً بـ ٣ مليارات استرلينية (حوالي ٤.٥ مليارات دولار) بالاضافة الى صفقات الاسلحة بمئات الملايين وعشرات الصفقات الاقتصادية التي تذهب عمولاتها كلها الى جيوب طويلي العمر.

لا مقررات سرية اسلامية في الخرطوم



اكد احد الاعضاء الذين شاركوا في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي في الخرطوم ان المقررات التي صدرت عن المؤتمر هي المقررات التي تم تداولها والاتفاق عليها، وان لا صحة لما نشر عن وجود مقررات سرية اخرى. وكان بعض اجهزة اعلام القاهرة قد روج لهذه الشائعة بهدف التحريض على المؤتمر والاتجاه الاسلامي عموماً، كما كان بعض الانظمة العربية قد راهن على ان تصدر عن المؤتمر مقررات استفزازية تساعد في التحريض على السودان والتنظيمات الاسلامية. غير ان اللهجة العقلانيةالتي صدرت بها تلك التوصيات احرجت تلك الانظمة وضايقتها، فعمدت الى الترويج لشائعة وجود مقررات سرية لا وجود لها!

اسرائيل وراء غياب الكتاب المغربي عن باريس!



كشفت اوساط مغربية مطلعة ان غياب الكتاب المغربي عن معرض باريس الذي نظم مؤخراً، لا يعود سببه الى عدم وجود مسؤول مغربي يقوم بتسديد الضريبة الجمركية البالغة ٩٦٠٠ فرنك فرنسي فقط - كما تردد - بل يعود ذلك الى وجود المشرفين على ادارة هذا الجناح في اسرائيل للمشاركة في معرض آخر مماثل يقام في القدس المحتلة، نظمته وزارة الثقافة الاسرائيلية! وكانت وزارة الثقافة المغربية اصدرت توضيحاً حول هذا الغياب وما اثاره من تساؤلات ركزت فيه على السبب الأول. الاوساط نفسها لاحظت ان المعرض الاسرائيلي قد قاطعته مصر تجنباً لاي ردود فعل غاضبة في الشارع الثقافي العربي، وتساءلت: ما هي الحكمة من وراء اشتراك المغرب فيه، وما رأي وزير الثقافة الذي لم يمض على توليه منصبه اكثر من شهرين؟!

مبارك وكلينتون يشدان ازر «الختيار»!

طلب ياسر عرفات خلال مباحثاته الاخيرة في القاهرة من الرئيس حسني مبارك ضمان مساندة مصر للسلطة الفلسطينية امنياً وعسكرياً، وقد وعده مبارك بذلك في نطاق اجراءات ترتيبات الأمن التي تستهدف الحفاظ على «النظام» من «الخارجين على القانون». وتلقى رئيس سلطة حكم الذات في الوقت نفسه تاكيدات اميركية تقول بان واشنطن سوف تتدخل الى جانبه امنياً وعسكرياً اذا اقتضت المستجدات ضرورة تثبيت ركائز السلطة في وجه التهديدات «الارهابية» المتواصلة!

كلام القاهرة يمحوه الاميركان!

في اقل من ٢٤ ساعة فقط بعد وصول الرئيس المصري حسني مبارك الى واشنطن، غيرت مصر موقفها من موضوع تصدير الغاز الطبيعي الى اسرائيل، ووافقت على بدء الخطوات التنفيذية لتصدير الغاز الى الدولة العبرية. وهكذا وصل وزير الطاقة الاسرائيلي جونين سجين الى القاهرة فوراً وبدأ مباحثات «تكللت بالنجاح»، وتم بذلك نسف الموقف المصري السابق الذي رفض منح اسرائيل صفة الدولة الاكثر رعاية بالنسبة للغاز، وكان قد تم ابلاغه الى الوزير الاسرائيلي نفسه، وتحدثت عنه «المحرر» في عددها الماضي.

الدجاني، الجمل، كروم، شكر... وعيسى

يتحدثون عن "تجديد الفكر القومي العربي"

الديمقراطية قاعدة الوحدة... وحقوق الانسان هاجس الجميع؟

عقد مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة عن تطور الفكر القومي العربي حضرها بعض ابرز المفكرين القوميين مثل المفكر الفلسطيني د. احمد صدقي الدجاني، وحسنين كروم نائب رئيس تحرير مجلة الاذاعة والتلفزيون، وعبد الغفار شكر امين التثقيف بحزب التجمع، والدكتور يحيى الجمل استاذ القانون ووزير التنمية الادارية الاسبق، ونائب رئيس حزب التجمع سابقاً، والدكتورحسام عيسى عضو المكتب السياسي للحزب الناصري. «المحرر» كانت هناك وسجلت بعض ما دار في هذه الندوة.

■ في البداية تكلم الدكتور احمد صدقي الدجاني عن ضرورة تجديد الفكر القومي العربي لان التجديد من سنة الحياة وهو مبدأ اصيل يفرضه التجمع البشري ولا ياتي الا من خلال المرحلة النقدية. وقال ان اول خطوة من اجل التجديد هي استحضار الواقع القائم للفكر العربي القومي وعلى ضوء دراسة المستقبل يمكن صناعته على اساس علمي. واضاف انه منذ عام ١٩٩١ لم يتم وضع اي جديد يستحق الاشارة اليه في موضوع الفكر القومي العربي بسبب التمزق العربي الشامل الذي احدثته حرب الخليج الثانية. وأكد على ان «الفكر القومي يجب ان يعطي الديمقراطية وحقوق الانسان اولوية اولى، فلم يعد كافياً طرح الشعارات العامة والوقوف امام الحديث المتكرر عن النواقص في كافة المجالات. ويفترض ان يتماشى هذا مع مواجهة العنصرية الصهيونية لان الصهاينة يطرحون حلاً لمشكلة فلسطين قائماً على اساس عنصري». وأنهى الدجاني مداخلته مطالباً بضرورة «معالجة الاوضاع الراهنة لقطع الطريق على القوى الخارجية التي تسعى لتفتيت وحدة الصف العربي».

كروم:

حسنين كروم بدأ مداخلته بانتقاد نهج احتكار الخطاب القومي والطروحات القومية، فقال ان هذا الاحتكار شكل منظومة على صعيدي التفكير والاداء السياسيين وتوصل مباشرة الى هدر حقوق الانسان وتهميش الديمقراطية واعتبارهما شأنين ثانويين فيما هما يفجران طاقات الامة ويقودانها الى التطور والتقدم والنمو والوحدة. فهذه، اي الوحدة، لا بد من ان تتحقق على الرغم من الانتكاسات الكثيرة التي تشهدها الساحة العربية. وخلص الى القول ان الوحدة لا تتعارض مطلقاً مع التعددية.


عبد الناصر: تفهم الفجوات في الواقع العربي

شكر:

اتحاد الحركات الشعبية العربية

الديمقراطية، في نظر عبد الغفار شكر، «لم تبرز كاولوية في الفكر القومي العربي لانهامشكلة مجتمعية اذ ان النظام الاقتصادي العربي نظام راسمالي جهيض. فكل ما نفعله مجرد استعارة اشكال ورموز لا تتوفر لها البيئة الصالحة للنمو...» وتساءل: «لماذا لم تبرز الديمقراطية كاولوية في الفكر القومي العربي؟... واعطى ثلاثة اسباب لذلك «اولها ان الفكر القومي العربي انطلق من مبدأ الامة العربية كحقيقة خالدة لا بد من اعطاء الاولوية لتوحيدها ومحو آثار التقسيم الاستعماري لها...

وثانيها تخلف الراسمالية العربية وتقاسم الاسواق الوطنية مع الراسمالية الاجنبية...

وثالثها انشغال الحركة القومية بالنضال ضد الاستعمار. لذلك لم يستكمل الفكر القومي العربي مع وتيرة الزمن بشكل كاف بحيث يتم انجاز التجارب الديمقراطية»...

وطرح عبد الغفار شكر برنامجاً من سبعة عناوين هي:

١ - تبني مفهوم واضح للديمقراطية باعتبارها قيماً ومؤسسات وحقوق اساسية للانسان.

٢ - التوجه الى الشعوب ومخاطبة ارادتها الحرة.

٣ - الدعوة السلمية للوحدة.

٤ - اقامة مؤسسات ديمقراطية عربية مشتركة، ثقافية واجتماعية وسياسية.

٥ - اقامة مصالح اقتصادية عربية مشتركة على الرغم من اختلاف النظم الاقتصادية الاجتماعية في مختلف الاقطار العربية.

٦ - طرح الهدف: اقامة دولة اتحادية ديمقراطية تضمن لشعوب الاقطار العربية تنوعها وحقها في التمتع بثرواتها. وتطوير هذا الوضع تدريجياً من خلال خطة تنمية قومية تستفيد من المزايا النسبية لمختلف المجتمعات العربية وتركز على تنمية المناطق الاكثر تخلفاً وتعزز المصالح المشتركة.

٧ - ان نعمل في هذه الاتجاهات معاً.

واضاف الشكر: «ان جمال عبد الناصر ابدى تفهماً لهذه الحقائق، فاشار في الميثاق الى الفجوات القائمة بين الدول العربية وقال في سياق حديثه عن العمل العربي المشترك: ان قيام اتحاد للحركات الشعبية العربية امر سوف يفرض نفسه في المراحل القادمة لكونه يشكل اساساً للعمل العربي المشترك».

الجمل:

الشعب العربي لن يختار الا الوحدة

الدكتور يحيى الجمل قال ان الفكر القومي العربي «لم يف قضية الديمقراطية حقها. وانا اتحمل وزر هذا لانني جزء من الذين وصلوا الى الحكم في الوطن العربي ولم ينتبهوا بما فيه الكفاية الى القضية الديمقراطية»... ثم انتقل الجمل الى الحديث عن الكارثة التي حلت بالعالم العربي جراء حرب الخليج، فقال: «كان العراق يمتلك قدرة عسكرية واقتصادية هائلة، وكان قد وصل الى قاب قوسين او ادنى من امتلاك القنبلة النووية فادخلته قيادته في مغامرة يعلم اي «عيل» في السياسة انها ستهدم كل شيء. كانت القيادة قد اعطت وعداً بضمان النفط لذلك لم يفعلوا لها شيئاً. اظهرت غباء غير طبيعي. وهذا النوع من الغباء دمر التجربة».. وخلص الجمل الى القول «كان في استطاعة الفكر القومي العربي ان يقدم للوطن تجربة ديمقراطية حقيقية لكنه لم يفعل. فالفكرة الاتحادية كانت مرفوضة، من المنظار القومي، فاضحت هي المطروحة الآن. ومن مصلحة الشعب العربي، في اجزائه المختلفة، ان يعيش في نوع من التكتل الجماعي لان الوحدات الصغيرة لتهدد في عالمنا ولم يعد لها قيمة ولن تضمن الاستمرار. فالمصير العربي مرتبط بالوحدة واذا ما قدر للشعب العربي ان يختار بحرية فانه يختار الوحدة». ووافق الدكتور يحيى الجمل على برنامج عبد الغفار شكر.

عيسى:

الراسمالية الغربية تأسست على الاستبداد

«ثمة اشكالية في الفهم واشكالية في الطرح»... قال الدكتور حسام عيسى، «ان فهم الاساس هو الامر الوحيد الذي يمكننا من طرح شيء له فعالية». وخلافاً لرأي شكر، اعتبر عيسى ان «قضية الديمقراطية لم تكن مطروحة ابداً في النظم الراسمالية بدليل نظام العبودية في اميركا والاساليب المرعبة التي استخدمت لاصطياد ما سمي بـ«العبيد» في افريقيا». وشرح كيف ان الافكار القائمة على نظرية «نهاية التاريخ» افكار «معادية للديمقراطية بمعنى ان الشيوعية، في ايديولوجيتها الدارجة، تقول انه كان في الماضي شيوعية ونحن الآن نعود اليها. فنظرية نهاية التاريخ تنطلق من مبدأ ان النهاية بدأت مع البداية ومن يخرج عن هذا المنطق يخرج عن التاريخ. وكل ما يحصل بعدها لا يعدو كونه شرحاً لمتون نصوص تمت وانتهت. وبالتالي، فلا مكان لك. وليس مجرد مصادفة ان يضرب يلتسين برلمانه بالقنابل باسم الليبرالية. والولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيين صفقوا له».

وتطرق حسام عيسى الى «كيفية استخدام الايديولوجيا» فقال «لكل فكر ايديولوجيته الدارجة التي يصدقها الناس وهي غير موجودة بالضرورة في ذهن المفكر. فاميركا مثلاً تحكم على ما ينشأ عن الفكر من ايديولوجية رائجة وليس على الفكر في حد ذاته. مثل آخر: الاصوليون يقولون بالديمقراطية وبتداول الحكم، واذا بالايديولوجيا الرائجة عندهم معادية تماماً للديمقراطية. وبهذا المعنى، ان قضية الثقافة محورية في تفجير قضية الديمقراطية. وعليه، لا يكفي ان نضع دستوراً ديمقراطياً حتى يتغير المجتمع ويصبح ديمقراطياً. فالدستور المصري من اعظم الدساتير لكن الاداء الديمقراطي غائب ومغيب». وخلص الى القول ان «الاهتمام بالجانب الثقافي قد يوفر لنا المخرج المنشود». □

الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان في حوار مع "المحرر"

مصر احدى ثلاث دول في العالم تستخدم التعذيب «المنهجي»!

- المحاكمات العسكرية دليل على عدم ثقة الحكومة في جهازها القضائي العادي
- مصادر تمويلنا معروفة... والحكومة المصرية اكبر قابل للتمويل في العالم
- الحكومة تسمح برقابة اجنبية لحقوق الانسان في مصر... وتحرم ذلك علينا!

القاهرة - مكتب «المحرر» - طارق عبد الحميد

■ سجلت تقارير المنظمات الدولية لحقوق الانسان، انتهاكات مستمرة لحقوق هذا الانسان في مصر، كما سجلت وزارة الخارجية الاميركية ذلك في تقريرها المنشور اوائل الشهر الماضي، ولكن على صعيد مصر بالذات كان خلف تقرير الخارجية اغراض سياسية للضغط على مصر. ونظراً لان المنظمة المصرية لحقوق الانسان، كانت دائماً هي المصدر الاساسي للتقارير الدولية فقد ادى ذلك الى نشوب ازمة حادة بينها وبين وزارة الداخلية المصرية.

«المحرر» سعياً منها لقراءة اوضاع حقوق الانسان المصري بشكل موضوعي وابعاد هذه الازمة، التقت بالامين العام لمنظمة حقوق الانسان المصري، نجاد البرعي، وكانت هذه حصيلة اللقاء.

● حقوق الانسان في مصر اصبحت في حالة تردٍ واضحة فما هي ابعاد هذا التردي؟

- اولاً يجب الحديث عن عدد من المشكلات الاساسية، واولها التعذيب الذي اصبح يمارس بصورة مستمرة منذ عشر سنوات على الاقل، ولا اقصد فقط بالتعذيب... داخل اروقة المباحث او الاقسام والسجون، بل ايضاً الذي يتعرض له المواطن العادي لدرجة ان الامم المتحدة صنفت مصر، بالاضافة الى اسرائيل وتركيا، ضمن ثلاث دول في العالم اجمع تستخدم سياسة التعذيب بشكل منهجي!!

وفيما يتعلق بالاعتقالات المتكررة فان قانون الطوارئ المعمول به منذ ١٤ سنة يحدد فترة الاعتقال بـ ٣٠ يوماً يجوز بعدها التظلم، ولكن وزارة الداخلية تتحايل على القانون وتقوم بتجديد فترة الاعتقال حتى ان بعض المعتقلين يعاد التجديد لهم عشر مرات!!

يضاف الى ذلك استخدام وزارة الداخلية لاسلوب جديد في عقاب الناس خصوصاً في مناطق الصعيد التي ينتشر فيها العنف وذلك بهدم المنازل، تماماً كما تفعل اسرائيل في عقابها للشعب الفلسطيني من اجل اقامة المستوطنات، وهذا امر يرفضه الدستور المصري وكذلك القانون.

بالاضافة الى ذلك تمارس السلطة سياسة احتجاز الرهائن من عائلات الهاربين من الشرطة والتي شملت النساء والاطفال. ناهيك عن تقييد الحقوق الطبيعية باصدار الصحف وتكوين الاحزاب وحق الاضراب، بالاضافة الى العنف المجتمعي الواقع على المراة المصرية الفقيرة.

تمويل المنظمة

● انتشرت في السنوات الاخيرة، ظاهرة العنف والعنف المضاد بين الحكومة والجماعات الاسلامية، اليس ذلك ضد حقوق الانسان؟

- لا شك ان جماعات العنف المسلح تمثل حلقة شريرة من العنف تتسع يوماً بعد يوم حيث تحمل هذه الجماعات معتقدات وتستخدم السلاح لتاكيدها وتوجه هذا السلاح الى الشرطة والمدنيين الابرياء وفي النهاية وبصورة عامة تقدم للحكومة مبرراً لاستمرار انتهاكاتها بحجة مواجهة العنف المسلح للجماعات.


نجاد البرعي: هذا هو وضعنا مع السلطة

● ثارت في الآونة الاخيرة ازمة حادة بين المنظمة، ووزارة الداخلية التي اتهمتكم كمنظمة بالعمالة لمصالح غربية، مقابل «تمويل» يدفع لكم. فما ردك؟

- من حيث المبدأ تجدر الاشارة الى ان الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الداخلية التي تتحدث عن تمويلنا هي اكبر ممول في العالم وتقبل تمويلاً لمختلف انشطتها ومن اميركا بالذات التي نشرت التقرير والتي تتدخل في كل امورنا بصورة ملفتة.

ومن هنا نقول ان المنظمة لا تتلقى منحاً بل تقوم بعمل مشروعات مشتركة (خطة انجاز للسنة) ثم نعرض ذلك على كل مؤسسات التمويل والاعضاء القادرين سواء من العرب او الاجانب ومن يريد المساهمة نرحب به ومن لا يريد فهذا شانه... وفي هذا المجال نرجو من الحكومة المصرية ان تضع كافة حساباتنا تحت رقابتها خصوصاً ونحن نعلن اوضاعنا المالية في تقرير سنوي منشور. وعموماً فان العبرة في النهاية بالمواقف. فمواقفنا بعد عشر سنوات من قيام المنظمة في ابريل - نيسان ١٩٨٥ منها ٧ سنوات بدون تمويل، و٣ سنوات بتمويل، مواقف واحدة وثابتة لا تتغير... وبالمناسبة فان كل اعضاء مجلس امناء المنظمة متطوعون بلا اي اجر.

● اليس للتمويل اي شروط؟

- بالطبع، وتشمل ان يكون التمويل من منظمات غير حكومية، والا تفرض علينا خطة من الممول بل يرضى بالتمويل في ظل خطة المنظمة، وأن يكون لمؤسسة التمويل دور مميز في اطار نشاطها، وان تكون مدافعة وممولة لمنظمات وحركات حقوق الانسان الفلسطيني في الارض المحتلة، واخيراً الا يترتب على التمويل اي اخلال ببرامج المنظمة وخططها. واود القول للحكومة المصرية ان حقوق الانسان لم تعد شأناً داخلياً ما دامت قد وقعت على المعاهدة!

حقوق الانسان في السياسة

● على اعتبار ان مرجعية المنظمة الاساسية هي الاعلان العالمي لحقوق الانسان، فقد ادى ذلك الى بعض الصدامات بينكم وبين الازهر الشريف، فما تفسيرك؟

- بداية اؤكد احترامنا الشديد للازهر الشريف كمنارة دينية، وجوده ضروري لريادة مصر اسلامياً وعربياً... ولكن الازهر له قانون يجب الالتزام به بتتبعه كل ما ينشر عن الاسلام او مواجهته بالتصحيح، اما عن تجاوزه لسلطاته فذلك يعرضه لان يكون موضع جدل، والازهر ليس كياناً مجرداً او جامداً بل نريد ازهر الامام محمد عبده، والشيخ شلتوت، وخاصة ان الاسلام يسمح بالحرية في مزيد من التفسيرات للأمور. مثلاً قرار الازهر بمنع الصحابة المبشرين بالجنة من الظهور بمظهر بالغ التزمت يحجب عن الاسلام وجهه المشرق... وهنا اشير الى حجب فيلم «الرسالة» العالمي الذي يعد نقلة هامة في صالح الاسلام... ورغم ذلك فان ازمة فيلم «المهاجر» الاخيرة رسخت متغيراً جديداً وهاماً حيث عرض الازهر رأيه فقط بعد ان طلبت المحكمة منه ذلك، ولم يامر بوقف عرض الفيلم.

● ما هو الوضع القانوني للمنظمة خصوصاً في ضوء رفض الحكومة المصرية الاعتراف بها؟

- تقدمنا بطلب للشؤون الاجتماعية بهدف اشهار جمعية تاسيساً على فتاوى مجلس الدولة والقضاء الاداري... وعلى الدستور والقانون رقم ٣٢ لعام ١٩٦٤. ولم نتلق حتى الآن الاجابة بعد. ونحن نعمل الآن دون ترخيص رسمي، ولكننا نتمتع بصفة مراقب بمنظمة الوحدة الافريقية، ومستشار بالفيدرالية الدولية، ومسجلين بالأمم المتحدة. وقد تقدمنا للحكومة المصرية بطلب تسجيل رسمي ولكنها تلتزم الصمت!! وترفض وجود منظمة مصرية هي صوت حقوق الانسان في مصر ومن العار السماح لمنظمات اجنبية بذلك كما حدث مع MIDDLE EAST WATCH في عهد وزير الداخلية السابق حين سمح لها بزيارة السجون المصرية، اما نحن فلا يسمح لنا بذلك ولا بالاعتراف الرسمي من حكومتنا!!؟

● يتواجد في مصر عدد كبير من المنظمات والمراكز المساعدة لحقوق الانسان، فهل ذلك في صالح قضية حقوق الانسان ام تؤدي للتضارب؟

- لا شك انها ظاهرة ايجابية لان التعدد يتيح فرصة اكبر للانتشار خاصة واوضاع حقوق الانسان منتهكة بصورة واسعة وبالتالي نحتاج لعدد كبير من النشطاء في مجال حقوق الانسان وذلك بشرط التعاون المثمر، وليس التنافس في سبيل وجود حركة مصرية شعبية كبيرة لصالح حقوق الانسان.

● في آخر مؤتمر عالمي لحقوق الانسان في فيينا ١٩٩٣ طالب الغرب بانشاء مفوضية دولية لحقوق الانسان ورفضت بعض الدول خاصة الصين لان لها مفهوماً مختلفاً لحقوق الانسان، الا يعد ذلك استخداماً لمنظمة حقوق الانسان لاغراض سياسية؟

- اتفق معك ان الدول تستخدم حقوق الانسان لاغراض سياسية. ويؤكد ذلك ان هذه الدول نفسها لا تحترم حقوق الانسان، ولكن الامر الواقع يقول انه لا يتحدث احد عن شيء غير موجود فاذا لم يكن هناك انتهاك لحقوق الانسان في مصر لن يخرج تقرير الخارجية الاميركية ليقول ذلك. والفكرة الاساسية المتفق عليها ان المبادىء الاساسية لحقوق الانسان متفق عليها مع مراعاة وجود خصوصيات دينية وثقافية يجب مراعاتها قدر الامكان.. وعموماً فان بعض الدول الشمولية ترفض التوقيع على الاعلان بكامله خاصة تلك التي بها انتهاكات واضحة مثل الاتحاد السوفياتي السابق، والصين، ومنها السعودية كذلك.

● باعتباركم منظمة «مصرية» لحقوق الانسان ما وجهة نظركم بشأن قضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني؟

- لا زلنا نرفض اي انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني على كل الاصعدة، لان قناعتنا الاساسية تنبع من رفض قيام الدولة الدينية التي تميز مواطنيها على اساس الدين، واسرائيل تفعل ذلك بقيامها على الدين اليهودي فقط وهي ثاني دولة تقوم على هذا الاساس، بعد الفاتيكان. ورفضنا لما يحدث للشعب الفلسطيني لا نعتبره موقفاً سياسياً بل موقفاً مبدئياً حيادياً. □

بقلم: د. محمد عثمان أبو ساق

وزير اعلام سابق في السودان

جاء التنازل العربي عن لاءات الخرطوم في قمة فاس الاولى في عام ١٩٨١م والثانية في ١٩٨٢م عندما قبل العرب الحل السلمي ومقايضة الارض بالسلام، لكنهم اصروا على الحل الجماعي وطالبوا بمؤتمر عالمي جامع تحت رعاية الامم المتحدة، وادانوا السادات لقبوله بالحل المنفرد، وتم عزل مصر وانهاء دورها كدولة عربية كبرى. ومع ذلك نجحت اسرائيل في فرض الحل المنفرد، لماذا!

الواقع ان خيارات العرب محدودة فاما المحادثات الثنائية والقبول بالقليل او تكريس الاحتلال والامر الواقع بل والتلويح بشبح الحرب، هكذا استبدل المطلب العربي لمؤتمر دولي ترعاه الامم المتحدة الى مؤتمر اقليمي ترعاه اميركا وروسيا في مدريد. لكن لم يكد هذا المؤتمر يبدأ حتى أفرغ من محتواه وانتهى دور الوفد العربي المشترك عندما اعلنت المفاجأة المدهشة عن قيام محادثات سرية مباشرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والتوصل الى حل سري منفرد في اوسلو. ومع ان المملكة الاردنية الهاشمية ادانت المنظمة لقبولها الحل السري المنفرد، الا انها ما لبثت ان توصلت بدورها الى حل منفرد مع اسرائيل. اثمرت هذه الحلول اتفاقية حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في غزة واريحا، واتفاقية انهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل، واتفاقية سلام بين اسرائيل والاردن.

اظهرت هذه الاتفاقات اضعافاً للحق العربي، وقد تم في واقع الامر تجاهل القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة واصبحت الاراضي المحتلة اساساً لتسوية جزئية... لقد تحول الحل السياسي السلمي من مطالب عربية حول القضية الفلسطينية والحق العربي الى نزاعات حدودية بين اسرائيل وكل دولة عربية من دول الجوار على حدة.

قادت هذه الاتفاقيات الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل جلاء اسرائيل عن الاراضي العربية المحتلة، كما حصلت اسرائيل على السلام وبدأت تتحدث عن تطور العلاقات رغم احتفاظها بالاراضي العربية وابقاء السجناء السياسيين الفلسطينيين في السجون وإحكام قبضتها الامنية على المناطق المحتلة والتوسع في المستوطنات. بالتالي علقت الحقوق العربية المشروعة وقضية القدس وعودة اللاجئين وتقرير المصير او قيام الدولة الفلسطينية.

بدأت اسرائيل تجني ثمار انهاء حالة الحرب وقبول العرب بالسلام دون مقابل يذكر، واصبحت تطالب بفتح سفارات ومكاتب تبادل دبلوماسي مع البلاد العربية، بالاضافة الى تبادل تجاري وقيام سوق شرق اوسطية ومنطقة تجارة حرة عقد لها مؤتمر في المغرب. وبدأت تروج لمفهوم جديد للشرق الاوسط كمنطقة دولية وليست عربية بهدف تكييف مستقبل المنطقة على اساس دولي يبنى على نظام ثقافي وحضاري مختلف تحت هيمنة اقتصادية وسياسية عالمية في اطار النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة مع دور استراتيجي لاسرائيل.

كيف جاءت هذه التطورات؟

جاءت هذه التطورات نتيجة للارث الاستعماري القديم في المنطقة، واهتمام الدول الغربية بمصالحها ورعايتها منذ القدم، كما ان انهاء الحرب الباردة وتحول الاتحاد السوفياتي من دور المعارض للغرب الى دور الحليف انهى التوازنات القديمة التي كانت تستند اليها بعض الدول العربية منذ حركة القومية العربية والتحرير. تلا ذلك تركيز قيادة المنطقة في ايدي اميركا والغرب. وكانت حرب الخليج قد فتحت الباب للوجود الغربي العسكري في المنطقة، كما تم تكريس الخلافات العربية والاقليمية في المنطقة.

تمثل هذه التطورات عودة الى المفهوم الاستعماري القديم، او بالاحرى تطويره الى استعمار حديث يقوم على هيمنة القوى العالمية على المنطقة على اساس التفوق العسكري في الفضاء والاجواء، وترجيح كفة اسرائيل في التسلح وامتلاك السلاح النووي مع ادوار اقليمية لتركيا، على اساس مشاريع المياه والحلفاء الغربيين اصحاب المصالح التقليدية في المنطقة.

كان ميزان القوى قد اختل بين اسرائيل والبلدان العربية بعد حرب النكسة عام ١٩٦٧، وتم تكريس التفوق الاسرائيلي العسكري والدعم المادي والسياسي الاميركي والغربي لها. كما ان منظمة التحرير قد ضعفت بعد خروجها من بيروت الى الشتات وتفشت الصراعات الداخلية والخلاف بين فلسطينيي الداخل والمنفى وبرزت الصراعات الداخلية مع تفوق المعارضة الاسلامية الجسورة. ولهذا بدا الاعتراف الاسرائيلي بالمنظمة في اوسلو مدهشاً في مقابل تعنت اسرائيل القديم ووصمها للمنظمة بالارهاب، مع انه في واقع الامر لا يمثل اكثر من مدخل للمحادثات. بالمثل فان اعتراف اسرائيل بالاردن والعمل على تطويره مثل فرحة كبرى لمن قارن ذلك بتهديدات اسرائيل السابقة بزعزعة امن واستقرار الاردن واغراقه بالفلسطينيين كوطن بديل.

من هنا زادت قوة اسرائيل في زعزعة الصف العربي وتكريس الخلافات العربية.

تبدو الصورة العربية على المستوى الاقليمي قاتمة اذ بدأ يطفو على السطح صراع عربي شبيه بحرب الخليج الاولى والثانية حول قضايا امنية ومشاكل تماس واحتكاك سيادية وحدودية.

كما وان الصورة داخل كل بلد عربي تبدو اكثر قتامة على صعيد الاستقرار السياسي وحقوق الانسان. هنا نشاهد النقلة في المنطقة من المواجهة بين البلاد العربية والعدو المشترك الى المواجهة بين بعضها البعض وبين الشعب والسلطة في داخل كل بلد عربي اذ لم تتطور التنمية الاقتصادية والاوضاع الدستورية في العديد من البلدان العربية الى اشراك الشعب في السلطة، بل ان قطاعاً مهماً كقطاع الشباب الذي يمثل اكثر من ٧٥٪ من المواطنين ما زال معزولاً عن الادوار السياسية مثله مثل قطاع النساء. هذا الى جانب تدني الخدمات ومستوى المعيشة في العديد من البلدان العربية. كما برزت قوى معارضة جديدة وصحوة اسلامية تطورت الى مواجهة داخلية وعالمية ضد الغرب على اساس اسلامي بدا نمطه يتنامى ويرتبط بجذور تاريخية قديمة تمتد الى العصور الوسطى ومضاعفات الحروب الصليبية والاستعمار الى الشعور الحالي للغرب المعادي للاسلام كارهاب وعنف منذ بزوغ الثورة الايرانية وبروز الحركات الاسلامية السياسية.

هذه التطورات جعلت التنسيق العربي الرسمي مع سورية ولبنان يبدو مضحكاً. لا غرو هنا ان عرضت اسرائيل على سورية حلاً جزئياً شبيهاً بغزة واريحا في الجولان. ان الهدف الاساسي لاميركا واسرائيل الذي تعكسه هذه التطورات يتمثل في اضعاف دور مصر وسورية في المنطقة كدول عربية كبرى وعدم الاعتراف بهما كقوى اقليمية بعد ان تم تحييد بل اضعاف ايران والعراق من قبل. لكن سورية ليست في وضع مثل الاردن او الفلسطينيين تطالب بالاعتراف وحق الوجود والمساعدات للتطور والتحديث، بل هي دولة مقتدرة، ولها موقع ومركز اقليمي قوي في المنطقة، كما وانها مستقرة سياسياً وتمتلك تأميناً اقتصادياً لاحتياجاتها الداخلية، ولا تخضع لضغوط مؤسسات مالية دولية عليها، وبالتالي تستطيع ان تصمد امام اي ضغوط لجرها الى حلول ليست في مصلحتها.

نخلص الى ان الاوراق ما زالت مختلطة في الشرق الاوسط. فرغم اصرار اميركا وحلفائها في الغرب واسرائيل على تمرير مخطط الاستعمار القديم في المنطقة، وتكريس التفوق العسكري والنووي، وفتح ابواب الشرق الاوسط للتكيف الغربي الرأسمالي. ورغم مشاكل الأمن في المنطقة وتخوف دول الخليج من عدم جدوى اعلان دمشق في حمايتهم وبالتالي تشبثهم بالحماية الغربية في حين تصر ايران على لعب دور استراتيجي في المنطقة، الا ان هذه المشاريع لن تمر في مجملها على المنطقة اذ ان مصر تنتقد امتلاك اسرائيل للسلاح النووي ولن تقبل الدول العربية بتفوق التسلح الاسرائيلي كما ان سورية ولبنان ما زالتا تقاومان في صمود، وتصر سوريا على الانسحاب الشامل في مقابل السلام ويبقى الامل معقوداً على امكان تنشيط جامعة الدول العربية وعقد قمة عربية بهدف تحقيق قدر من التضامن العربي واخذ زمام المبادرة في تعاون سياسي وتكامل اقتصادي في المنطقة وعلى مستوى العالم الثالث كقوى لا يستهان بها.

دراسة صدرت حديثاً في القاهرة

والفلسطينيون «حرب الوطن» يريدون «ديكتاتوراً» فلسطينياً

القاهرة - ممدوح الشيخ

صدر حديثاً عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، مطبوعة هامة بعنوان «ضمانات حقوق الانسان في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني». وهي حصيلة نقاشات مثيرة دارت حول ورقة عمل، عن الموضوع نفسه، اعدتها الباحثة منال لطفي. شارك في النقاشات عدد من المسؤولين الفلسطينيين مثل محمد صبيح، امين سر المجلس الوطني الفلسطيني، وفاتح عزام، منسق برامج منظمة الحق في رام الله، وخضر شقيرات، مدير «مؤسسة الارض والمياه للدراسات والخدمات القانونية»، وراجي الصوراني من مركز غزة للحقوق والقانون، بالاضافة الى قانونيين وسياسيين مصريين.

تتضمن ورقة العمل التي قدمتها الباحثة منال لطفي مختلف الاسباب، الفلسطينية وغير الفلسطينية، المكونة لقيام سلطة ديكتاتورية فلسطينية. وتمثل منظمة التحرير الفلسطينية، من حيث تركيبتها، الاداة الاساسية المؤدية الى بروز هذه الديكتاتورية. فلقد شهدت منظمة التحرير الفلسطينية، كما تقول الباحثة، تمركزاً شديداً للسلطة في يد ياسر عرفات خلال السنوات القليلة التي سبقت اتفاق اوسلو. فكان من البديهي ان تستمر هذه الوضعية، المنحرفة عن اسس الشرعية الفلسطينية التاريخية، بعد ظهورسلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا. ويعود ذلك الى الابعاد الخطيرة التي اتخذتها الازمة السياسية في المنطقة ونتائجها المعنوية والتنظيمية وتغييب عدد من القيادات التاريخية في حركة فتح وخصوصاً صلاح خلف «ابو اياد» وخليل الوزير «ابو جهاد»، فضلا عن الازمة المالية التي وقعت فيها المنظمة، على اثر حرب الخليج.

وابرز مثال على تمركز السلطة بيد عرفات، هو اسلوب ادارة المفاوضات مع اسرائيل بدءاً من سرية هذه المفاوضات وصولاً الى احلال مجموعة صغيرة (ابو عمار - ابو مازن - ياسر عبد ربه - ابو علاء - حسن عصفور) محل الوفد الفلسطيني الرسمي، ثم تقديم اعضاء الوفد لاستقالتهم... وكل ما تلا اعلان اتفاق اوسلو. ففوجىء اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة بان عرفات قد امسك بمقاليد كافة الشؤون وقوّض دور الطاقم الفلسطيني في لجنة الارتباط المنصوص عليها في اعلان المبادىء...

وتشير ورقة الباحثة منال لطفي الى الدور العربي في دعم تسلط عرفات. فالقوى العربية التي قبلت بالهندسة الاميركية لدبلوماسية التسوية، راهنت اساساً على شخص عرفات باعتباره الوحيد القادر على تسويق الحل الاسرائيلي. فهناك تصريحات عدة للقيادات عربية بارزة تعكس رغبة واضحة بان يسيطر عرفات مباشرة، وبشكل كامل، على القرار الفلسطيني قصد افشال اداء المؤسسات الشرعية الفلسطينية في حال اقدامها على اتخاذ مواقف تتعارض والنهج المرسوم اميركياً واسرائيلياً. كما اظهرت الولايات المتحدة استعدادها الكامل لمحاربة ما اسمته بـ «الارهاب» والتطرف»، حتى لو ادى ذلك الى انتاج واقع تسلطي.

ولقد علق خضر شقيرات على ورقة العمل بقوله ان هذا الاتفاق (اتفاق اوسلو) لا يملك القوة والآلية الداخلية اللتان تسمحان بتطوره ذاتياً نحو «الدولة» بل سوف يبقى ملازماً ومحاصراً لنواة السلطة الفلسطينية محدودة الصلاحيات، وسيكون اكبر عقبة امام صيانة حقوق الانسان الفلسطيني. ولعل اخطر ما فيه انه نقل صلاحيات القمع وكبت حرية الرأي من سلطات الاحتلال الى سلطة الحكم الذاتي.

اما راجي الصوراني (مركز غزة للحقوق والقانون) فقال: «المستوطنات داخل مناطق الحكم الذاتي تسيطر على حوالي ٤٠ بالمئة من الارض يدعمها ٤٠٠٠ الى ٤٥٠٠ جندي اسرائيلي داخل القطاع. وينفذ هؤلاء ١٣٠٠ امراً عسكرياً اسرائيلياً ستبقى سارية المفعول بمعظمها. اي ان الاحتلال في داخل مناطق الحكم الذاتي سوف يستمر في شكليه المادي والقانوني». واضاف الصوراني: «ومن ابرز العناوين بالغة الحساسية والاهمية هو تشكيل محاكم عسكرية فلسطينية ستعمل على تطبيق قانون المحاكمات الجزائية الثورية الفلسطينية الذي كان مطبقاً في لبنان منذ ١٩٧٩».

وكشف فاتح عزام (منظمة الحق في رام الله) في تعقيبه عن اجبار المعتقلين داخل الارض المحتلة على توقيع تعهد بتأييد عملية السلام كشرط للافراج عنهم «وهو الامر الذي يتم بعلم السلطة الفلسطينية».

وجاء تعقيب محمد صبيح، امين سر المجلس الوطني الفلسطيني في شكل دفاع عن ياسر عرفات ورفاقه، بدأه بان موضوعات التسوية نوقشت بحضور كافة الفصائل الفلسطينية لمدة ٦٠٠ ساعة!! (ولم يوضح ان كانت مناقشات متواصلة ام تخللتها فترات راحة!!). وكان «حق الاعتراض مكفولاً حتى لاقل التنظيمات حجماً»!! واستطرد قائلاً: «اشعر وأنا اسمع الورقة انني استمع الى ورقة اسرائيلية!! هل نردد ما تقوله وسائل الاعلام الصهيونية؟!! وبالنسبة للمؤسسات اعتقد - وأتحدث كأمين للمجلس الوطني - ان القرارات تتم بالتصويت الذي يشكل قاعدة الديمقراطية»...

بهذا الكلام ازداد الاحساس القوي بالتشاؤم في مستقبل هذه «السلطة» المفروضة والمصطنعة التي داست في طريقها - ليس فقط ابسط قواعد حقوق الانسان - بل داست ايضاً تاريخاً من العذاب والجهاد والتضحيات ومواثيق كتبت بدم الشهداء على مدى عشرات السنين. ويبدو ان هذه السلطة تريد ان تسقط الشعب الفلسطيني في اوحال الاستسلام ولكن منطق التاريخ ومؤشرات الواقع، ترجح بان هذه السلطة هي التي سقطت وحدها ولم يبق الا ان تفقد فترات امدادها باسباب الحياة. وانذاك يصبح انهيارها وارداً. □



خاص بـ «المحرر»



قبل اسبوع من الانتخابات الرئاسية الفرنسية

جاك شيراك يتحدث عن الشرق الأوسط والاسلام والأصولية

سأطرح «ميثاق استقرار» لحوض المتوسط ومستعد للحوار مع الحركات الاصولية السلمية

اجرى مندوب صحيفة «المحرر» دومينيك جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا، مقابلة مع جاك شيراك عمدة باريس، والمرشح المفضل لرئاسة الجمهورية الفرنسية، تحدث فيها عن الشرق الأوسط والاسلام والاصولية ومفهومه لصلاحيات رئيس الجمهورية. الملفت للنظر في حديث جاك شيراك اصراره على طرح مبادرة جديدة للسلام في الشرق الأوسط ومطالبته «بميثاق للاستقرار» لحوض البحر الابيض المتوسط، يعتمد على المشاركة بين دول هذا الحوض على قدم المساواة.

س - بأية طريقة تنوي المشاركة دفع عملية السلام في الشرق الاوسط؟

ج - تتعرض عملية السلام حالياً لشيء من التعثر، وانا ارى ان تتحرك فرنسا جدياً في محاولة لدعمها، بالتعاون مع الجماعة الاوروبية، على ان يكون هاجسها الثابت: سلامة اسرائيل التي تشكل بعداً هاماً من القضية المطروحة، وبوسع فرنسا ان تقدم الوسائل - وهذا ما تقدمه بالطبع - لتحقيق هذا الهدف، ولكن يتوجب عليها ان تؤيد سياسياً عمل الرجال الذين التزموا بعملية السلام هذه، وبشجاعة. ولا يجوز ان يقتصر الامر على دعمهم وانما يتوجب ان تتقدم فرنسا ببعض المقترحات.

ولماذا لا تتقدم فرنسا بمقترحات جديدة؟! فلقد تجاوزنا، كما تعلم، الخلاف الفرنسي - الالماني، بخلقنا الجماعة الاوروبية، او اوروبا الستة التي كان الهدف الاساسي من خلقها تحقيق المصالحة الفرنسية - الالمانية على يدي رجلين استثنائيين: ديغول واديناور. وفي قناعتي ان عملية من ذات الطبيعة والنوع تقوم على خلق تضامن حقيقي بين اسرائيل، الاردن والفلسطينيين في قطاعات الاقتصاد، والاشراف على اقتسام المياه، والصناعة، ستفسح المجال امام نجاح عملية السلام، ولو تدريجياً، في خطوات شبيهة بالخطوات التي اتخذناها حينما حققنا المصالحة الفرنسية - الالمانية، بعد سنوات من المجابهات الدموية. انني ادعو رجال الدولة المعنيين، وقد حصلوا اليوم على جائزة نوبل للسلام، الى الاستمرار في وضع مصالح شعوبهم، على المدى الطويل، قبل اي اعتبار اخر. وبفضل شجاعتهم، والجهود التي يقوم بها المجتمع الدولي، يمكن تحقيق سلام عادل، وشامل، ودائم، سلام تتطلع اليه كل شعوب المنطقة، بما فيها لبنان القريب والعزيز الى قلوبنا، والذي سيكون قادراً، فيما اعتقد، على استعادة استقلاله، وسيادته، وهويته.

س - تحافظ الديغولية على صورة مشرقة في البلدان العربية. فما الذي يستطيع ان يفعله ورثة الجنرال ديغول لاشاعة سياسة متوسطية جديدة؟

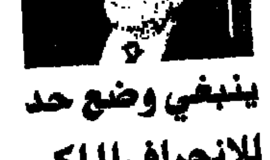
ج - ينبغي ان تستعيد بلادنا نفوذها الكبير في العالم العربي والمتوسطي. تجتاز مجتمعات هذه المنطقة فترة عصيبة من التوترات وعدم الاستقرار. ان الازمة الديموغرافية والصعوبات الاقتصادية هي ارض خصبة لانتشار الاسلامية التي اصبحت وفي الكثير من البلدان رمز المعارضة، وموطن الانحرافات المتطرفة التي تتخذ، بعض الاحيان، طابع العنف.

انني مؤمن بالبعد الانساني العميق للهوية المتوسطية. ولهذا يتوجب تعميق الحوارات بين الحضارات، والتفكير المشترك في اشكاليات مجتمعاتنا. ان تجاهل الآخر، وتنمية الافكار السلبية الجاهزة، وتصاعد التعصب، والتقوقع في الفضاءات الثقافية المحصورة، هي علل وسيئات تؤثر في المجتمعات الغربية والعالم العربي على حد سواء، ولا بد من مكافحتها بضراوة.

س - ما هي الاسس التي تقوم عليها سياسة ديناميكية في الشرق الاوسط؟

ج - على فرنسا التي تربطها بهذه البلدان روابط عميقة ان تحدد بوضوح رؤية حقيقية عن واقع التجاذبات المتوسطية الراهنة وان تستجر وراءها اوروبا لتحول دون توسيع الهوة بين شاطئي البحر الأبيض المتوسط. وهذه الافضلية لصالح الجنوب ينبغي ان تكون احدى مطامع اوروبا الكبيرة. وعلينا بالتعاون مع حلفائنا الاسبان والايطاليين ان نجري حواراً سياسياً يؤسس على مفهومي الحرية والديمقراطية، وان نساعد على تحديث اقتصاديات جيراننا في الجنوب، وان نعمل على اشاعة الاستقرار عندهم، واخيراً ان نعي وبشكل جيد مخاطر القطيعة بين شاطئي البحر المتوسط، وان نطور الحوار بين المجتمعين، دون المساس بخصوصيتهما.

نرفض الخلط بين الدين الاسلامي والتطرف، بين العقيدة والارهاب



ينبغي وضع حد للانحراف الملكي في مفهوم الرئاسة الفرنسية

س - وما هي المبادرة التي ستطرحها اذن؟

- انني عازم على طرح «ميثاق استقرار» خاص بحوض البحر الابيض المتوسط صالح لنهاية هذا القرن. ويتوجب على فرنسا، وحلفائها المعنيين، ان يتزعموا قيادة هذه العملية الواسعة من التقارب بين عالمين متجاورين، ومهددين اليوم، اكثر من اي وقت مضى بنشوء سوء تفاهم عميق بينهما.

انا اعي، ربما اكثر من غيري، مصاعب مثل هذا الميثاق، ذلك ان صورة الغرب المسيطر قد غذت مشاعر الاحباط عند شعوب الشاطىء الجنوبي من المتوسط، ولكن التحالف الجديد الذي اقترحه لشعوب المتوسط ينبغي ان يرتكز على علاقة المشاركة المتساوية.

وهذه السياسة الشاملة لا تمنع قيام معالجات خاصة بحلفائنا في المغرب الذين قد تكون ظروفهم مختلفة تماماً. ان تطور الأحداث في الجزائر، يقلقنا ويثير اهتمامنا الى ابعد حد، ومستقبل هذا البلد لا يمكن ان يلقى منا عدم الاكتراث. إن الشعب الجزائري الذي يعيش المأساة في الصميم، لا بد من ان يستعيد هويته وأن يعبىء كل قواه السياسية والاجتماعية للخروج من دورة العنف الدموي التي تسبب لجماهير الناس آلاماً رهيبة لا تطاق.

س - وما الذي تنصح به الجزائريين؟

ج - من غير الجائز ان تتدخل فرنسا في الشؤون الداخلية للجزائريين. ولا ان تعطي دروساً لهم. انني ادعو، من كل قلبي، كل الجزائريين من ذوي النيات الحسنة الى عدم الاستسلام لاغراءات الحرب الأهلية. ويبقى الحوار، والرجوع الى القيم الديمقراطية والامل في اجراء انتخابات نزيهة وحقيقية هي المرتكزات التي تقضي، بالضرورة، الى المصالحة الضرورية.

س - وهل تجد خلافاً بين الاسلام والأصولية الإسلامية؟

ج - ينبغي ان نرفض الخلط الذي يقيمه البعض بين الدين الاسلامي والتطرف، بين الاسلام والارهاب. الاسلام هو دين من الاديان الكبرى التي تنير العالم، ولا يجوز ان تثير ممارسة الشعائر الاسلامية، وفي نطاق القوانين السائدة في بلادنا، ادنى خوف، وسأسهر على احترام الديانة الاسلامية في فرنسا، تطبيقاً لقيم العلمانية والتسامح المعمول بها في فرنسا.

س - وهل تخاف من الاصولية الاسلامية؟

ج - ينبغي ان تتابع الحكومة، وبدون ضعف حملتها ضد الارهاب على ارضنا، ومطاردتها للجماعات الداعية الى استعمال العنف. ان الاستقرار السياسي والاقتصادي في حوض البحر الابيض المتوسط يمر حتماً عبر قيام سلام دائم في الشرق الاوسط.

لقد أيدت اتفاقيات اوسلو والقاهرة التاريخية، والشجاعة البعيدة النظر للقادة الذين اختاروا ان يصنعوا السلام. ولقد اتاح التقدم النسبي في عملية السلام، بمفصلة اسرائيل في محيطها الاقليمي، وان تحيي الآمال عند الشعب الفلسطيني. ولكن مجمل العملية، التي يهددها المتطرفون، والعنف تبقى هشة الى درجة توحي بالقلق. وليس بمقدور اوروبا ان تقنع بدور المتفرج او المتبرع بالاموال، ولو كانت حريصة على الظهور بمظهر الكريم. ويتوجب علينا، نحن المخلصين لفكر الجنرال ديغول، والذين كنا من اوائل الداعين الى التمسك بمبادىء التسوية الدائمة، والى اقامة الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين، ان نؤكد دورنا في حماية السلام ثم في تعميق هذا السلام.

انني اجسد التغيير

س - انت اليوم في الطليعة في استطلاعات الرأي العام. فكيف تفسر هذا التبدل في مواقف الفرنسيين منك؟

ج - انهم اقل تغيراً في موقفهم مما تتصور. وأعتقد ان الانطباع الذي يمكن ان نستخلصه من استطلاعات الرأي العام هو انها لا تتطابق مع الواقع. والسبب انه لم يكن هناك دوافع واضحة وراء الاجابات التي حصل عليها المشرفون على الاستطلاعات. ان الرأي العام حالياً يعلم ان استحقاق الانتخابات اصبح وشيكاً، ويستمع بعناية اكثر الى المرشحين، ويكون قناعته على مهل. والحوار السياسي يتقدم خطوة خطوة، حاملاً معه التعبئة السياسية الصحيحة.

س - الا تخشى ان تواجه ادوار بالادور في الدورة الثانية؟ الا تعتبر هذه المجابهة مخالفة للطبيعة؟

ج - كلا، لن تكون هذه المجابهة مضادة للطبيعة. فلدينا نحن الاثنين مشروعان مختلفان اختلافاً جذرياً، بالرغم من عدم خلوهما من بعض الحسنات. نجد من جهة التقليد القديم في الاستمرارية ومن جهة ثانية التغيير، وهذا التقسيم يعبر عن الاشكالية الحقيقية التي تعيشها فرنسا اليوم. انا وبالادور نحمل رسالتين مختلفتين ولهذا فالمجابهة بيني وبينه طبيعية.

س - يبدو انك لم تعد تؤمن بالتعارض بين اليمين واليسار. فما هو اليمين واليسار في نظرك اليوم؟

ج - هذا سؤال مشروع ويحق لنا ان نطرحه. لقد تقلد منصة الحكم، ولفترة من الزمن، رجال يمثلون اليسار، ولكنني لست مقتنعاً انهم قد طبقوا سياسة يسارية. اذ تصاعدت، في فترة حكمهم المضاربات، واصيبت القوى الحية في البلاد باحباطات خطيرة. ولهذا يحق لنا ان نتساءل ما هي المعايير التي يطبقها ويعتمد عليها اليسار في مواجهة اليمين. وفي قناعتي انه لا يحق لنا ان نزعم اليوم ان المرشح الاشتراكي يمثل يسار الغد، او انه يجسد التغيير او الأمل...

س - واخيراً، فانت تزعم انك من اليسار اكثر من اليساريين؟

ج - انني اشعر بانني ديغولي اكثر فاكثر، اي انني اشعر بالحيرة امام هذا التزمت الفكري الذي يصر على ان يفرض علينا التقسيم الصارم بين يمين ويسار، مما لم يعد وارداً الآن.

س - وكيف ستنجح، وانت ديغولي، في توحيد الصفوف في الدورة الثانية؟

ج - لا يحق لي ان اشارك في اي نقاش فائض عن الحاجة، ومهما كانت الذرائع. وأنت تلاحظ انني ملتزم بهذا الموقف بصرامة وبدون صعوبة ايضاً.

س - ما الذي تستبقيه من فترات الوحدة التي مررت بها، بالاصح ما هي الدروس التي استخلصتها؟

ج - لقد مررت بأزمات مشابهة، ولكنني اعرف ان الطبيعة الانسانية مخلوقة على هذا الشكل. ان الرجال المخلصين والمصممين هم على الأغلب اقلية صغيرة.

س - وما هي الرسائل التي تلقيتها بعد جولتك في فرنسا؟

ج - الرسالة الأولى التي تلقيتها ان بلادنا تعاني من الانشطار الاجتماعي الحاد، وان هناك حاجة ملحة للتخفيف من هذا الانشطار والرسالة الثانية انه جرى تثبيط لكل الجهود والمبادرات والاعمال المخلصة في فرنسا، وبالتالي تولد عندي اليقين بانه لا بد من احداث تغيير جذري يحيي الآمال، ويحرك ديناميكية القوى الحية في بلادنا.

س - وما هو مفهومك عن رئاسة الجمهورية؟ واذا ما تم انتخابك فهل ستكون مرشداً ام حكماً؟

ج - ساكون رئيساً يراس، رئيساً يعطي الخطوط الكبرى للتماسك الاجتماعي، رئيساً يضمن استقلال الأمة، رئيساً يعطي صلاحيات كافية لوزارة مسؤولة امام برلمان. انني اذكر الجميع اننا لسنا في نظام رئاسي، وانما في نظام برلماني.

وبكلمة اخرى، يلزمنا رئيس يراس، في حين تعودنا، تدريجياً على رئيس يقرر. تلزمنا حكومة تحكم في حين تعودنا وتدريجياً على حكومة تنفذ. يلزمنا برلمان يشرع ويراقب عمل الحكومة بجدية في حين تعودنا على برلمان يصادق. وأعتقد ان هذا الانحراف الرئاسي او الملكي في مؤسساتنا هو مصدر ضعفنا وعجزنا عن الاصلاح، وكان من نتيجته ان سلب رجال السياسة السلطة وسلمها الى الاداريين. □

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

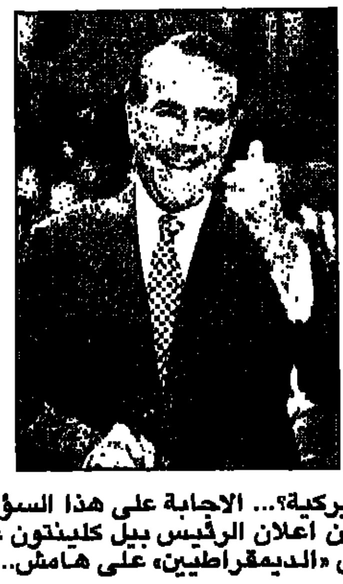
المحرر

المرشحون الجمهوريون للفوز بترشيح الحزب للانتخابات الرئاسية

بوكنان اقلهم عداء للعرب و«دول» الغامض الوحيد!



كلينتون: قد يعاد انتخابه.



روبرت دول: الاوفر حظاً بالفوز.

من هم المرشحون للانتخابات الرئاسية الاميركية؟... الاجابة على هذا السؤال تفترض استعراض المرشحين الجمهوريين نظراً لكون اعلان الرئيس بيل كلينتون عن ترشيح نفسه لولاية ثانية يضع باقي الطامحين من «الديمقراطيين» على هامش... المنافسة.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ ثمانية من الجمهوريين الطامحين اعلنوا عن ترشيح انفسهم للفوز بترشيح الحزب لهم في انتخابات الرئاسة. واذا كان من المتوقع ان يرتفع عدد المرشحين، فان لكل الثمانية الذين تقدموا، قصته وطابعه السياسي على الصعيدين المحلي والخارجي وعلى صعيد العلاقات مع العرب والفلسطينيين بخاصة.

فلنستعرض كلاً منهم على حدة:

■ روبرت دول: محافظ متشدد عرف بوقاره وبهدوء اعصابه. لعب دوراً غامضاً، مبهماً، محيراً، عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠. فلقد كان رئيساً لوفد اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي الذي زار العراق واجتمع الى الرئيس العراقي صدام حسين قبل توتر العلاقات بين بغداد وواشنطن. وقد رجع الى العاصمة الاميركية وطالب بضرورة دعم الرئيس العراقي اقتصادياً وعسكرياً. واذا بالحرب تكشف ان دول كان من اكبر المخططين للحرب.

■ ارلين سبكتار: الصهيوني البارز من ولاية بنسلفانيا يعادي العرب (والفلسطينيين بشكل خاص). فقد كان من المبادرين بتقديم مشاريع قرارات لمجلس الشيوخ الاميركي لتضييق الخناق على منظمة التحرير الفلسطينية. وكان سبكتار يتجاوب دوماً مع عناصر الضغط (اللوبي) الصهيونية في واشنطن خلال الحملات المكثفة ضد الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويعتبر سبكتار أيضاً من الشخصيات السياسية الاميركية التي عرقلت مساعي الفلسطينيين في الوصول الى الكثير من المواطنين الاميركيين حيث بادر الى استصدار مشاريع وقرارات تحد من حرية تنقل الفلسطينيين في الولايات المتحدة وبصورة خاصة الدبلوماسيين منهم.

■ فيل غرام: كان في الاساس عضواً بارزاً في الحزب الديمقراطي ثم انضم الى الحزب الجمهوري وهو من المحافظين الذين دخلوا معركة الانتخابات قبل اي مرشح اخر. ومن مميزات هذا المرشح انه لا يؤمن بالمساواة والتعادل بين البيض والسود (الافارقة الاميركيين) وهو من اصدقاء اسرائيل الحميمين. وقد بادر الى استصدار الكثير من القرارات لدعم اسرائيل. سياسته مع العرب سياسة عدوانية بالمطلق. وهو مناصر لحزب الليكود الاسرائيلي اكثر منه الى حزب العمل.

■ ريتشارد لوغار: كان لوغار عضواً بارزاً في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي وقد اتصف بالاعتدال مرات عديدة. ومع ذلك كان لوغار اول من نادى باستعمال العنف وضرب بغداد بعد ان احتجزت القوات العراقية مواطنين اميركيين في الشهر الماضي كانا قد دخلا العراق خطأ (حسب ادعاء وزارة الخارجية الأميركية). وقد احدثت كلماته وتصريحاته موجة من السخط وبشكل خاص من وزارة الخارجية الأميركية والبيت الأبيض اللذان كانا يعملان على السير في طريق الدبلوماسية الهادئة من اجل التوصل الى حل واطلاق سراح المواطنين الاميركيين.

■ باتريك بيوكانان: يعتبر المرشح الاكثر توازناً لجهة مفاهيمه وآرائه المحافظة واعتباراته للعرب واسرائيل. فبالنسبة لأصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة فان باتريك بيوكانان لا يزال يشار اليه باصابع الاتهام كمعاد للسامية، مناهض لاسرائيل وعنصري»... وهذه التهمة ينفيها بيوكانان اياه ولكن أعداءه ومنافسيه يكيلون له الاتهام تلو الآخر لالزامه على ترك المعركة قبل ان تقع. التقيت مع بيوكانان اثناء معركة الانتخابات الرئاسية الاميركية السابقة حيث كان باتريك بيوكانان في قائمة مستقلة. وكانت تصريحاته واحاديثه عن العرب وقضاياهم ومشاكلهم موضع تقدير واحترام خاصة وانه كان اذاعياً لامعاً وكاتباً ممتازاً. ومن القصص الشهيرة عن بيوكانان انه هاجم اللوبي الصهيوني اكثر من مرة. واتهم الكثيرين من نشطاء الحركة الصهيونية بالولاء المزدوج وتفضيلهم مصالح اسرائيل على مصالح الولايات المتحدة الأميركية. بيوكانان هو من السياسيين النادرين في الولايات المتحدة الذين يقولون بضرورة انشاء دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

■ لامار الكساندر: كان وزيراً للمعارف في عهد الجمهوريين. ومواقفه من العرب وقضاياهم لا تختلف عن مواقف العديد من السياسيين الذين يكثر عددهم في الولايات المتحدة والذين يرددون المنطق الاسرائيلي بكل ما يتعلق بالقضايا المصيرية للعرب. لامار الكساندر لا يختلف بالخط الذي يسير عليه عن الخط الرسمي الاميركي الاسرائيلي الصهيوني.

■ الان كييس: يمكن الاشارة بكل ثقة الى ان الان كييس كان سبباً مباشراً في إغلاق مرافق فلسطينية في الولايات المتحدة بالاضافة الى انه كان من المشجعين على عدم اصدار تأشيرات دخول للولايات المتحدة للاعضاء البارزين في منظمة التحرير. وقد وصفته محافل سياسية مطلعة بأنه كان يتصرف كممثل لاسرائيل في وزارة الخارجية الأميركية. ليس لديه شعبية في أوساط السود في أميركا لانه اطلق عليه اكثر من مرة لقب «خادم اسرائيل واليهود» نظراً لمواقفه المفرطة في دعم اسرائيل، اكثر من دعم السود في اميركا. لذلك نراه الآن يرفع لواء الدفاع عن مصالح السود ويدعو الى انصافهم.

■ روبرت دورنان: انه المرشح الأخير في القائمة التي قد تطول. يأتي من ولاية كاليفورنيا. وهو من قادة الحركة المحافظة، المتشددة في الحزب الجمهوري الأميركي. وكان دورنان اسير حرب في فيتنام وقد عذبه الفيتكونغ اثناء وقوعه في الأسر. ولهذا فانه من الناقمين جداً على الرئيس الاميركي بيل كلينتون. فقد خاطب كلينتون قبل اسابيع قليلة واتهمه بالكذب على الشعب الأميركي ووصفه بالجبان لانه لم يخدم اميركا في فيتنام. وقد ادلى بهذه الاقوال في جلسة مفتوحة وعلنية في مجلس النواب الأميركي فاعترض عليه رئيس المجلس وطلب منه الاعتذار، فرفض. وحرم من حق الكلام في الكونغرس لفترة محدودة.

هؤلاء المرشحون الثمانية والذين قد يزداد عددهم في الأيام القليلة القادمة سيقف احدهم، والذي يعتقد بأنه سيكون روبرت دول، لينافس الرئيس الأميركي بيل كلينتون في انتخابات نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٩٦. وحسب اعتقاد الكثير من المراقبين فان الرجل الذي سيدخل الى البيت الأبيض في مطلع عام ١٩٩٧ سيكون بيل كلينتون مرة جديدة، لأن الحزب الجمهوري، خاصة بعد تسلم نيوت غينجريتش رئاسة مجلس النواب، قد اخذ يتيه في متاهات واسعة، ويبعد عنه الناخب الأميركي الذي بدأ يشعر بالخوف والهلع اذا ما طبق الجمهوريون برنامجهم في الولايات المتحدة في الأشهر القادمة. □

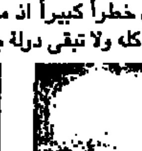
فتش عن قصاب باشي؟!

كلما حدثت فضيحة مالية في اوروبا، يظهر فوراً اسم رجل اعمال عربي... الأصل.

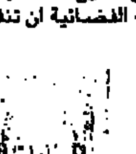
والفضيحة التي انكشفت في بلجيكا حول صفقة طوافات «اوغوستا» وادت الى استقالة الوزير فاندر بروك والوزير السابق غي كويم، ورسمت علامات استفهام عدة حول دور محتمل لويلي كلايس (وزير الخارجية الاسبق والأمين العام الحالي لحلف شمال الاطلسي) في عمولات الصفقة... هذه الفضيحة اقربت في الاسبوعين الماضيين من رجل الأعمال السوري الأصل محمد مأمون قصاب باشي، بعد ان اصدر المدعي العام البلجيكي جاك فيلو مذكرة توقيف دولية بحقه. ومعروف عن قصاب باشي صلاته الوطيدة بالمحامي الفونس بويلينكس المختص في قضايا المال والأعمال الدولية والذي يعتبر مفتاح الصفقة - الفضيحة. ولهذا المحامي علاقات مميزة بجهات عدة في منطقة الشرق الأوسط. فهو وكيل الحكومة العراقية في قضايا تتعلق بصفقات تجارية وغير تجارية منها ما يتعلق بسفن حربية كانت بغداد قد دفعت جزءاً من ثمنها قبل اجتياح الكويت، فلم تحصل عليها، ولم تنجح في استعادة ما دفعته من قيمتها.

■ من «يخترق» القوات البوسنية الرسمية التي تدين بالولاء للرئيس علي عزت بيكوفيتش وتقاوم المد الصربي؟... السؤال اصبح مطروحاً بشدة لاسيما ان الرصاص الذي اطلق على الجندي الفرنسي، يوم الأحد ١٦ الجاري فأرداه قتيلاً، مصدره القوات المسلحة. فنشاط «القناصة»، الى اية جهة كانوا، يشكل مصدر الازعاج الأول للقوات الدولية المرابطة في جمهورية البوسنة والهرسك. ولقد جرت العادة ان تطمئن هذه القوات من جانب المسلحين المسلمين لأنها انت في الأساس للحؤول دون ابادة الوجود المسلم وانقاذ التعايش بين الطوائف في هذه الجمهورية. واذا كانت المعلومات تجزم بعدم وجود صلة ما بين الجيش البوسني الرسمي و«القناصة»، فانها تميل الى الاعتقاد بان هؤلاء الذين يزايدون على الرئيس بيكوفيتش «اسلامياً»، ليس من منطلق اصولي او عن قناعة وانما لعمالتهم للصرب. فالمقصود، كما هو واضح، دفع القوات الدولية الى... الانسحاب.

■ أصبح من الواجب على الدول الخمس، دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وعلى المانيا واليابان، ان تضبط انتاج مادة «بلوتونيوم» النووية لديها. فلقد اظهر تقرير نشره قبل ايام جاك اتالي، الرئيس السابق للبنك الأوروبي للتنمية واعادة الاعمار (يهتم بدول اوروبا الشرقية) ان نفايات البلوتونيوم، في الكرة الارضية، تزن اكثر من ١٢٠٠ طن وان الكرة الأرضية باتت تضيق بها نظراً لطاقتها الاشعاعية مرتفعة الخطورة على الانسان والحيوان والنبات والجماد. ويكشف التقرير ان حوالي ١٠٠ الف طن من نفايات اليورانيوم اضحت تهدد الأرض بكاملها في وقت ترفض فيه معظم الدول النووية مبدأ وقف التفجيرات الذرية «الاختبارية». معلومات اتالي لا يشك في صحتها لاسيما انه امضى اكثر من ثماني سنوات كمستشار «مميز» للرئيس الفرنسي ميتران، ما جعله يطلع على اكثر الأسرار الدولية دقة والنووية منها بخاصة. ويكشف التقرير ايضاً عن وجود مشروع لنقل هذه النفايات الى خارج فلك الأرض، لكن هذا بدوره يشكل خطراً كبيراً اذ من الممكن للسفينة الفضائية ان تنفجر فتسمم اجواء العالم كله ولا تبقى دولة بمنأى عن الخطر.







■ فضيحة جديدة في بريطانيا لا علاقة لها هذه المرة بالعائلة المالكة او بالشؤون العاطفية. فلقد تبين للمحققين ان طوني بلير، زعيم حزب العمال المعارض، لم يعلن لدائرة الضرائب ولا لـ «سجلات مداخيل البرلمانيين» عن مصاريف سفريات وكلفة اقامة في الفنادق تمت عام ١٩٨٥. وتبين ان الزعيم العمالي الشاب (٤٢ سنة) كان قد تلقى دعوة في ذلك العام للسفر الى نيويورك في مهمة خاصة للدفاع عن مصالح شركات بريطانية محددة تعمل في الولايات المتحدة. كما لم يعلن طوني بلير عن مصاريف رحلة قام بها الى اسكوتلندا للمشاركة في ندوة عقدتها احدى شركات النفط. ومن غير المستبعد ان تتحول هذه «الفضيحة» الصغيرة الى «قضية» كبيرة تؤثر مباشرة على حزب العمال وعلى مستقبل زعيمه بشكل خاص. جون ميجور، رئيس الحكومة البريطانية، يفرك يديه غبطة وسروراً ويأمل ان تكبر القضية.

■ غزو صيني لأوروبا الشرقية ظهرت طلائعه في جمهورية تشيخيا. تفيد التقارير ان عدد القادمين من الصين الشعبية وهونغ كونغ تجاوز ٣٠ الف شخص في مدينة براغ لوحدها. ولقد بدأت هذه الهجرة مع انهيار الستار الحديدي عام ١٩٨٩ وباتت الجالية الصينية في العاصمة التشيكية تسيطر على ميدان النسيج وصناعة الألبسة. ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد فيتجاوز عند نهاية السنة الجارية ٥٠ الف شخص. ثمة من يقول بأن التركيبة الاجتماعية لهذه الدولة الناشئة مقبلة على التغير بالكامل اذ لم يسبق لهذه البلاد ان عرفت هجرة غريبة من هذا النوع، باستثناء بضعة الاف من الفيتناميين الذين قدموا خلال الفترة الشيوعية بموجب اتفاق ابرم بين هانوي وبراغ وقضى بأن تقدم اليد العاملة الفيتنامية خدمات لتشيكوسلوفاكيا مقابل سلع تصدرها الأخيرة الى فيتنام.

■ تبين للمنظمات الانسانية الغربية التي تنشط منذ اشهر في بلاد الشيشان ان الدعوات التي وجهتها الادارة الأميركية للكرملين، بوقف حرب الابادة على الشعب الشيشاني، قبل مجيء الرئيس كلينتون الى موسكو للمشاركة في الذكرى الخمسين للانتصار على النازية (٩ ايار مايو المقبل) ... هذه الدعوات تهدف عملياً الى دفع الروس للقضاء على المقاومة الشيشانية بأسرع وقت فتتوقف الحرب آنذاك ولا يشعر كلينتون بأي حرج. ويذكر مسؤولون في هذه المنظمات ان السلطات الروسية فهمت الدعوات على حقيقتها فكثفت خلال الأشهر الأخيرة من هجماتها وضاعفت من اساليب الفتك الجماعي بالشيشانيين. كما يؤكد هؤلاء المسؤولون ان الرئيس الشيشاني الجنرال جوهر دودايف ما زال يمسك بزمام قيادة المقاومة وان المعلومات التي روجها الروس عن تعرضه للاصابة خلال احدى المعارك لا تعدو كونها اشاعات يقصد منها محاولة ضرب معنويات الشيشان... الفولاذية.

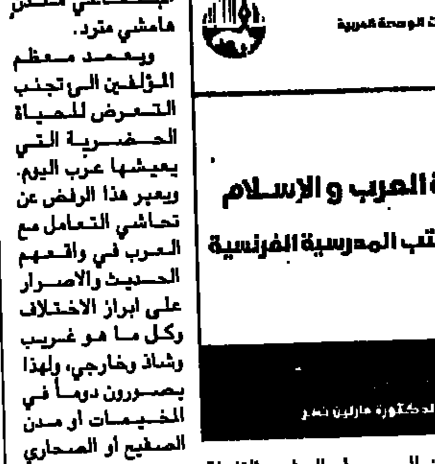
■ سيارات «تاكسي» جديدة ظهرت فجأة في موسكو. انها سيارات اسعاف حولها سائقوها الى سيارات اجرة لنقل الركاب بقصد زيادة مداخيلهم بعد ان اضحت الأجور الشهرية التي يتلقونها لا تسد حاجاتهم الحياتية لأكثر من عشرة ايام. وسرعان ما تبين ان سائقي سيارات الاسعاف «استمرأوا» هذا النشاط الجديد فباتوا يكرسون له الأفضلية في أوقاتهم على حساب العمل الصحي وخدمة المستشفيات والمرضى والحالات الطارئة. وأضحت المصحات والمراكز الطبية تعاني من نقص خطير في قدراتها على تقديم الخدمات في وقت تعجز فيه دولة بوريس يلتسين عن جعل «الانفتاح الاقتصادي» يكفي لتأمين الحد الأدنى من مسؤولية الدولة في ميدان الخدمات.

الكتاب الفضيحة! هكذا يصور العرب في الكتب المدرسية الفرنسية!

العرب خرافيون قدريون وجبناء وكسالى

■ ولدت مارلين نصر في لبنان وحازت على الاجازة في القانون العام ومن ثم على دكتوراه في علم الاجتماع السياسي من باريس، وتخصصت في علم تحليل المفردات السياسية والدلالة. وعملت كباحثة في مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. من مؤلفاتها كتاب (التصور القومي في فكر جمال عبد الناصر) و(صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية) الذي سنتحدث عنه الآن.

يهدف هذا الكتاب الى دراسة صورة العرب والاسلام، كما تبدو في الكتب المدرسية الفرنسية المخصصة للمواد غير العلمية وهي: القراءة والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية. وقد شملت هذه الدراسة السنوات الدراسية من اول المرحلة الابتدائية وحتى السنوات النهائية. ابتدأت الكاتبة بالحديث عن «العرب في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية»، فاشارت الى ان هناك مجموعة من الثوابت التي تسمح لتلاميذ المرحلة الابتدائية ان يتعرفوا على العرب من خلالها. واكثر هذه الثوابت بروزاً هي الصحراء التي تكون وحدة المكان. والماضي الذي يمثل وحدة الزمان، والرحل من العرب والطوارق باعتبارهم الشخصيات الرئيسية في القصص. في هذا الاطار المكاني الزماني تتكون للعرب صورة بدو ينتمون الى الماضي ويتميزون بالدونية وبالعداء. وهي صورة تتعارض بشدة مع صورة الفرنسيين المتعاملين معهم ويتقدمون دوماً على انهم شخصيات متآلفة متفرقة، وتتعارض من جهة اخرى مع صورة جيرانهم واقرانهم من الطوارق البعيدة عن الواقع الحديث. في هذه اللوحة عن العرب تختفي تماماً صورة العرب في الزمن الحديث سواء اكانوا في بلدهم او في المهجر، في الريف او في الحضر. وتمضي الباحثة في تتبع صور العرب في كتب القراءة حتى المرحلة الثانوية، حيث بذل المؤلفون مجهوداً من اجل تنويع النماذج الادبية في هذه المرحلة، اذ ضمنوها نماذج من الأدب الملحمي العربي والادب المعاصر مما ادى الى تغير صورة العرب عما كانت عليه في كتب قراءة المرحلة الابتدائية، ولم تعد الصورة مقتصرة على البدوي الراحل في الصحراء، كما لم تعد الصحراء هي الموضوع السائد او المسرح الذي تظهر فيه الروايات. لقد اكتسب العربي من جديد بعداً تاريخياً فهو الآن لم يعد يحرم نهائياً من الصفات الايجابية فهو يقاتل بشجاعة في العصور الوسطى بالرغم من هزيمته الحتمية. بل نراه احياناً يثير العطف، خاصة في المرحلة الاستعمارية بسبب تحالف الطبيعة وسوء الحظ ضده. كما ان الكتاب المعاصرين يتعاطفون معه كعامل مهاجر ضد العنصرية او لاجيء في مخيم فلسطيني من اجل تحسين ظروف حياته. لقد اختفت الصورة المانوية للعربي البدوي الخائف او المتمرد. ولو ان السمات السلبية ظلت الى حد ما ملازمة للعربي وخاصة في علاقاته مع الفرنسيين الذين يدخل معهم في صراعات. فالعربي محكوم عليه دوماً بالهزيمة والفشل والخضوع، وهو دوماً في مركز اجتماعي متدن هامشي متردد.



ويعمد معظم المؤلفين الى تجنب التعرض للحياة الحضرية التي يعيشها عرب اليوم. ويعبر هذا الرفض عن تحاشي التعامل مع العرب في واقعهم الحديث والاصرار على ابراز الاختلاف وكل ما هو غريب وشاذ وخارجي، ولهذا يصورون دوماً في المخيمات او مدن الصفيح او الصحاري او البراري القاحلة.

وتنتقل الباحثة في استعراضها لصور العرب في كتب القراءة الفرنسية الى كتب التاريخ في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

ان كتب التاريخ في المرحلة الابتدائية لا تتحدث الا عن تاريخ فرنسا، وتاريخ الدول التي نشأ بينها وبين فرنسا تداخل في العلاقات. ولا يؤتى على ذكر العرب الا من خلال الفتح العربي، والحملات الصليبية ثم تاريخ الاستعمار وازالة الاستعمار.

ان تاريخ فرنسا كما يدرس في المدرسة الابتدائية الفرنسية يقوم اساساً على ذكر الاحداث ويتمحور حول الشخصيات التاريخية وحول ابطال فرنسا الوطنيين الفرنسيين. ولذلك جاءت علاقات فرنسا بالاسلام من خلال تاريخ الاحداث والمجابهات والفتوحات، وتم تجاهل الاسلام من حيث انه حضارة وثقافة ودين، وهناك اصرار على ان فرنسا ستخرج دوماً منتصرة في هذه المواجهة مع الغزو العربي وسيكون شارل مارتل هو البطل الوطني الاول وصاحب الانتصار على العرب والاسلام في بواتييه.

ويتم اللقاء الثاني بين الغرب المسيحي والشرق العربي المسلم من خلال الحركة الصليبية او الحملة الصليبية الى الاراضي المقدسة ضد «الكفار» اي المسلمين لانقاذ قبر المسيح. ونلاحظ ان الطابع العدواني والعنيف لهذه الحملات قد اهمل، وغاب عن كل الكتب، كما حرص المؤلفون على عدم التحدث عن الهزائم التي منيت بها وعن فشلها النهائي.

وتتحدث الكاتبة عن مرحلة «الاستعمار» فتظهر ان الكتب الفرنسية تعرفه وكأنه حركة اوروبية لغزو العالم وتمدينه ويتم التركيز على الناحية الاقتصادية ولا يشار الى العلاقة بين المستعمرين والشعوب المغلوبة على امرها. وليس هناك ذكر لاضطهاد الشعوب ولا وجه السيطرة السياسية والثقافية والاجتماعية ولا استغلال الموارد الطبيعية، بل ينظر الى الامور كلها وكأن البلاد المستعمرة لم يكن فيها سكان يعيشون ابداً، وكأنها كانت فارغة تماماً.

على ان جميع كتب تاريخ المرحلة الابتدائية تعالج موضوعاً على جانب من الأهمية وهو تفكك الاستعمار وحرب الجزائر، وهنا اعتراف بأن الشعوب المستعمرة تطالب بحريتها ولكن الكتب لا تشير الى المبررات التي دفعت الشعوب لطلب الاستقلال. بل تبرز شخصية سياسية فرنسية هي الجنرال ديغول ويقال بانها هي التي منحت هذه الشعوب استقلالها. ويختفي الحديث عن نضال الشعوب العربية وقادتها، اذ تنكر الكتب اي دور ايجابي للعرب في حصولهم على الاستقلال كما تنكر دور الصانع الحقيقي لاستقلال الجزائر اي جبهة التحرير الوطني، والفضل يعود في منح الاستقلال للفرنسيين، وللتطورات التي حدثت في العالم.

هذه الصورة تأخذ بعداً آخر حينما تتحدث الباحثة عن كتب التاريخ الفرنسية للمرحلة الثانوية. هنا نجد تلميحاً عن الديانة الاسلامية، والفتوحات الاسلامية، ودور المجتمع الحضري، والتبادل التجاري في الحضارة الاسلامية والفن الاسلامي.

وتبرز خلافات في الراي بين كتب واخرى حول تسامح او تعصب الاسلام، وحول الطابع الانتاجي او غير الانتاجي للحضارة الاسلامية، وطبيعة المساهمات العلمية للعلماء الاسلام، وبالرغم من تفاوت هذه النبرة بين مؤلف وآخر فهناك اتفاق على ان الاسلام هو دين خضوع، وابراز الانقسامات السياسية فيه، واصرار على انه دين يمثل الماضي لا المستقبل.

وتركز الكتب على حرب الجزائر التي كانت تفسر على انها نتيجة حتمية لسياسة عدم المساواة التي طبقها الفرنسيون بالاضافة الى بروز النزعة القومية الجزائرية. لهذه الاسباب اندلعت الحرب الجزائرية وحصلت الجزائر على استقلالها نتيجة اتفاقية ايفيان. ولكن الاستقلال لم يات نتيجة لكفاح الشعب الجزائري ولكفاح جبهة التحرير الوطني، وانما نتيجة الكرم الفرنسي.

وتحت عنوان «العرب في التاريخ المعاصر للشرق الاوسط» نلاحظ التركيز على ثلاث قضايا وهي مسالة العروبة والاسلام والناصرية والنضال من اجل الوحدة العربية والقضية الصهيونية وقيام دولة اسرائيل والمشكلة الفلسطينية واخيراً الحروب الاسرائيلية العربية.

ومما يسترعي الانتباه ان كتب المرحلة الثانوية لا تفرق بين العروبة والاسلام او بالاحرى بين مفهوم الدولة العربية والدولة الاسلامية وترى ان الوحدة العربية ليست اكثر من رد فعل على الذي تمثله اسرائيل بعد قيام الدولة العبرية، متجاهلة اهداف الوحدة العربية مثل التنمية الاقتصادية وايجاد سوق عربية مشتركة وتدعيم الاستقلال الوطني.



وتركز هذه الكتب على طرح الحركة الصهيونية وحقها التاريخي في فلسطين وكان فلسطين قبل عام ١٩٤٨ هي «بلد بلا سكان»، وهذا يبدو واضحاً على اضفاء الشرعية على وجود اسرائيل غير القابل للمناقشة، اذ ان اسرائيل دولة صغيرة تدافع عن نفسها وحيدة ضد دول مجاورة كثيرة، وتستحق بفضل شجاعتها «ان تنتصر دوماً حتى ولو احتلت اراضي الآخرين لانها في وضع الدفاع دائماً، لانها تريد حماية حدودها وتسعى الى السلام وتتمنى التفاوض من اجل تحقيقه»، رغم انها المنتصرة دوماً عكس العرب الذين يتحركون بدافع الانفعال ولا يتحررون من عجرفتهم وعدم واقعيتهم، وهم من دعاة الحرب والعدوان، يهاجمون دائماً ولكنهم ينهزمون وتلحق بهم المهانة دوماً ايضاً.

بعد هذه الجولة في كتب التاريخ الفرنسية تنتقل الباحثة الى صورة العرب والعالم العربي في كتب الجغرافيا والتربية المدنية، فتبدأ بكتب المرحلة الابتدائية التي تطرقت الى موضوع العرب والمهاجرين، العنصرية ومعاداة العنصرية.

الملاحظ ان اغلب هذه الكتب تطرح مشكلة الاجانب بصفة عامة والعمال المهاجرين بصفة خاصة في فرنسا، وهي تحاول الاجابة عن كثير من التساؤلات: «من هم المهاجرون؟ ولماذا يأتون الى فرنسا وماذا يعملون وكيف يعيشون؟ وهل يمثلون مشكلة، وفي هذه الحالة كيف يمكن ايجاد حل لها؟». كما تناقش كتب هذه المرحلة موضوع العنصرية فتحاول ان تعد التلاميذ الفرنسيين للتعرف على زملائهم من ذوي الاصل الاجنبي وخاصة من العرب، وتخويفهم من «العيش معاً»، بينما تجد ان كتب الجغرافيا والتربية المدنية للمرحلة الثانوية تبحث مواضيع اخرى اشد اهمية مثل الصحراء العربية والموارد الطبيعية والنفط، والسوق التجارية، من حيث الاستهلاك والاسعار وسياسة منظمة الاوبيك، ولكن هذه الموضوعات تدرس من حيث انعكاساتها على مصالح المستهلكين الاوروبيين او الفرنسيين.

ومما يلفت النظر ان الحديث عن العمال المهاجرين والاجانب يقتصر على تحليل المشاكل التي تسببها الهجرة الى البلدان المضيفة. وتسهب هذه الكتب في دراسة اقتصاد الدول العربية وخاصة انتاج المواد القابلة للاستغلال والتصدير مثل النفط وعلى الاستثمار في البلدان الصحراوية النفطية الغنية. وبالرغم من ان الجغرافيا هي دراسة شاملة للانسان والوسط الذي يعيش فيه، فان اهتمام الكتب المدرسية يقتصر على سكان الصحراء وليس هناك ذكر للمناطق الحضرية في العالم العربي ذات الكثافة الانسانية العالية التي لا يشار اليها الا كمراكز من التفجر السكاني.

واخيراً تصل الى الفصل الختامي حيث يعرض موضوع العرب والفرنسيين: صور مقولبة مزمنة وخطاب معاد، معاد للعنصرية.

وتستخلص الباحثة، في نهاية كتابها المثير، السمات الرئيسية العامة لصورة العرب من خلال الكتب التي درستها لتشير الى التركيز على ماضي العرب اكثر من حاضرهم والى ابراز المشاكل التي يعانون منها اكثر من تحليل واقعهم، والى الاهتمام بالنفط والهجرة والعنصرية اكثر من الموضوعات الجوهرية.

ان الزمن العربي هو الماضي، والمكان العربي هو الصحراء. لا شيء آخر، والأراضي التي قامت فرنسا باحتلالها خالية من السكان تقريباً، والدولة الاسرائيلية قامت لان لها حقاً تاريخياً في فلسطين. ومن هنا فان الحروب التي شنتها اسرائيل كانت تستهدف استرداد الأرض الى اسرائيل.

> **أهمية العرب في نفطهم، ومواردهم الطبيعية، وتخلفهم!**

«وحضارة العرب مجرد حضارة تبادلية حافظة للميراث العلمي والثقافي للحضارات الأخرى. والعلاقة بين العرب والفرنسيين تقوم على المجابهة والتبعية والانتهاء بهزيمة العرب وفشلهم وانتصار الفرنسيين في جميع الحالات منذ الفتح الاسلامي وحتى حرب الجزائر.

كل هذه «الثوابت» تمثل قوالب معادية للعرب في جملتها. فالاسلام دين يقوم على التعصب والعرب يؤمنون بالخرافات وقدريون وجبناء، وهم رحل لا ارض ثابتة لهم، ويطمعون في ثروات الغير، والعربي انسان بطيء، كسول وضعيف الانتاج. وجميع الكتب تصور دونية ولا فاعلية العرب والخلق الفرنسيين وفاعليتهم، فهي تبالغ في وصف سلبية الخلق العربي او سوء العلاقات القائمة بين العرب والفرنسيين. لا شك اننا من خلال استعراض صورة العرب والاسلام في الكتب الفرنسية، نتوصل الى ان هذه الصورة مظلمة سلبية، صورة منافية تماماً للحقيقة والواقع. ولكي تتبدل وتتغير لا بد من بذل الجهد الواعي من قبل المؤلفين الفرنسيين لاظهار الموضوعية في التناول والابتعاد عن الذات ومحاولة رؤية العرب بطريقة مختلفة بعيدة عن النظرة الاستعمارية القديمة، وابداء قدرة اكبر في فهم وتقييم العلاقات بين الشعوب والثقافات.

ولا شك بان مثل هذه الدراسة الشاملة تثير الاهتمام وتدفع الكثيرين الى اعادة النظر، سواء من العرب او من الفرنسيين، وتتبع اهمية البحث من كونه الأول من نوعه الذي يطرح العلاقات العربية الفرنسية ويسبر اغوارها ويتوصل الى معرفة خفاياها من خلال نظرة الغرب الى العرب.□

إيمان زمزم

طقوس الكتابة عند الأدباء والمبدعين

• نجيب محفوظ لا يكتب بعد الساعة السابعة • خيري شلبي لا ياتيه الوحي الا في المقابر • وجمال الغيطاني يستيقظ عند الفجر «للابداع»

> **يرتبط الابداع غالباً بالخروج على المالوف ولكل روائي وقاص طقوس اعتاد على ممارستها خلال عملية الكتابة ومنهم من يهيىء لنفسه مناخاً خاصاً وبينهم من يكتب في اي وقت وفي اي مكان.**



■ هذا التحقيق يكشف جانباً من العادات الغريبة والطريفة للأدباء: نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل من اكثر الأدباء تنظيماً وانضباطاً وهو على عكس معظم الادباء الذين يهربون عادة من النظام ويتركون «شيطان الابداع» يحركهم كيفما يشاء، تتحكم فيه تقاليد الموظف الذي يعمل في اوقات محددة قلما يتجاوزها، وهذا عائد الى ان محفوظ عمل موظفاً بوزارة الاوقاف المصرية ثم في دار الكتب، حيث فرض محفوظ على نفسه قوانين خاصة لا يحيد عنها وظل سنوات طويلة يلزم نفسه بالجلوس وراء مكتبه، يومياً من الساعة الرابعة ظهراً وحتى السابعة مساء، وخلال هذه الساعات الثلاث يظل محفوظ داخل مكتبه يكتب واذا لم يكن لديه ما يكتبه فانه يخطط بقلمه على الورق حتى ينتهي الدوام، وظل ملتزماً بهذه العادة حتى وقت قريب وابعده عنها كبر سنه وضعف نظره حيث قلت ساعات كتاباته واصبح يستعين بعدسة مكبرة لرؤية الحروف خلال الكتابة. والملفت للنظر ان محفوظ كان يترك مكتبه في تمام السابعة حتى ولو كان عليه ان يقطع الجملة التي كان قد بدأ بكتابتها وبهذه الطريقة الصارمة، وبفضلها خرجت الى النور كل اعماله التي اغنت الأدب العربي وجعلت منه واحداً من اكبر كتاب الوطن العربي.

ولكن هذه العادة لم تكن الوحيدة التي التزم بها محفوظ. فقد لازمته عادة ثانية وهي انه لا يكتب الا في الشتاء فقط، وبالتحديد من شهر اكتوبر - تشرين الاول الى شهر ابريل - نيسان. وبعدها يتوقف عن الكتابة حتى انتهاء فصل الصيف، اذ يعود من جديد لممارسة نشاطه الابداعي من جديد.

واذا كان محفوظ قد التزم بفصول معينة من العام فان الأديب يوسف القعيد التزم بتوقيت معين هو وقت الفجر فهو لا يستطيع الكتابة الا مع ساعات الصباح الاولى وقبل ان يظهر ضوء الشمس بقليل ولهذا فانه يستيقظ مبكراً ويذهب الى شقة خاصة بعيداً عن مسكن اسرته خصصها للكتابة والقراءة وكثيراً ما يضطر للنوم فيها حين يشعر ان لديه ما يكتبه وقبل ان يمسك بالقلم يحتسي القعيد كوباً من الحليب.

ويشارك القعيد في عادة الكتابة فجراً الروائي جمال الغيطاني رئيس تحرير صحيفة «اخبار الادب» والذي لا يستطيع الكتابة الا اذا استخدم قلماً اسود يكتب به على ورق ابيض مسطر وهذا ينطبق على الاديب علاء الديب فهو يكتب في الصباح الباكر على ورق صغير بحجم كف اليد وبمصاحبة موسيقى كلاسيكية.

وعلى العكس من هؤلاء الادباء الذين يستيقظون مبكراً من اجل الكتابة فان الروائي ابراهيم اصلان لا يكتب الا ليلاً وهي عادة فرضت عليه بسبب وظيفته في الهيئة القومية للمواصلات السلكية واللاسلكية حيث كان يضطر كثيراً للعمل بوردية الليل ثم استمرت معه عادة السهر بعد نقله للعمل بالهيئة العامة للكتاب، ومن ظلام الليل خرجت الى النور اعماله الأدبية الشهيرة «مالك الحزين» و«بحيرة المساء» و«وردية ليل» التي تدور احداثها مساء في احدى مكاتب التلغراف، اما الشاعر محمد عفيفي مطر فهو ايضاً لا يكتب قصائده الا ليلاً وفي شقته بالقاهرة وحين يكون في قريته «رملة الأنجب» بمحافظة كفر الشيخ يظل بعيداً ايضاً عن الورقة والقلم حتى يعود الى القاهرة، مثلما يلعب المكان دوراً هاماً في حياة عفيفي مطر الشعرية فانه يلعب دوراً اكثر اهمية في حياة الروائي خيري شلبي والذي لا يستطيع الكتابة الا في المقابر حيث استأجر «حوشاً» في مدافن البساتين لهذا الغرض وهو يعلن ان شيطان الابداع لا يزوره الا في هذا المكان الذي يوفر له الهدوء المفقود في منزله حيث يكثر ضجيج الأولاد والزوار، وقد عثر شلبي على هذا المكان بالصدفة حين تعطلت سيارته ذات يوم في منطقة البساتين التي تضم المقابر ولم يجد ميكانيكياً لاصلاحها الا وسط هذه المقابر، وهناك استضافه صاحب الورشة في احد المدافن بعد ان حوله الى استراحة فوجد فيه شلبي ضالته وطلب منه البحث له عن مدفن مماثل وهو ما حدث بالفعل، ومن يومها لم يكتب شلبي حرفاً في رواياته العديدة الا في هذا المكان.



وعلى العكس من تلك البساطة الغريبة فان السيناريست وحيد حامد تجذبه فنادق النجوم الخمس والأماكن الفاخرة والتي يتخذها مكاناً للانتاج والابداع ولذلك فانه اتخذ من فندق الميريديان بالقاهرة مقراً يكتب فيه اعماله وملتقى لأصدقائه وهو يكتب على ورق ابيض بدون تعديل واذا اضطر للالغاء والشطب فانه يمزق الورقة ويعيد كتابتها من جديد، اما السيناريست اسامة انور عكاشة فقد اختار مدينة الاسكندرية مكاناً للكتابة وفي فنادقها خرجت الى النور معظم اعماله التلفزيونية «ليالي الحلمية» و«ابو العلا البشري» و«المشربية» وغيرها. اما الآن فقد ترك الفنادق بعد ان استاجر شقة لتكون مقره حين يذهب الى الاسكندرية للكتابة، وبعيداً عن الاماكن فان لبعض الكتاب طقوساً خاصة اعتادوها منذ سنوات طويلة ولم يستطيعوا تقييدها. فالروائي صبري موسى اعتاد على كتابة رواياته بعد الاتفاق مع ناشر لها حيث تكون الرواية مجرد فكرة لم تتجسد بعد على الورق وكلما انتهى من كتابة فصل يعطيه الى الناشر ثم يشرع في كتابة غيره حتى ينتهي من قصته، ولعل السبب هو ان صبري موسى اعتاد على كتابة رواياته مسلسلة لكي تنشر في مجلة «صباح الخير» حيث كان يعمل صحفياً وكان يعطي للمشرفين على المجلة حلقة اثر حلقة بعد نشر الأولى، وكثيراً ما كان احسان عبد القدوس يغلق عليه باب مكتبه لكي ينتهي من كتابة الحلقة بعد ان تاخر صبري في كتاباتها ولعل هذه العادة تملكته لدرجة انه حين حصل على منحة تفرغ لكتابة روايته الشهيرة «فساد الأمكنة» لم يكتبها الا بعد انتهاء فترة التفرغ وعودته للعمل بالمجلة، والغريب ان هذه العادة تملكته في السنوات الاخيرة بشدة حتى انه لم ينتقه الى الآن من كتابة رواية «فنجان قهوة قبل النوم» والتي اعلنت مجلة صباح الخير عن نشرها مسلسلة منذ اكثر من عامين، والارجح ان موسى لم يكتبها كاملة حتى الآن وان كان قد كتب جزءاً منها يصل الى ٤٠٠ صفحة كما قال هو.

ولعل الاكثر غرابة ما يفعله الروائي فتحي غانم الذي يترك دائماً الصفحة الأخيرة من عمله الأدبي دون كتابة حتى يأتي وقت نشرها فيكتبها في اللحظة التي يدفع بها للمطبعة، وقد تظل هذه الصفحة دون كتابة لمدة طويلة حتى يتم الاتفاق على نشر الرواية وهو ما حدث مع رواية «ست الحسن» التي ظلت سنة كاملة تنتظر النشر وتنتظر كذلك كتابة صفحتها الأخيرة. □

«المحرر» - مكتب القاهرة



الجيل الجديد من الأديبات المصريات يرقص على سلم الرجال

الجيل الجديد من الاديبات المصريات اكتفين «بالرقص على سلم الرجل»... لم يستطعن الفكاك من اسره وتحطيم قيوده... ولم يقبلن الارتماء في احضانه والاستسلام لأنانيته. وبين الرفض والقبول... تدور ازمة الجيل الجديد من الاديبات الشابات. انعكس ذلك على الاعمال الأدبية التي صدرت مؤخراً... واختارت «المحرر» اديبتين من جيل الستينات وناقداً ادبياً تتسم كتاباته بالحدة والعنف... والسؤال المطروح: هل تظل عقدة الرجل مسيطرة على المراة؟

■ اجابت د. لطيفة الزيات بانه لا يمكن القول بان الكاتبات الجديدات تحررن تماماً من الكتابة عن الرجل، ما زال الرجل يلعب دوراً محورياً في كثير من الكتابات النسائية. لكن البعض منهن يحاولن الاهتمام بمجريات الامور في المجتمع كوسيلة للخروج من دائرة الرجل. فانا الآن قمت بتجميع عدد من الأعمال الصادرة حديثاً لكاتبات عربيات تحت عنوان «كل هذا الصوت الجميل» تشتمل على قصص لحنان الشيخ، واميلي نصرالله، رضوى عاشور، سلوى بكر، عروسية النالوتي... هذه المجموعة تبرهن بشكل واضح على ان المراة لم تعد حبيسة الجدران الاربعة التي صنعها لها الرجل ليعزلها عن العالم ولكن تجاوزتها لتهتم بالمجتمع وقضاياه.

اما الكاتبة فوزية مهران فاجابت بانه «لا بد ان تضع المراة الكاتبة الرجل في حجمه الصحيح وتكف عن المبالغة في الاهتمام به لان تكريس اقلام الاديبات للكتابة عن الرجل يعد نقيصة. هذا ليس زمن التفرغ لها. ولا اعني بذلك تجاهل الرجل تماماً فهذا ايضاً موقف خطأ يغيب مفهوم الحياة ذاتها. الجيل الجديد من الكاتبات تحرر من هذا الشطط. منذ فترة قرأت قصة قصيرة لابتهال سالم ناقشت فيها ادق العلاقات الحميمة بين الرجل والمراة ولكنها اعطتها ابعاداً اجتماعية وانسانية رفعت من قيمتها واكدت ان الكاتبة لها عيون ترى ما يراه الرجل في المجتمع وتسعى للمشاركة الفعالة مثله تماماً.

اما الناقد فاروق عبد القادر فيرى القضية من منظور مختلف فيقول: «كل كاتبة من الجديدات لها قضية هي الغالبة على اعمالها. لذلك لا يمكن ان اقول ان هناك سمات مشتركة بين اعمالهن... كثيرات ولا احب ذكر الأسماء، قضيتهن الوحيدة هي «سيطرة الرجل»، ولكن كل رجل في نظرهن متسلط ومستبد. ويبدو انهن قد حولن القضية الى عداء صليبي بين الجنسين... لكن عدداً منهن يتحدد موقفهن من الرجل بموقف الرجل نفسه بمعنى ان هناك رجالاً متسلطين وآخرين ليسوا كذلك. والملاحظ في الجيل الجديد هو اقترابهن بدرجة ما من تقرير الواقع او الحقيقة في وصف علاقة الرجل بالمراة. وعن النوع الأول من الكاتبات كما قلت الرجل هو القضية الاساسية وان حاولت الكاتبة الخروج عنها. فلكي تعود اليها مرة اخرى... وفي النوع الثاني لا يمكن ان نقول انهن تخلصن من قهر الرجال تماماً. فعلى سبيل المثال في رواية لسحر خليفة الكاتبة الفلسطينية «الصبار» و«عباد الشمس» تحدثت عن الاحتلال الاسرائيلي وتنبأت بالانتفاضة الفلسطينية قبل حدوثها اي انها لم تصف الواقع فقط ولكنها استشرفت المستقبل ايضاً. ورغم ذلك كتبت تحت عنوان «قهر الاحتلال... ام قهر الرجال» ان الرجل اشد قهراً للمراة من الاحتلال.

الخلاصة القضية ثابتة عندهن ولكن النظرة لها هي التي اختلفت. وهناك احتمال لا يمكن تجاهله وهو انه ربما تكون هذه الكتابات ردود الفعال للدعاوى المتطرفة التي تواجه المجتمع الآن وفي طريق عودتها للوراء تبدا بالمراة. □

القاهرة - عزة ابراهيم

أبو فيوب

■ عرفت دمشق شخصية شعبية فريدة من نوعها في الخمسينات هي شخصية «ابو ايوب» الكردي، او «ابو فيوب» - كما كان يسمي نفسه - كان يلبس بزة سوداء، وينقرز على راسه طربوشاً قصيراً، ويحمل بيده بسطوفاً (عصا) غليظاً. ويسير متفاخراً بنفسه في شوارع دمشق، وكان يدخل مقهى البرازيل ليحتسي فنجان قهوة سادة، ويتكلم مع الرواد، عن فلان وعلتان وعلاك البان، يمتدح او يذم على ضوء مصالحه مع الممدوحين او المذمومين.

ولم يكن لابي ايوب عمل معروف غير هذا العمل، وكان الناس يستظرفونه وما كانوا يعرفون عنه الا انه كردي يقطن في «الحارة»، والحارة تعبير يستخدمه اكراد دمشق ويعنون به حارة الاكراد، ويتردد على بعض الزعماء والوجهاء، يحكي في وجوههم ما قد يحكيه في غيبتهم، ان دفعوا له المعلوم، ونقيضه ان لم يدفعوا.

مرة دخل مقهى البرازيل، وكان رواده الثابتون موجودين كصلاح الدين المحايري وخالد العسلي وغسان الشي وسعيد الجزائري وسليمان سركيس وابي حسن زعيم حزب «يصطفلوا»، وجلس الى طاولة وحيداً، وراح يتكلم بصوت عال ذاماً الصناعي السوري والوزير في اكثر من وزارة حنين صحناوي، وعجب الرواد من كلام ابي ايوب، لكنهم اجمعوا على ان هذا الذم المعلن ما اطلقه صاحبه الا ليصل الى المذموم في ساعته، وهذا ما فعله سعيد الجزائري الذي قام الى الهاتف فابلغ الصحناوي بان ابا ايوب يفتح في البرازيل ملفه ويقصفه باشنع السباب وطلب هذا من الجزائري ان يرسل ابا ايوب اليه، فجاء الجزائري وقال له:

- الصحناوي يريدك.
- الن اكمل شرب فنجان القهوة؟
- لا. اترك كل شيء واذهب اليه حالاً.

كان محل الصحناوي لبيع الحديد في الطريق التي تصل العصرونية ببيت الحواصل، وبخفة الغزال ركض ابو ايوب اليه، ولم يغب اكثر من عشر دقائق، وعاد الى مقهى البرازيل هاشاً باشاً وجيبه مملوءة، وعرف الرواد ما الذي جرى، لكن المحايري سأل ابا ايوب في خبث:

- هل وجدت حنين بك يا ابا ايوب؟

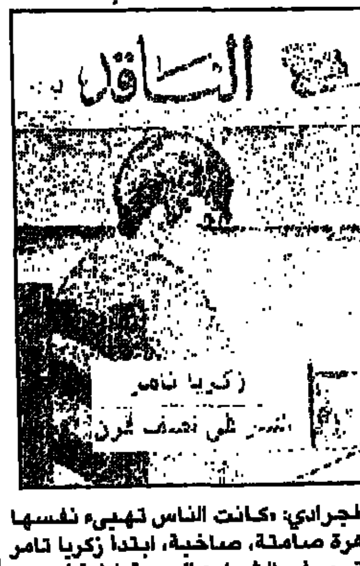
واجاب ابو ايوب بسرعة:

- لا. ذهب الى الجامع ليؤدي صلاة الظهر، اللهم اكثر من امثال حنين بك الصحناوي الاتقياء اهل الخيرات!

عادل ابو شنب

"الناقد" خصصت عدد نيسان لزكريا تامر

حدّاد في زمن الفخار!



■ انه، اذاً، «حداد في وطن الفخار»!

ومجلة «الناقد» التي خصصت عدد نيسان - ابريل للقاص السوري زكريا تامر، اختارت عنواناً للتقديم، شعاراً وضعه محمد الماغوط: السنا جميعاً في وطن الفخار؟... زمن الفخار.

وفي هذا العدد كتب غالب هلسا، صبحي حديدي، ابراهيم الجرادي، وليد اخلاصي، سمر روحي الفيصل، خالد زيادة، رضوان ظاظا، عبيدو باشا، حسام الخطيب، رياض عصمت وغيرهم.

كلهم كتبوا عن «النمر في نصف قرن»!

وقال الكاتب السوري ابراهيم الجرادي: «كانت الناس تهيىء نفسها لعذابات هادئة واستسلام! وكتظاهرة صامتة، صاخبة، ابتدأ زكريا تامر يدخل في زمننا. تظاهرة كتلك التي تسير في الشوارع الديموقراطية في مدن الضباب. هناك، حيث يعيش الآن زكريا تامر، وحين يسير البوليس بخوذاته، ودروعه، وتهذيبه الجم، محيطاً بمتظاهرين قد ينفجرون - وهم، على الغالب لا ينفجرون - ولكنهم يكتفون بخطابات مشوشة في الـ «هايد بارك». هناك، حيث يستخدم الكلام لطلاء الهواء، بدل ان تتسخ الجدران بالطلاء الحقيقي والشعارات».

يضيف: «كان ذلك ابان يفاعة نارية طافحة بالاوهام والاحلام، لجيل بدأ يتهدم كالقرميد القديم، اثر هزيمة عسكرية صاعقة، جيل ظل ينتظر شيئاً غير محدد، طافح، ايضاً، باشياء غير محددة!

انتظار سيد تعبيراته الكلام.
كلام في الفكر، أوضح مسالكه التاويل.
كلام في المسرح، الحكمة فيه للادانة.
كلام في الشعر، الانتظار فيه للانكسار والتشفي وفقدان اليقين.
كلام في المرأة، الذكورة في ساطور الانوثة!».

وماذا عندما يتحدث زكريا تامر عن نفسه؟

«انا دمشقي المولد - ١٩٣١ - تركت المدرسة، عندما كان عمري ١٣ سنة واشتغلت في مهن يدوية عديدة. لكن المهنة الاساسية التي كنت احبها واعود اليها باستمرار هي الحدادة. بدأت بكتابة القصة القصيرة عام، ١٩٥٧. ربما، الآن، اشتاق الى مهنة الحدادة كثيراً، واحن اليها اكثر. والسبب ان انسان المعمل له وجه واحد: الصديق صديق والعدو عدو. لكن اضطراري الى الاختلاط في اوساط المثقفين جعلني اكتشف ان الشخص الذي يمكن ان يعتبر تشي غيفارا، في هذه الاوساط له مائة وجه على الاقل».

«بدأت بكتابة القصة القصيرة، وكنت لا ازال استعمل المطرقة والسندان. وفي العام ١٩٦٠ تركت مهنتي، لا لانني كنت تواقاً الى تغييرها، بل لظروف اقتصادية، مرت فيها البلاد، حيث عمت البطالة واقفلت اكثر المعامل. وفي ذلك العام ظهرت اول مجموعة قصصية لي «صهيل الجواد الابيض» تلتها «ربيع في الرماد» ١٩٦٣، و«الرعد» ١٩٧٢، و«دمشق الحرائق» ١٩٧٣، كما صدرت لي مجموعة قصص للأطفال بعنوان: «لماذا سكت النهر» وتضم اكثر من خمسين اقصوصة. وكرت سبحة قصص الأطفال: «قالت الوردة للسنونو»، «بلاد الارانب»، «يوم بلا مدرسة». في العام ١٩٧٨، صدر آخر كتبي «النمور في اليوم العاشر». وانا متزوج ولي ولدان: ادهم وعمر. لم احلم، في يوم من الأيام، ان يكون لي ولد، ولا ان تكون لي زوجة وبيت. احب الاطفال لغيري. حتى بعدما تزوجت لم يخطر لي، انني سانجب الأطفال واصبح اباً».

بيروت - «المحرر»

دفاعاً عن شاعر سورية الأكبر "بدوي الجبل"

عندما سقطت «السوربون» من عيني!



■ التهم جرذ بلغ أرذل العمر «لسان العرب» لابن منظور ومختار الصحاح وعدداً من كتب التراث، وبعد ان انتهى من مهمته جلس فوق المكتبة وراح يحاضر في جماعة الجرذان، لكن الجرذان ادركت انها امام «محاضر» جرذ، وان تناول الكتب كوجبة طعام لن يجعل من المحاضر دكتوراً أو عالماً!

ولقد أتى عليّ حين من الدهر كنت انظر فيه الى جامعة «السوربون» الباريسية نظرة احترام، لكنني عندما علمت ان صاحب كتاب «هذا هو بدوي الجبل» استاذ محاضر فيها سقطت من عيني. فهذا الكتاب يذكرني بحكاية الخنفساء التي رأت الخيل تمد ارجلها في دكان البيطار لوضع الحدوة عليها ففعلت كما الخيل ومدت رجلها هي ايضاً!

يمد صالح عضيمة مؤلف الكتاب رجله ابتغاء معاملته كما تعامل الخيل، فلا يجد غير شاعر سورية الاكبر بدوي الجبل هدفاً يرتقي عن طريق شتمه لكي يصبح كاتباً يشار اليه بالبنان، لكن الناس الذين قرأوا الكتاب اصبحوا يشيرون اليه باللسان. لكأنه ذبابة تطن في أذن فيل أو بعوضة تفخر انها وجدت مكاناً تحت ذيل فرس أصيل. لنتصور مثلاً ان فهد بلان ينتقد بيتهوفن وان احمد عدوية يسخر من سيد درويش، الا يذكرنا ذلك بما قاله ابو العلاء المعري قبل الف سنة:

فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل

لكن الكاتب الذي يزعم انه «استاذ محاضر» في السوربون لا يخجل من التصدي لبدوي الجبل ومعارضة قصائده والافتراء على تاريخه الوطني الذي هو جزء عزيز وثمين من تاريخ سورية ومن تاريخ الجبل الذي ينتمي اليه البدوي.

يبدو ان الذين استحوا ماتوا. والا كيف يجيز المؤلف لنفسه تقديم «وثائق» من كراس اصدره بعض خصوم البدوي دون الرجوع الى المصادر المزعومة التي ذكرت في هذا الكراس؟ كان بامكانه ان يعود وهو الذي يزعم انه محاضر في السوربون، الى محفوظات المكتبة الوطنية في باريس ففيها تلك المجلات والجرائد التي اشار اليها الكراس، ولو فعل لابدى قدراً من المصداقية المطلوبة في «مفكر» و«استاذ» يتصدى لشاعر لم تنجب سورية مثله، لكنه يعلم ان هذه الوثائق المزعومة لا اساس لها، ولذلك قدم للقارىء صوراً فوتوغرافية من ذلك الكراس للايهام بانها وثائق، وفي ذلك من انعدام النزاهة ما لا يمكن تفسيره الا بالرجوع الى فرويد وعلماء النفس الذين درسوا حالات العصاب هذه عند من لا يعرف قدر نفسه، عند من لا يعرف حده ليقف عنده.

الوثيقة المزعومة والمسماة «رسالة بدوي الجبل الى ليون بلوم» ليست جديدة، اطلعت عليها لدى صديق زعم انه حصل عليها من محفوظات وزارة الخارجية الفرنسية وعليها عدة تواقيع لاشخاص وطنيين لا ترقى الى وطنيتهم الشكوك، وقلت للصديق وقتها انها رسالة مزورة وغير صحيحة ولا اساس لها وتحديته ان يأتيني بصورة طبق الاصل مصدقة، وعجز صاحبنا لانها من صنع حزازات سياسية وطائفية بغيضة يبرأ كل سوري مخلص منها.

ولنفترض جدلاً ان هذه الوثائق «غير الموثوقة وغير الموثقة» صحيحة، فهل كان ابراهيم هنانو وسعد الله الجابري وشكري القوتلي وسلطان باشا الاطرش وصالح العلي مغفلين لكي يقبلوا البدوي مناضلاً في صفوفهم؟ وكيف يفسر الكاتب «المحاضر» سجن البدوي ونفيه من قبل الفرنسيين؟ ولنفترض ان البدوي اخطأ في صباه ولما يكن بلغ العشرين من العمر، ثم تراجع عن خطئه، فما الذي يضيره؟ عند المسلمين الاتقياء عبارة يرددونها دائماً، يقولون: «اللهم نسألك حسن الختام». وقد انتهى البدوي نهاية حسنة. لكن صالح عضيمة لا يستطيع ان يقول لماذا اعتقل في طهران ولماذا حكم هناك بالاعدام ولماذا تمت عملية «مبادلته» مع رعايا ايرانيين، ونحن على اتم استعداد لكي نغفر له ذلك. ونحن نتمنى لصالح عضيمة «حسن الختام» لان بداياته كلها تصب في خانة الارتزاق وليست اكثر من حالات عصاب، ينطبق عليها المثل العربي: «رمتني بدائها وانسلّت...»!

لا يضير بدوي الجبل ان يشتمه صالح عضيمة، كان يضيره ان يمتدحه، فهناك الطامة الكبرى، وفي شعر البدوي الخالد هذا البيت، لكأنه يرد من قبره على صالح عضيمة:

وأعفّ عن سبِّ اللئيم
وربما نبلَ السباب

بدوي الجبل سيبقى خالداً في ذاكرة الوطن يردد الناس شعره كما المتنبي ونزار قباني والجواهري، وصالح عضيمة سيبقى اسمه مسجلاً في كشوف كتاب كأنهم «سلع، تباع وتشترى وتعار»، وفي سجلات اخرى لا مجال لذكرها. □

مصباح الغفري

للوقاحة حدود!

■ عرضت القناة السادسة في التلفزيون الفرنسي مساء يوم الجمعة الاسبق ١٩٩٥/٤/١٤ فيلماً وثائقياً عن الجاسوس الاسرائيلي «ايلياهو كوهين» الذي اعتقل في سورية وحوكم علناً على شاشات التلفزيون وصدر الحكم عليه بالاعدام.

الفيلم تضمن تشويهاً للحقيقة التاريخية التي لم يمض عليها ثلاثون عاماً، وتضمن لقطات عن دمشق تظهر فيها ادوات النقل البدائية (عربات تجرها الحمير، جمال) وتظهر فيها نساء دمشق ورجالها في لباس بدوي، كما تظهر بيوتها القريبة من الشقة التي كان الجاسوس الاسرائيلي يسكن فيها، بيوتاً طينية، مع ان هذه الشقة تقع في ارقى شارع (شارع ابو رمانة) وهو شارع حديث وفيه مقرات السفارات الاجنبية.

في الاحداث، تم تشويه الحقائق بشكل غير اخلاقي ولا ينسجم مع فيلم توثيقي، واغفلت وقائع محاكمة الجاسوس اغفالاً تاماً، وصورت عملية اعدامه وكأنها جرت في منتصف النهار وضمن احتفال حضره قادة سورية، مع انه اعدم في الساعة الثالثة صباحاً وضمن اجراءات امنية مشددة.

هذا الفيلم يصور قادة سورية كاغبياء، ويصور «ذكاء» وعبقرية الجاسوس الذي يتلاعب بهم كما يشاء بواسطة الخمر والنساء... وكل ذلك لا يمت الى الواقع بصلة...

قضية كوهين معروفة ولم تزل في ذاكرة الناس، وكتبت عنها الصحف الفرنسية في حينها الكثير، فلماذا تشوه دمشق وسورية شعباً وحكومة؟! ولماذا يتم تصوير الجاسوس كبطل؟!

السيرة الذاتية لجبران خليل جبران بالفرنسية

■ صدر كتاب جبران خليل جبران الشهير «النبي» عام ١٩٢٣، وبلغ مجموع النسخ المباعة منه ٨ ملايين نسخة وترجم الى ٣٢ لغة، وما زالت مبيعات هذا الكتاب تتصدر الكتب الاخرى حتى بدأت تنافس مبيعات الانجيل. من هو هذا الكاتب الذي عاش المنفى في الولايات المتحدة وهو في السابعة عشرة ومات شهيراً وغنياً في قرية كرين ويتش عام ١٩٣١. الناقد الفرنسي جان - بيير دحدح، الذي ترجم كتاب «النبي» الى الفرنسية، يحاول ان يرسم سيرة حياة الشاعر الغامضة والكثيفة، وتقلباته بين الشرق والغرب، وهاجسه في التعبير عن صلة الوصل بين هذين العالمين. يتلمس الكاتب خطوات الشاعر بدءاً من عالم الطفولة الزاخر، ويخلص الى ان جبران ليس اكثر من ناي (آلة عزف شرقية) التي تعزف في العواصف المزمجرة. ثم يحلل ما يسميه «الهم الابداعي» للشاعر الذي يتبدى في تكريس اكثر من عشرين عاماً من حياته لتنقيح وتصحيح مخطوطة كتابه. ويركز كاتب السيرة على معاناة جبران خليل جبران في مرحلة بوسطن، وعلى موت اخته، ومرض امه بمرض السل، ديون عائلته، ثم عمله في الصحافة السورية المهاجرة في اميركا.

انها حقاً رحلة شاقة، ومليئة بالمغامرات عاشها جبران خليل جبران، ومنذ خروجه من قريته لم يعد اليها الا مرة واحدة محمولاً على نعش مكلل بحكمة الكلمات والاشراقات الصوفية. ولم يغفل كاتب هذه السيرة ادق التفاصيل للتوصل الى قلب «المصطفى» هذا النبي الغامض، المقوس الظهر، بتعاليمه الروحية التي ما تزال حية حتى يومنا هذا.

الحماقة... أعيت من يداويها!

■ للعبقرية الانسانية حدود، لكن الغباء البشري ليست له حدود. من ذلك قرار السلطات العراقية بنزع الجنسية عن صناجة العرب محمد مهدي الجواهري والشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي لانهما حضرا مهرجان «الجنادرية» الادبي في المملكة العربية السعودية.

يعاقب الجواهري والبياتي لحضورهما مهرجاناً ثقافياً، ويبقى الذين دمروا العراق سادة وحكاماً يصدرون المراسيم لتحديد من هو العراقي ومن هو غير العراقي.

لكن شاعري العرب والعراق لا يحتاجان الى وثيقة لاثبات العروبة. لانهما في ضمير كل عربي، اليس الجواهري هو القائل: إنا العراق.. لساني قلبه، ودمي فراته، وكياني منه اشطار

وقلبنا مع شعب العراق الصابر على الحصارين: حصار شرعية البلطجية الدولية في الخارج، وحصار الاغبياء والحمقى في الداخل!

فاتح المدرس يفتح قلبه ويطالب برفض التطبيع

هل يحق لي أن أدين ادونيس ولا أدين الحكام العرب؟

السقوط السياسي بدأ منذ نهاية الدولة العثمانية!

■ حاورني... وكان محور اللقاء قضية ادونيس التي اخشى ان تتحول الى مسلسل اعلامي عربي على طريقة قضية سامبسون الاميركي الشهيرة.

وبقدر ما ارفض ان أزج في جوقة الكومبارس من مشاهدها المتلاحقة، وحرصاً مني على فض عورتها المبتكرة التقيتهم هناك في دمشق وكان البدء: فاتح المدرس... لا ازور دمشق الا واراني انسحب الى مرسمه غابة الاحمر والحقيقة...

حاورني... بقامته السنبلة وفكره السنديان... هو هكذا دائماً: حاضر، شامخ، وطاغوت.

قال: مبادرة ادونيس تنبثق من فلسفته في الحياة. هو شاعر وفيلسوف انساني وصاحب رؤيا حضارية، لم نجد مانعاً من ان يقيم حواراً مع الاعداء. ولكن ليس كل عربي ادونيساً. له رؤيا متساهلة مع العدو الاسرائيلي الذي يومياً يقتل عدداً من العرب. اسرائيل التي لم تكتف بالعدوان بل ألبت العالم علينا، حتى ان اقوى دولة عسكرية في العالم وهي اميركا اصبحت ساعدها الايمن.





عودة الى المؤتمر العام لاتحاد الكتاب العرب في سوريا، لقد حضرت تلك الجلسة التي تم فيها تجريد ادونيس من عضويته، بعض الاعضاء طالبوا المجلس بالتريث لحين حضور صاحب القضية المشار اليه بالخروج عن الخط القومي العربي الذي هو هدف اساسي للتنمية الفكرية في الاتحاد. اما الاكثرية فاجمعوا على ان الوثائق تدين ادونيس ولا لزوم حتى لحضوره.

في الحقيقة انا وقفت امام ضميري، هل يحق لي ان ادين ادونيس ولا ادين ملوك العرب؟ ملوك وحكام بالعشرات من المغرب، والجزيرة العربية، والخليج وفي اكثر من مكان من بلاد العرب، جماعات بيدهم القرار الذي يدين اسرائيل ويردعها، ومع ذلك تراجعوا. اما ادونيس فكان له اسقاطه الفكري. احاور عدوي، افهم ماذا يريد ثم انصرف. الزملاء في الاتحاد رفضوا هذه البادرة واعتبروها خطوة نحو التطبيع، اي ان اسرائيل تحاور الفكر العربي من خلال احد اقطابه: ادونيس.

وقفت حائراً، لم اصوت ضد او مع، لاني ضد التطبيع وانا مع القتال حتى لو تنازل الاسرائيليون عن الاراضي المحتلة. لن اصالح لاني لن انسى الدم العربي المهدور على امتداد نصف قرن، سيان عندي ان اعادوا الارض ام لم يعيدوها. لن اغفر لهم حتى يدفعوا عيناً كل ما هدروه من الدم العربي. انه شعور غامض وعميق لديّ. انا مع اطفال الحجارة ولست مع ياسر عرفات وحكومته المضحكة. والتطبيع في رأيي هو مرادف للخنوع، واذا تم (وانا في رأيي انه لن يتم) فسيجر وراءه الكثير من التنازلات ليس فقط لاسرائيل بل لاميركا ايضاً.

اما عن الادانة المتسرعة لادونيس، فهي تشبه قول المسيح:

«من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر».

«المحرر»: هذه الحملة ضد التطبيع تضفي نوعاً من الضبابية على التطبيع الفعلي - اعني الحوار السياسي - الذي يتقدم حثيثاً في اكثر من بلد عربي. اما المثقف فاداته اللغة وليس القرار السياسي واللغة هي السيف المسلط على رقبة التطبيع، ما رأيك؟

فاتح: حقيقة ان الكثير من الحكام العرب قبلوا ما هو ابعد من التطبيع. اما المثقف العربي الذي يتعامل مع اللغة اي مع الادب والفلسفة مما يشكل الفكر العربي الذي اذا ما قبل رويداً رويداً التعامل مع الاسرائيليين دون الوصول الى نتيجة عادلة فهذا يعني سقوطاً وانحداراً رهيباً للعرب في هذا القرن، وفي القرن القادم ايضاً.

«المحرر»: وماذا عن السقوط السياسي، هل هو اقل وطأة؟

فاتح: السقوط السياسي موجود دوماً منذ نهاية الدولة العثمانية. نعم لقد مرت بعض الشعوب العربية في فترات من الكرامة مثل الشعب السوري واللبناني، والمصري حتى جاء السادات وقام باخطر واوسع عملية للتطبيع مع اسرائيل. السقوط السياسي ما زال مستمراً. بعض المسؤولين والحكام في المغرب العربي على سبيل المثال يستقبلون الزعماء الاسرائيليين كما لو انهم حجاج عائدون من الكعبة.

كان باستطاعة بعض ملوك العرب الاقوياء ان يحطموا انف اميركا واسرائيل معاً باستخدام سلاح البترول والمقاطعة الاقتصادية، ولكن وللاسف اغلب الحكام العرب يهوون الشيكلتس، والجينز، واجهزة الديش، لذلك فقد سعوا الى رفع جدار اصم بين شعوبهم بكل ما لها من امال حضارية من جهة وبين فهمهم المصرفي والسلطوي من جهة اخرى، لانه اذا تم تفريغ الارض من تاريخها الحضاري اصبحت ارضاً بلا شعب وهذا ما تريده اسرائيل تماماً. ولكن سيأتي اليوم الذي ستواجه الشعوب العربية، وليس حكوماتها، اسرائيل. ونحن بانتظار هذا اليوم. وليس من المستبعد ان تستعمل اسرائيل الحرب الميكروبية لابادة هذه الشعوب وعلى العرب ان يستعدوا للدفاع عن انفسهم بحرب ميكروبية مقابلة. ينقصنا الكثير من العلماء!

«المحرر»: من اين والادمغة العربية مهاجرة او مهجرة؟!

فاتح: تعود ان طلب منها ذلك. القضية لا رحمة فيها، المخطط الاميركي الاوروبي واضح: ابادة الشعب العربي على مهل. وهذه الهوينة ستتسارع او انها بدأت بالتسارع منذ حرب الخليج.

«المحرر»: حرب الخليج حين كشّر الملوك عن انيابهم، وانتفى ادنى حس اخلاقي او قومي عربي؟

فاتح: باختصار اقول لك يا سيدة: ان الموقف الصريح الذي ستتخذه الشعوب العربية قريباً جداً لمواجهة المد الاسرائيلي والاميركي سيكون من قبل الشعوب نفسها. لن تستطيع الحكومات العربية المتخاذلة (بعضها طبعاً) ان تستمر بهذا الاسلوب، وعلى اسرائيل ان تفهم انه مهما طال الزمن فالشعب العربي لن يغفر هذا القتل وتيار الدم.

وفي المستقبل اذا تم الصلح بين الحكومات العربية واسرائيل فان الشعب العربي لن يصالح وسيستمر بالقتال. وان ما نشهده اليوم من تقارب بين بعض الدول الاوروبية كالمانيا وفرنسا نحو الشرق انما يتوجه نحو الشعوب هناك لجس نبضها ومدى استعدادها لمواجهة حقيقية. ونحن بانتظار هذه المواجهة.

«المحرر»: ما هو مصير المثقف العربي الرافض للعبة السياسية اذا ما تم الصلح مع اسرائيل، وهل تعتقد ان محمود درويش المعتزل للسلطة الفلسطينية والقابع في باريس هو نموذج لمثقف يرفض التطبيع؟

فاتح: اقول وبصراحة، هذا الشاعر الجيد لم يعد جيداً بعد ان غادر فلسطين. لانه قد خسر المادة التي تروي نبتة شعره. انه اليوم شجرة عطشى في باريس.

اختم برسالة وجهها هذا المساء احد الشبان الانتحاريين الى رابين وبيريز وقد تكون موجهة ضمناً الى عرفات وغيره، وذلك قبيل عمليته الانتحارية في غزة ضد حافلة اسرائيلية. قال: «ان هناك الآلاف في هذه البلاد يحبون الموت تماماً كما تحبون انتم الحياة». □

مرح البقاعي

حفيد الحامولي رفض الغناء في اسرائيل



القاهرة - «المحرر»

■ قال وحيد الحامولي حفيد الفنان العظيم عبده الحامولي في تصريح خاص لـ«المحرر»:

- في وقت لم اكن امتلك فيه نقوداً، عرض متعهد حفلات التعاقد معي لاقامة ثلاث حفلات باجر ثلاثة آلاف دولار للحفل الواحد مع إقامة مجانية في فندق خمسة نجوم، وعندما سألته أين؟

قال: في اسرائيل.

فقلت له: اسف، كيف تريدني ان اذهب لاسرائيل وانسى شهداءنا في حروب ٤٨ و٦٧ وما تلاها.

ثم طلبت منه الا يعود لمثل هذا الموضوع مرة اخرى.

بومياتـ شبه ثقافية



أوجاع الرجل البدين

هل تعرفتم الى الرجل البدين؟ هل استوقفكم ليروي لكم ما حدث له، ذات يوم، قد يكون البارحة او غداً؟ لا تنهروه، استمعوا اليه، ولو على مضض. صدقوني، قد يكون واحداً منكم، هو يملك الشجاعة لكشف ما يعانيه، اما نحن، فخائفون، نرتعد من رؤية خيالنا.

- ١ -

● لم يعد يذكر كيف سيطر على ساحة شعوره يقين غائم، بعض الشيء، بانه سيصاب بمصيبة فاجعة في القريب العاجل. ولكنه يذكر انه لم يحاول التخلص من هذا اليقين، بل لعله كان يجد لذة خاصة في الاستسلام له. بدأ يشعر منذ مدة ان حياته اصبحت خاضعة لمجموعة من الطقوس الروتينية المملة التي تتكرر بدون زيادة او نقصان، فخيل اليه ان حلول مصيبة فاجعة قد ينقذه ويفجر فيه ذلك الحنين الى التمرد الذي بدأ يخبو فيه. ماذا لو احترق المنزل الانيق الذي يسكن فيه مع زوجته واولاده فاضطر الى التشرد والتنقل كالبدو الرحل، من شارع الى شارع؟ ماذا لو صدمته سيارة مسرعة، فخلفت فيه عاهة دائمة؟ ماذا لو طرد من عمله بدون سبب بعد اخضاعه لعمليات اذلال مهينة؟ كان يتمنى ان تحدث له مصيبة ما، من نوع هذه المصائب التي تثقل على ذهنه في اوقات الراحة، او من نوع اكثر ايلاماً وايذاء، ولكنه لم يكن يجرؤ على البوح بهذه الامنية الجارحة، بل لعله كان يخاف من المصيبة بالرغم من رغبته الشديدة فيها. قالت له صديقة يتردد عليها خلسة: «من ينظر اليك يجزم بانك ستموت بعد ساعة! لا يوجد في وجهك المتورد دوماً ما يوحي بانك ستموت، ولكن عينيك تصرخان انك ستموت». ولقد اعجب، في البدء، بملاحظة صديقته، ولكنه امتعض بعد التفكير فيها ملياً، وقال بينه وبين نفسه: «كلا، لن اموت، ساتعذب. الموت هو نهاية، وانا لا اريد ان اتوصل الى نهاية. اريد ان اشقى، وهذا كل ما في الامر»، وانه ليتذكر ان صديقته نظرت اليه بدهشة ثم قالت: «بدأت اخاف منك!».

- ٢ -

● اكتشف ذات يوم انه بدين جداً على الرغم من ان وزنه لم يكن يتجاوز الـ ٦٠ كيلوغراماً. وقف امام المرآة، فهاله تضخم في فكيه، وذقنه، ورقبته، وافزعه نمو غير طبيعي في صدره واضلاعه. واسرع الى استشارة احد الاطباء الاختصاصيين. قال للطبيب:

- «اكاد اختنق، ان الشحم يخطبني، يفتك فيّ».

فنظر اليه الطبيب - وكان من اصدقائه الخلص - وقال له:

- «انك متوهم، اكاد اجزم انه لا يوجد فيك اوقية واحدة من الشحم. على العكس، انك تشكو من سوء التغذية، ماذا دهاك؟»

ولم يصدق. كان بحاجة ماسة الى الاعتقاد بانه بدين.

وقبل ان ينام كتب في دفتر مذكراته:

«ان الشحم يغزوني، ويفتض انفاسي، انه شحم روحي، انه دبق نفسي، تورم غير طبيعي في الروح، في الفكر، البدانة هي الاغتراب، السأم، الخوف، الوحدة، الفشل...».

وسيطرت على ساحة شعوره منذ ذلك اليوم، فكرة البدانة هذه. حاول ان يتخلص منها ولكنه اخفق. كان يزن جسمه كل يوم، وكلما اكتشف ان وزنه ينخفض كلما ازداد يقيناً ان الشحم يتراكم فيه.

- ٣ -

● صعد الى سطح منزله ذات يوم وفي ساعة مبكرة من الصباح، واخذ يستشرف المدينة الغافية باستسلام. كان جائعاً، خائفاً، طويل اللحية، ناتىء العينين. ماذا لو القى بنفسه من السطح، ودفن كل هواجسه والامه في اسفلت الشارع؟ وتراقص كل شيء امامه، وتساقطت شظايا من السماء فوق راسه. وزحفت عليه البدانة من كل مكان، كالطحالب البرية تفترس كل شيء كالديدان الجائعة تلتف حول الاعناق، وتمتص كل هواء نقي نظيف.

- ٤ -

● وشعر، في لحظة من التوهج، اننا، جميعاً، وعلى امتداد الوطن العربي، مدجنون، متعفنون، متصابون، لحوم مضغوطة في علب سردين، شفاه دبقة لا تنفرج الا بترخيص، قصبات مجوفة بلا نغم، قلوب مترهلة مثقوبة في الوسط لقد اختنقنا، بما فيه الكفاية في اقبية المونولوج السلطوي، وصوامع المونولوج الداخلي، ولم يعد امامنا الا ان ننوس كالدراويش بين القناعة المفروضة والاقتناع المنعزل، بين البوح المزور والاحباط القاتل، واحتضر فينا، او كاد، ذلك الحنين الى الحوار، الى الهندسة الروحية، الى الافتضاح الفكري، وفضلنا - هكذا مجاناً - ان نحتبس في المقاسات والقوالب والضوابط. والغريب في الامر اننا مارسنا التخلي دون ان نهدد بالعقاب، وقبلنا الزلفى، دون ان نوعد بالثواب.

- ٥ -

● هل تعرفتم الى الرجل البدين؟ قد يكون واحداً منا؟
● قد نحتاج الى كرنفال للالفاظ الجامحة، الى بازار للافكار الغاضبة، الى ديالوج دموي، الى الاشتباك الفكري بكل بربريته!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



حياة البلاد في علم الاقتصاد

☐ كانت لشاعر فلسطين الكبير المرحوم عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) قضية امام محاكم دمشق، ولانه كان صديقاً لاهل اليسار، فقد وكل المحامي الاستاذ موريس صليبي للمرافعة فيها، وكنت يومها امارس مهنة المحاماة من خلال مكتب الزميل صليبي احد قادة الحزب الشيوعي السوري.

جاءني ابو سلمى ذات يوم يسال عن دعواه التي كنت اتابعها فاخبرته انهامؤجلة الى موعد معين، نظر الي ثم قال:

. اظن ان «محاماة» موريس لا تختلف عن «صيدلة» يوسف فيصل!

كان ابو سلمى يلمح الى ان الاثنين يعملان في غير اختصاصهما، موريس ويوسف منهمكان في العمل السياسي بحيث نسي الاول المحاماة ونسي الثاني الصيدلة.

ولأن ذلك كذلك، ولا احد من المحيط الى الخليج يعمل في مهنته التي يتقنها، فقد رايت ان اكتب «منظراً» في الاقتصاد، اذ من المعروف عني انني اتقن نصف علم الاقتصاد اتقاناً لا يجاريني فيه الا الشاعر محمد الماغوط. فالاقتصاد ذو شقين: ايرادات ومصروفات. وانا بارع جداً في الشق الثاني فقط وباستطاعتي قيادة اي مؤسسة الى الافلاس في زمن قياسي، اما المداخيل والواردات فنترك امر تدبيرها الى الله الذي خلقنا وهو ضامن رزقنا الى القرب الاجلين!

وقبل ان ابدا بعرض نظرياتي الاقتصادية التي ستقود البلاد الى ما لا تحمد عقباه، وستجعل الناس يتذكرون ايام مجاعات «سفر برلك» بالخير وربما قالوا «سقى الله تلك الايام»، اود ان اروي هذه الحكاية عن الجنرال ديغول:

زعموا ان المخابرات الفرنسية توفرت لديها معلومات موثوقة عن موظف فرنسي كبير كان يعمل جاسوساً لدولة كبرى، وحين تاكدت هذه المعلومات اعتقل الموظف، وكانت مفاجاة للجنرال ديغول الذي كان يعرفه ويثق فيه، ساله الجنرال:

. الغريب انك تعمل في وظيفة ليس فيها اسرار، فماذا كانت مهمتك التي يستفيد منها الاعداء؟

ضحك الجاسوس واجاب:

. لم يكن مطلوباً مني تقديم اي معلومات او اسرار، كان المطلوب مني تعيين الرجل المناسب في المكان غير المناسب، اعين الشاعر في مكتب دفن الموتى، وعالم الذرة في وزارة التموين، وتاجر الاحذية في الصحافة، والبيطري طبيباً نفسياً، والطبيب النفسي في مصانع الالبان والاجبان!

لكن نظرياتي في الاقتصاد مع جهلي التام في هذا المجال ستحدث ثورة اين منها ثورة كوبرنيك او غاليليه او غيفارا، ذلك انني لن ارجع الى الاقتصاديين الذين قضوا زهرة شبابهم في دراسة الارقام، انابيني وبين علم الحساب عداء مستحكم، نظريتي تقوم على ان اعداء البشرية في هذا العصر ثلاثة ورابعهم كلبهم، ثلاث عصابات من المافيا تتحكم بالاقتصاد وتهز ابداننا كلما هزت اسعار الفائدة او اسعار الدولار، هذه العصابات ينبغي النضال لاسقاطها بجميع الوسائل، وهي: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، واسواق البورصة!

البنك الدولي متخصص في عمليات «النصب الدولي» وهو المسؤول عن البؤس في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، حيث تجد مندوباً للبنك الدولي تجد الاقتصاد الاعرج القائم على الاستيراد فقط، بنك النصب الدولي مهمته تشليح شعوب العالم الثالث من اخر قرش وجعلها مدينة للولايات المتحدة، لذلك يجب مقاطعته واعداد ملف استرداد عن طريق البوليس الدولي (الانتربول) لتسليم اعضاء مجلس ادارته ومحاكمتهم علناً وعلى شاشات التلفزيون كقطاع طرق.

صندوق النقد الدولي هو العدو الثاني لجميع شعوب العالم، مهمته التلاعب باسعار العملات لصالح الدولار، ولذلك ينبغي الانسحاب من عضويته والغاء «النقود والعملات» والعودة الى نظام التبادل: برميل نفط مقابل جهاز فيديو، وكيلو فوسفات مقابل ديوان شعر لفيكتور هيغو وهكذا...

الاخطر من كل ذلك هو السوق، وسوق البورصة بالذات، في هذا السوق الذي ينصحنا البنك الدولي اليوم بافتتاحه في كل بلد عربي، تجري عمليات السرقة الموصوفة علناً، لكن الشرطة المنهمكة في اعتقال صغار اللصوص الذين يضطرون الى السرقة لسد الرمق، لاتحرك ساكناً تجاه عمليات النهب التي تجري في اسواق البورصات.

رابع هذا الثالوث هو كلاب الحراسة من الفصيلة السلوقية الذين يحرسون النظام النقدي لقاء فتات الموائد. لا مجال لذكرهم فنحن وانتم «اعرف من هم ولمن هم ولمن تمثل هذه الادوار».

حلمنا طويلاً بحرية الفكر وحرية النشر وحرية الكلام وحرية انتقاد الحكام، وافقنا على حرية السوق... لم يتغير شيء منذ الفي عام عندما دخل السيد المسيح الهيكل فوجد فيه التجار والصيارفة، حمل عصاه وطردهم وهو يقول:

. بيتي للصلاة وانتم جعلتموه مغارة للصوص؟

مصباح الغفري

المضحك المبكي

الغضب الوقائي والصداقة الوقائية

☐ انتشرت عدوى «الامن الوقائي» بعد النجاح المذهل لتجربة هذا الامن في مناطق الحكم الذاتي، هذه التجربة الرائدة الهمت ملايين جديدة من العمال والفلاحين والمثقفين للنضال بنجاح من اجل الوقاية ودرء المخاطر والاستعداد لها قبل ان تقع الواقعة.

على طول الوطن وعرضه وارتفاعه، وفي مؤسسات الصحافة المهاجرة والمهجرة، ظهرت اعراض «التقية» والاتقاء والتقوى والوقاية على عدد كبير من المسؤولين الذين لا يسالون عما يفعلون، ونحن نسال ونستجوب ونتعرض للتحقيق ليلاً نهاراً فقط.

من هذا القبيل «الغضب الوقائي» وهو غضب هادف ومبرمج، تسال احد اركان غزة اريحا عن مصير السجناء الفلسطينيين، فيغضب ويثور، عندها تنسى السؤال وتهتم بتسكين غضبه وتطييب خاطره.

تدخل الى غرفة رئيس تحرير «المحرر» الاستاذ نهاد الغادري مثلاً لتطلب منه قرضاً حسناً لوجه الله وبدون فوائد. يشعر ان زيارتك في هذا الظرف «بالذات» زيارة غير بريئة، يقطع عليك الطريق فوراً ويبادرك بالهجوم وهو افضل وسيلة للدفاع، يغضب «وقائياً» ويضع تحت انفك العدد الاخير من «المحرر» ويقول لك «كيف مر هذا الخطأ الفادح دون ان تنتبه له؟» ويضيف:

. العدد الماضي منع من التوزيع في «بوركينا فاسو» بسبب مقالك عن حقوق بقايا البشر في ترينيدادا...

تنسى همومك الصغيرة امام الهم الاكبر، تستحي وتخجل وتنشغل بالدفاع، تنجو انت من غضبه وينجو هو من اعباء غير مرغوب فيها، وكل ذلك من انجازات تجربة «الغضب الوقائي».

الصديق رجا الشريجي لديه «صداقات وقائية» يعتصم بـ «التقية» وهي كلمة تعني التستر واظهار المرء غير ما يبطن والسير من «الحيط الى الحيط» طلباً للسلامة. وقد درجت موضة الصداقة الوقائية في النصف الثاني من القرن العشرين واصبحت هي القاعدة، انها صداقة لدودة بين نقيضين، انها كما يقول الشاعر:

وقد ياكل الطعام معي

من لا يساوي الخبز الذي اكله

من ذلك ايضاً «الابتسام الوقائي» امام الوزير او الضابط الكبير او رئيس التحرير او الامير، لكن هذا الابتسام الوقائي تطور مؤخراً الى «قهقهة وقائية» فترى الناس وقد اغرقت في الضحك وليس ثمة ما يضحك، اتقاء لبكاء ودموع وتعتير لا مجال له في هذه الايام.

في الصف الثاني، نائب رئيس التحرير يمارس «الكذب الوقائي» يقول للسكرتيرة «انا اليوم لست هنا اذا طلبني فلان او فلان» وتمارس السكرتيرة الكذب بالوكالة اتقاء ضيف، وينجو غسان من غرم مالي كان سيتكبده بكبد مقرحة لو كان «موجوداً» واضطر غير باغ ولا عاد الى دعوته الى غداء، ويوفر بذلك نفقات سيارة الاسعاف التي ستحمله بعدها فوراً الى غرفة العناية المشددة!

عندنا نحن صغار الكسبة، ليس هناك حتى صلح واق من الافلاس، ليس لدينا ما نخشى عليه ولا احد يطمع في ان نستضيفه على فنجان قهوة، ليس لدينا لا امن وقائي ولا غضب وقائي ولا غير ذلك، الكل «يتقي» منا ان ننكبه بشيء ما!... وقانا الله واياكم من كل ما ينتهي بكلمة «وقائي» وخصوصاً من الثقافة «الوقائية»!

ابو يسار الدمشقي

مشاكسات

زينة والعوزية

☐ سالت ابا يسار الدمشقي القنواتي:

. مالك تتكتم على اخبار ثروتك المفاجئة، هل تخشى ان نطلب منك هدية او قرضاً؟

فغر فاه دهشة ثم قال:

. اي ثروة واي اسرار، ايها الرجل المهذار؟ الفقر صديقي القديم، وهو عندي مقيم، كضيف كريم. تعلم انني شفاف ومكشوف، اكثر من غلاسنوست غورباتشوف!

سالت جاداً: اذن من اين لك هذه الكمية الكبيرة، من الساعات العالمية الشهيرة، الذهبية والماسية، التي تعلن عنها في «المحرر الساخر» منذ اسابيع؟

ضحك ابو يسار ثم قال:

. وضعوا الاعلان في صفحتنا لانها مقروءة، تخيل لو انهم وضعوه الى جانب يوميات غسان شبه الثقافية. فمن سيسمع عنه او عن محلات «زينة» للساعات العالمية؟ ثم ان الامر فيه ملامح مؤامرة لتطفيشنا، لكي نتوب عن الكتابة، وانتقاد انظمة الحكم المحبوبة.

قلت: كان بامكانك ان تناقش وتعارض، انت متخصص في انتقاد انظمة القمع، وتخشى انتقاد رئيس التحرير ونائبه الكاتب النحرير؟ ثم انك تتجنى اذ تزعم بنرجسية ان صفحتنا مقروءة اكثر من يوميات غسان، هذا افك وبهتان، ليضعوا الاعلان مع اليوميات، وسوف تغلق الصفحة مع المحلات!

قال ابو يسار: اعلم ان وضع الاعلان في صفحة المحرر الساخر اليتيمة امر مدروس، فهذه الصفحة هي اول ما يقرؤه الرقيب، وهي تتعرض للقراءة المتانية من قبل الاجهزة لمعرفة ما فيها من دسائس وافتراءات، وجميع هؤلاء من القادرين على شراء الساعات الثمينة. وضحك ضحكة اهتزت لها اركان بيته الجديد ثم اشعل سيجارة وقال: ماشي الحال...

ع.ح.

صدق أو.. لا تصدق!

قدمت الكتلة الدستورية في مجلسي النواب والشيوخ في المملكة العربية السعودية استجواباً لوزير الاعلام الفريق علي الشاعر حول تبديد اموال الوزارة في شراء الضمائر، وطالبت احزاب المعارضة في المجلسين بحجب الثقة عنه! ونقلت وقائع الجلسة العاصفة على التلفزيون مباشرة!

اعلانات سلمية

فرص عمل

يعلن الدكتور جيكل والمستر هايد مدير الشركة العالمية المتحدة سابقاً ومنظمة الامم المتحدة حالياً والمتخصصة في الاخراج المسرحي والسينمائي والتلفزيوني عن حاجته الى مخرج قدير لاخراج الفيلم العربي الشيق جداً «يا سلام اضرب سلام» وذلك ضمن الشروط الاتية:

- ان يكون عربي الجنسية.
- ان تكون لديه مبادىء قابلة للتحويل.
- ان يكون لديه حساب بنكي للتمويل.
- ان يكون حائزاً على شهادة «برتبة فارس» من كلية البنائين الاحرار.

مفقودات

فقد المواطن «وليد ابو حق» كرامته، وقطعة من ارضه، وثلاثة اولاد من اولاده القصر وفردة من طقم اسنانه الصناعية، وهو يحاول الصعود الى حافلة «مخيم السلام» خط اوسلو - غزة اريحا «اخر موقف» فعلى من يجدها ان يسلمها الى اقرب هيئة لحقوق الانسان، وله تذكرة مجانية للمسرحية البكائية «ما في شي بالنسبة لبكرة» جزء ثاني.

خرج ولم يعد

خرج المدعو «عبد السلام رافع» المحترم جداً والموظف من الدرجة الاولى في «مكتب مقاطعة اسرائيل» من منزله مساء يوم توقيع «اتفاق اوسلو» وهو يتمتم بغضب عن الاوضاع العربية، وقد كان يرتدي قميصاً عليه خارطة فلسطين باللون الاحمر، وبنطالاً باللون الاسود، شوهد اخر مرة وهو جالس على طرف الرصيف يتكلم مع رغيف الخبز. يرجى ممن يجده مدهوساً تحت عجلات «جوديير» او «ميشلان» ولا تهم النوعية، الاتصال بالمؤسسة العربية للتامين على الحياة... ولكم طول البقاء.

عامر رجا الشريجي

بلاد المعجزات

معجزة أم عمر!

■ «يبدو ان اتفاقية غزة واريحا ميمونة الطالع في باب البركات والمعجزات. فبعد التيس ابي مساعد، ها هي قارئة الكف والفنجان العجوز ام عمر من قرية (حجة) تستيقظ من غيبوبة الموت ضاحكة بينما كانوا يعدون لدفنها... من قال ان التطبيع ملعون؟».

ماذا وراءك يا عمر أين الحقيقة؟ ما الخبر؟

ماذا وراء الكف والفنجان من بعد النظر؟

اكذا تفارقنا عجوز الخير؟ ما هذا القدر؟

سبحان ربي كلنا، يوماً، الى تلك الحفر...

فأجابني عمر المكارم بابتسامات الظفر:

«ماتت، وعادت، انها، والله، معجزة البشر

«ان العفاريت التي كانت تخوف بالشرر

«رجعت الى ابريق امي، واختفى منها الخطر

«وكذا صناعة امنا تقضي لنا كل الوطر

«شيكاتها امتلات ودولار العفاريت ازدهر

«والناس لا ينفك ياتي حشدهم رغم المطر،

«يبغون من ابراجهم خيراً وابعاد الضرر

«وعجوزنا بدهائها السحري تاتي بالغرر»

فهتفت بالابن السعيد وقلت: «كم فيكم عبرا

لاديـر اعلاناتها من غزة حتى المجر

واجيئها بزبائن ما بين ارض والقمر،

ما بين يلسن، والشيوخ، وبيت هيلاري الاغر

وسيغلق الازهر دكان المخلوط، وينتحر»!

البغدادي

رسالة مفتوحة الى الهولوكوستيين العرب:

أفضل البقاء في جاهلية اللامعاصرة

غازي ابو عقل - دمشق

☐ قرات مرتين كلاماً عن «المحرقة» بقلم الاستاذ حازم صاغية، الثانية بعنوان لاننا لا نحب اسرائيل «الحياة الفاتح من شباط فبراير ١٩٩٥)، ورايت في المرة الثالثة صورة مسؤول عربي تحتها خبر مفصل عن زيارة قام بها الى واحد من متاحف المحرقة. وهي كلمة تعني معسكرات الاعتقال النازية في الحرب العالمية الثانية.

يخلط الاستاذ صاغية في اطروحته (لاننا لا نحب اسرائيل) اموراً عدة يصفع بها خدي الحقيقة والتاريخ، ويستهلها بهذه الجملة: «يحتفل العالم بالذكرى الخمسين لتمام دحر الفاشية وتحرير الاحياء الذين تبقوا في معسكر اوشفيتز».

كم من مغالطة في كلمات قليلة. فمن هو «العالم» الذي يحتفل؟ لاننا اذا اخذنا الامر بديموقراطية العدد، وجدنا ان «الذي احتفل» هو اقل من ربع العالم. والذي احتفل فعلاً في هذا الربع هي اجهزة الارهاب الفكري المسموع والمرئي، والتي اصبحت «اياتها» تنهمر على الارض من الفضاء. والذي احتفل ويحتفل هو المخزن الدولي للاعلام المدفوع اجره سلفاً، والمتحالف مع المصرف العالمي للاموال المنهوبة من مشارق الارض ومغاربها. اما الاكثرية الخرساء فهي تتلهى بالمسلسلات المكسيكية.

المغالطة الاعظم هي «تمام دحر الفاشية» اين يعيش الاستاذ صاغية؟ لو كنت اعرف عنوانه لارسلت اليه هذه السطور بالبريد وتجنبت ازعاج القراء. تمام دحر الفاشية. تمام يا افندم. لم يبق الا دحر الايدز والشيشان.

هل الفاشية علامة تجارية مسجلة يلصقها صغار كتبة التاريخ على قفا هتلر وحده؟ الا يرى الاستاذ صاغية العالم الذي نعيش فيه، ام انه منشغل بالجدل مع سيمون بيتون؟ وهي بالمناسبة اكثر تقدمية واصدق مسلكاً من كثيرين جداً من مدعي التقدمية المنتشرين في اوساط «المثقفين الشرق اوسطيين».

اتجاوز مغالطات اخرى، واتوقف عند هذا الخبر الذي جاء في سياق كلمته حول «توقف توزيع مجلة يابانية واسعة الانتشار لانها كررت الخرافة القائلة ان المحرقة لم تحدث». وكان مؤرخون اسرائيليون ينتمون الى الاجيال الجديدة، قد لفتوا الانظار الى تضخيم حكاية المعسكرات واستخدامها سلاحاً ارهابياً ضد العالم باسره، نشرت «الحياة» نفسها فقرات لما كتبوه...

والكرة الارضية مذ كورت وهي تزين نفسها. ولن اقول صدرها لانها كرة. سلماً وحرباً بمثل تلك المعسكرات، التي كان هدفها واحداً، هو التخلص من المعتقلين بالوسائل المتاحة. فهل نذكر السيد الكاتب باسماء معسكرات هذه الايام وبعناوينها، التي لا يسمح للصليب الاحمر الدولي بدخولها، بعد تمام دحر الفاشية وبعضها اقيم على مرمى حجر منه.

لماذا استعمل السيد صاغية كلمة محرقة خلافاً لرغبة اسرائيل التي سمتها حصراً «هولوكوست»؟ اليست كلمة اكثر جلالاً وارهاباً وغموضاً؟ وهل يسمح لنا بسؤال بسيط يتعلق باسباب اقدام دول متحضرة على سن قوانين تعاقب بالسجن كل من لم يقتنع بالهولوكوست، ولماذا حظر على الباحثين الاكاديميين نشر اي اراء سلبية حوله؟

كلنا نذكر السيدة غولدا مئير وجوابها عندما سئلت عن الفلسطينيين: اي فلسطينيين؟ لا يوجد شيء بهذا الاسم.

باسم هذا الجواب الشهير اؤكد للسيد صاغية ما يلي:

ان هتلر جاء الى السلطة بعد انتخابات ديموقراطية من النوع الذي يتمناه كثيرون. وانه حارب ليسيطر على العالم، تماماً كما يفعل من انتصروا عليه. لانهم ابناء حضارة هولوكوستية واحدة. فمن الذي نسي عشرات ملايين الضحايا الذين ذهبوا في الحرب العالمية الثانية في معسكرات الاعتقال وفي الغارات الجوية وفي ميادين القتال، تلك الحرب السخيفة التي تشكل واحداً من اهم منجزات الحضارة الغربية في القرن العشرين. وما هي الصفة التي يجب الصاقها بمن يقصف الناس بالقنابل الذرية بعد ان ابدت اليابان استعدادها للاستسلام؟ وبمن يرسل جيوشه واساطيله لقتل الشعوب الصغيرة وحصارها في شرق الدنيا، مع انه «وقف من هزيمة النازية ولاسيما من انجازها الاكبر اي المحرقة موقفاً يسمح له بحمل جواز سفر الى النازية ولاسيما من انجازها الاكبر اي المحرقة موقفاً يسمح له بحمل جواز سفر الى المعاصرة، معاصرة ما بعد الحرب العالمية الثانية» كما كتب السيد صاغية...

اذا كان الدخول الى المعاصرة يتطلب الحصول على مثل جواز السفر هذا، والاعتراف بالمحرقة فانا من الذين يفضلون البقاء في جاهلية اللامعاصرة، وارفض حمل هذا الجواز المزيف ولو ادى بي الامر الى ان «يزعل» مني السيد صاغية، لانني ساكون تبعاً لتصنيفه «من المساهمين في تعقيد طريقنا الى العالم المعاصر ونزع اللون الانساني عن انسانيتنا لمجرد اننا لا نحب اسرائيل»...

لن اغفر للاستاذ صاغية - هزة البدن - التي سببها لي مقاله. وقوله في نهايته: «ان المحرقة كائناً من كان صانعها، وكائناً من كان ضحيتها نذر للبشرية المقهورة جمعاء، وهي في هذا المعنى نذر للشعب الفلسطيني (غير الموجود وبشهادة المغفور لها غولدا مئير سون) في كفاحه ضد الصهيونية، وللشعوب العربية حين تتصدى لاجحافات نازلة بها من ذوي عظمى». لن يجعلني هذا القول اغفر له - هزة البدن - الا اذا بادر فوراً الى الطلب من الحكومات الديموقراطية جداً، في العالم الثري جداً، والمثقف اكثر مما ينبغي، ان ترفع سيف الارهاب الفكري المسلط - بالقانون - على رقاب الباحثين العلميين في جامعاتها على الاقل، ليصلوا فعلاً الى حقيقة الهولوكوست، خدمة للتاريخ وللانسانية.

واذا استمرت تلك الدول الحرة - الا من تبعيتها - لنظام الارهاب الفكري العالمي، بمنع العقول من البحث عن الحقيقة، فسنبقى على ايمان مطلق بان الهولوكست مستمر الحدوث من البوسنة الى الشيشان ومن غزة الى اريحا.

● ملاحظة لا علاقة لها بما قبلها:

اعجبني دفاع الاستاذ صاغية عن ادونيس (الحياة ١٩٩٥/١٢/٣٠). ولو انه قرا ما كتبته الصحف عن محضر جلسة الفصل لفهم كم ان ادونيس حسن الحظ فعلاً. اذ بقي الاتحاد محتفظاً به عضواً حتى انجز معاملات تاجير خمسة طوابق ونصف من مبنى الاتحاد الى شركة للنفط لقاء خمسين دولاراً لكل غرفة ولكل يوم. وبعدئذ اصدر قرار فصله فحرمنا بذلك من اتهامه بانه نال بعض فتات مائدة النفط كما فعل من قبلوا جائزة سلطان العويس مثلاً. وبالمناسبة فلست اتوقع استجابة الذين استنفرهم الاستاذ صاغية من الكتاب والشعراء للدفاع عن ادونيس، لان اكثرهم من العويسيين، بينما لا يهتم ادونيس بمثل هذه الالهيات لانه من النوبليين. والمعروف ان كل نوبلي بقيمة عشرة عويسيين، هذا اذا نال العويسي الجائزة كاملة. او بقيمة عشرين عويسياً اذا كان تقاسمها مع فائز اخر. لان جائزة العويس مئة الف دولار وجائزة نوبل تكاد تقترب من المليون من الدولارات.

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت» حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع اطروحاتها. «المحرر» تخصص صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، والاختصار وتجنب المطولات، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

أدلّة جديدة للمناقشة!

سليم احمد عبد الله - اليمن

☐ الى الاخوة الاكارم بصحيفة «المحرر»

احس بسعادة غامرة وانا اخط رسالة لصحيفة «المحرر» لاني اشعر بانتماء حقيقي لعروبتي واسلامي ما دامت «المحرر» في غرفتي، وهذا ليس مجاملة لان الكل يعرف ان «المحرر» غنية عن المجاملات من قرائها.

لقد حزنت كثيراً عندما قرات في عدد المحرر ٥٥ - ٢٩٧ ٣ اذار ١٩٩٥ وفي صفحة «منبر حر» رسالة للاخوين عماد يوسف وعبدالله المؤمن من فرنسا وهي عبارة عن رد على الشيخ احمد ديدات، وهو رد اقل ما اصفه بانه رد وقح لانه يفتري على شيخ جليل وعالم فاضل. لقد جاء في رسالة المذكورين ان الشيخ ديدات (يدعو الى الاسلام محاولاً التنكيل ببقية الاديان)، وهذه تهمة لا يرضى بها اي مسلم راى وسمع عن الشيخ ديدات. وكان الاحرى بصحيفة «المحرر» ان لا تنشر مثل هذا الكلام لانه اولاً: افتراء على الشيخ ديدات، وثانياً لانه ليس رداً على الشيخ عندما قال «بان المسيح لم يولد في ٢٥ ديسمبر» وفي هذا السياق احب ان انوه بان الردود على الشيخ احمد ديدات لم تقنع احداً لان الشيخ جاء بادلة من التوراة. ومن القران اما اصحاب الردود فهم اعجز ان يقنعونا بافكارهم الجوفاء وردودهم الخالية من الادلة كالرد الذي اتى به المذكورون.

اطلاق سراح الشيخ العلي!

اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ العلي

☐ وردنا من اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ عبد المنعم العلي البيان التالي:

في السادس عشر من يناير - كانون الثاني ١٩٩٥م اعتقل جهاز امن الدولة في الامارات العربية المتحدة المفكر والكاتب الاسلامي الشيخ عبد المنعم العلي، وزميله السيد عبد الجليل علوان امين المنتدى الاسلامي في امارة الشارقة. واشتملت عملية الاعتقال على اقتحام مسكنيهما وتفتيشهما تفتيشاً دقيقاً، ومصادرة جميع الكتب والمخطوطات والمقالات والوثائق واجهزة الكومبيوتر الشخصية. ولا يزال الرجلان معتقلين في المقر الرئيسي لجهاز امن الدولة في مدينة ابو ظبي، ولا يعرف شيء عن التهم الموجهة اليهما او الاسباب التي ادت الى اعتقالهما. كما لم يتمكن احد من ذويهما او معارفهما من زيارتهما، ولم تسمح سلطات الامن الاماراتية للمحامين الموكلين عنهما بالاتصال بهما ورفضت التعاون معهما. والشيخ عبد المنعم العلي (٥٦ عاماً) مفكر اسلامي مشهور على نطاق عالمي، نشر مجموعة من الكتب واسعة الانتشار، بعضها تحت اسم «محمد احمد الراشد». ومن اهم مؤلفاته: المنطلق، العوائق، الرقائق، المسار، صناعة الحياة، اقتباس من مناقب ابي هريرة، دفاع عن ابي هريرة، تهذيب مدارج السالكين، تهذيب العقيدة الطحاوية. وله العديد من الرسائل في الفكر الاسلامي المعاصر، والعديد من البحوث المنشورة في الصحف والمجلات الفكرية الاسلامية، وكانت له مشاركات بارزة في العديد من المؤتمرات الدولية والندوات الفكرية والمجامع العلمية.

تناشد اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ عبد المنعم العلي المسؤولين في دولة الامارات وعلى راسهم رئيس الدولة سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان التدخل العاجل لاطلاق سراح الشيخ عبد المنعم العلي والسيد عبد الجليل علوان.

رسالة تأييد لخط «المحرر»

وهيب صادق احمد علي - تعز / اليمن

☐ رئيس التحرير وبعد،

نقدر لكم جهودكم المبذولة في تحرير صحيفة «المحرر» صوت العرب ومنبر الثقافة واخلاصكم المبذول في أعدادها من مواضيع وتحقيقات موثوقة لا تدع فيها الشك فهذا سبق صحفي تمتازون به يا اسرة «المحرر» وكما يقولون «انتم قدها وقدود» وفقكم الله فيما يحبه ويرضاه.

مرة ثانية حول الشيخ ديدات

حسام يوسف محمد - الاردن

☐ الى السيد رئيس تحرير «المحرر»

رداً على الاخوين عماد يوسف، وعبدالله المؤمن فيما نشر في العدد ٢٩٧/٥٥ - الاثنين ٣ نيسان - ابريل ١٩٩٥، والذي يخص بداعية العصر الشيخ احمد ديدات - جزاه الله عن المسلمين خيراً - فان التهم الباطلة التي وجهت الى الشيخ ديدات لا اساس لها من الصحة، بل ان الاخوين لم يذكرا دليلاً واحداً يثبت صحة ادعاءاتهما الضعيفة، فانني مع احترامي لمعتقدات الاخوين يوسف وعبدالله اقول:

١ - ان الشيخ احمد ديدات لم يهن اية ديانة، وبالاخص المسيحية، بل انه يحاول الدعوة الى دين الاسلام الحنيف مستشهداً بادلة تثبت ذلك، وهذا ما اثبته الشيخ ديدات فعلاً في مناظراته مع كبار القساوسة في العالم، امثال القس جيمي سواجارت في موضوع «هل الانجيل كلمة الله؟»، ومع القس «انيس شروش» في موضوع «هل عيسى اله؟»... ومع غيرهم الكثير، وهذه المناظرات مسجلة في اشرطة الفيديو والمطبوعات.

٢ - ان قداسة بابا الفاتيكان هو بنفسه اول من دعا الى حوار بين الاديان، وبالاخص بين المسلمين والمسيحيين، وعندما اراد الشيخ ديدات تلبية دعوته بعقد لقاء علني امام الملأ، تراجع بابا الفاتيكان عن لقاء الشيخ احمدديدات، فقد ارسل الشيخ ديدات عدداً من الرسائل طالباً مقابلة بابا الفاتيكان بناء على دعوة الاخير، وتستطيعون التاكد من ذلك من سكرتارية الفاتيكان، ومن البابا نفسه ان اردتم ذلك.

٣ - ان الايمان موجود عند كل انسان على سطح الارض، لكن هناك من يعاني من بعض الهلوسة، ويظن نفسه انه على الصراط المستقيم.

اشكر اسرة «المحرر» على فتحها باباً لتبادل الاراء، ونتمنى لها دوام التقدم والنجاح.

لماذا لا تأخذوا ملاحظاتي بجدية؟

خالد احمد سيف - عدن / اليمن

■ الى الاخوة اعضاء جريدة «المحرر»

اود في رسالتي هذه وهي الاولى لكم بعد قراءتي لعدد من صحيفتكم ان اضع عليكم ونصب اعينكم بعض الملاحظات من خلال قراءاتي للعددين ٥٣ و ٥٤.

الملاحظة الاولى:

حول بعض الصور التي تنشرها صحيفتكم احياناً وخصوصاً في العدد ٥٣ - ٢٩٥، حول تلك الممثلة العارية الصدر التي رشحت نفسها للانتخابات الفرنسية، ولا ادري ما الداعي الى تصويرها حتى الصدر.

الملاحظة الثانية:

حول موضوع الحجاب وما تطرق اليه الاخ القارىء امين قاسم من تونس في زاوية «منبر حر» في العدد ٥٤ - ٢٩٦ عن هذا الموضوع. وللأسف الشديد فان الاخ امين - هداه الله - قد جعل من المسالة خلافية وان المسالة فيها اجتهادات طويلة ولا ينبغي ان نضعها في موضع مبالغ فيه وقضية قومية. وعند استدلاله ببعض الفتاوى اقتصرت فتاويه على بعض المفكرين والدعاة.

الملاحظة الثالثة:

في التحقيق الصادر عن صحيفة «لوبوان» الفرنسية والمنشور في صحيفتكم بتاريخ ٢٧ مارس ٩٥م وفي طي التحقيق لقاء مع صحفي فرنسي كتب عن المملكة العربية السعودية لاحظت الكثير من العبارات التي تظهر الحقد على المسلمين خاصة ذلك الحقد العنصري الذي تقطر به بعض العبارات حول الشباب السعودي وحول «المطاوعة» وحول المراة والبكاء عليها ووصفهن بابشع الوصف وتصوير النظام القائم بانه متحجر وظلامي!» وغيرها.

وهذه الصورة ليست غريبة علينا في صحف العالم «المتحضر» ولكن الشكوى الى الله من حكامنا الاغبياء المدعين بانهم سائرون في ركب الحضارة ولم يحاولوا ان يطبقوا شرع الله في امته الاسلامية والا لما اهينت المراة وضيعت حقوقها، ولما كان هناك فقير وغني، صغير او كبير.

وان كانت بعض مواد التحقيق التي تتكلم عن البذخ والفساد في الاسرة الحاكمة الفاسدة موجودة وصحيحة ولا خلاف عليها ولكننا نعتب على صحيفتكم ان تنقل كل ما جاء في التحقيق حرفياً.

املي كبير بان تكون هذه الملاحظات جديرة بان تجد طريقها الى النشر في صحيفتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél: (1) 47 59 97 77, Fax: (1) 47 59 07 77

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef: Nihad Al - GHADRY

Imprimerie: I.C.T - Paris